

الشيخ العلامة صالح الفوزان:

انشغال بعض طلبة العلم بالتكفير والتفسيق والتبديع.. شر مستطير

الآثار وتهويد تاريخ القدس

العدد ٥٨٧ الاثنين ١٧ جمادى الآخرة ١٤٣١هـ - الموافق ٢٠١٠/٥/٣١م



فكر مشبوه يمجد إبليس وينكر الديانات السماوية

الديانة الإبليسية سهم مسموم جديد في قلب الأمة





لا تطلب المرأة المسلمة الشقاء لنفسها



رئيس مجلس الإدارة
طارق سامي العيسى

رئيس التحرير
د. بسام الشطي

مجلة إسلامية أسبوعية تصدر عن جمعية إحياء التراث الإسلامي

الفرقان ٥٨٧ - ١٧ جمادى الآخرة ١٤٣١هـ الإثنين - ٢٠١٠/٥/٣١م

www.al-forqan.net E-mail: forqany@hotmail.com

المحتويات

الكويت ٢٥٠ فلسا - السعودية ٤ ريالات - البحرين ٣٥٠ فلسا - قطر ٤ ريالات - سلطنة عمان ٥٠٠ بيسة الأردن ٥٠٠ فلس - المغرب ٥ دراهم - الإمارات ٤ دراهم

السلام عليكم

ما أحوجنا إلى نظرة التفاؤل بواقعنا ومستقبلنا؛ فقد قال الله تعالى: ﴿وكان حقا علينا نصر المؤمنين﴾، وفي الحديث: «يعجبني الفأل الصالح: الكلمة الحسنة»، فالحقيقة إذا نظرنا إلى أحوال المسلمين في زيادة طيبة، ولنسأل أنفسنا: عدد المساجد في زيادة أم نقصان؟ وعدد المصلين، وعدد النساء المتحجبات، وعدد الشباب الملتزمين، وعدد المصاحف، وعدد الدعاة والخطباء، وعدد الكتب، وحلقات تحفيظ القرآن، وعدد المعاهد الدينية والجامعات والكليات الشرعية، وعدد المعتمرين والصائمين والمصلين، وحفظة كتاب الله وعدد التائبين، وعدد المهتدين الجدد، وعدد القنوات الفضائية الشرعية والمواقع الإسلامية وعدد المجلات والصحف والإعلاميين الملتزمين.

لا شك أن الجواب: العدد في زيادة كبيرة بفضل من الله، فلله الحمد والمنة، ﴿وأنتم الأعلون والله معكم﴾، ﴿وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين﴾، فعلينا أن نستبشر خيرا ﴿فاصبر إن وعد الله حق ولا يستخفنك الذين لا يوقنون﴾.

فالحمد لله أغلب الدول الإسلامية خصصت برامج إذاعية للقرآن الكريم وبرامج نافعة، وأغلب رؤساء الدول جعلوا لهم مستشارين من العلماء والمشايخ وطلبة العلم، ولا يكاد مؤتمر من المؤتمرات يعقد إلا وللعلماء مشاركات طيبة ونافعة وأساسية فيه، وحتى مجالس الأمة والمجالس التشريعية فهم بها ملتزمون، وهذا اختيار الشعب لأن وجودهم صمام أمان واستقرار للمجتمعات.

حتى السجناء تشترط الدول عليهم لتخفيف المدة حفظ القرآن أو بعض أجزاء منه، والاستقامة الدينية من خلال تقارير من قبل الضباط الملتزمين. وبدأت سفاراتنا باستقدام علماء ومشايخ للتواصل الإيماني مع الطلبة الدارسين، فالحمد لله رب العالمين، ولا يجوز اليأس والقنوط: ﴿إنه لا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون﴾.

﴿وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون﴾

المراسلات

دولة الكويت

ص.ب ٢٧٢٧١ الصفاة

الرمز البريدي ١٣١٣٣

هاتف: ٢٥٣٦٢٧٣٣ (مباشر)

٢٥٣٤٨٦٥٩-٢٥٣٤٨٦٦٤ داخلي (٢٧٣٣)

فاكس: ٢٥٣٣٩٠٦٧

حساب مجلة الفرقان

بيت التمويل الكويتي

01101036691/2

الاشتراكات

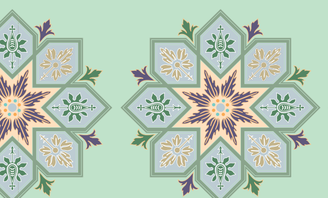
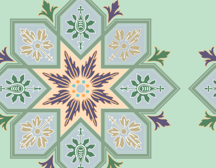
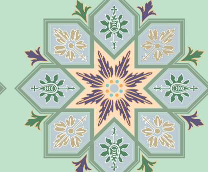
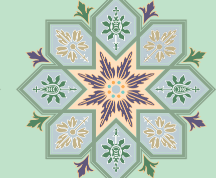
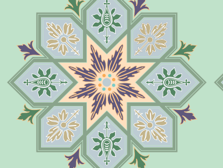
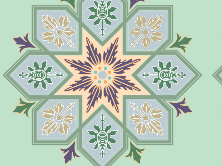
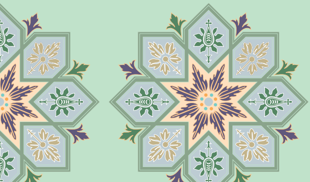
الاشتراكات السنوية

- ١٥ دينارا للأفراد (أول مرة)
- ١١ دينارا التجديد لمدة سنة
- ٢٥ دينارا للمؤسسات والشركات داخل الكويت أو ما يعادل ٨٣ دولارا أمريكيا لمثيلاتها خارج الكويت.
- ١٥ ديناراً كويتياً (للدول العربية)
- ٢٠ ديناراً كويتياً (للدول الأجنبية)

وكلاء التوزيع

- دولة الكويت: شركة الرؤية للخدمات الإعلامية - هاتف: ٢٢٢٥٦٥١٣ - ٢٤٩٢٧٢٧٠
- مملكة البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر هاتف ٧٢٧١١١
- المملكة الأردنية الهاشمية: الوكالة الأردنية للتوزيع هاتف: ٤٦٣٠١٩١
- سلطنة عمان: العمانية للتوزيع والمطبوعات هاتف: ٦٨٥٥٥٨
- دولة قطر: مكتبة دار الثقافة هاتف: ٤٦٢٢١٨٢

سعر النسخة في الكويت ٢٥٠ فلسا



حكم قراءة الكتب التي تؤول صفات الله

■ ما حكم قراءة الكتب التي ابتلي صاحبها بها، مثل تأويل صفات الله خلاف منهج السلف الصالح، خصوصاً لمن لم يدرس العقيدة؟

● ينبغي للطالب أن يتوخى الكتب المعروفة، كتب أهل العقيدة المعروفين بالعقيدة السلفية، يعتني بها، مثل كتب المتقدمين، ككتاب عبد الله بن أحمد، وعثمان بن سعيد الدارمي، وابن خزيمة رحمهم الله، وغيرهم من الأئمة المتقدمين، وهكذا من بعدهم من أهل العلم والبصيرة كشيخ الإسلام ابن تيمية، وابن القيم، والحافظ ابن كثير، وأئمة الدعوة الشيخ محمد ابن عبد الوهاب رحمه الله، وغيره من المشايخ الذي عنوا بالعقيدة، وعنوا بالدعوة إليها، مع الحرص على تدبر القرآن؛ فإنه هو أصل الأصول، والعناية بالقرآن والسنة في العقيدة وغيرها.

أما الكتب الأخرى إذا دعت الحاجة إليها فينظرها ويستفيد منها، وينبه على الأخطاء، سواء كان ذلك في كتب المتقدمين أم في كتب المتأخرين.

من فتاوى سماحة الشيخ عبد العزيز ابن عبد الله بن باز رحمه الله

تبادل الزيارات بين المسلمات وغير المسلمات

■ **لدي بعض الجارات غير مسلمات، ومسلمات أيضا، لكن لي عليهن بعض الملاحظات، فما حكم تبادل الزيارات فيما بيننا؟**

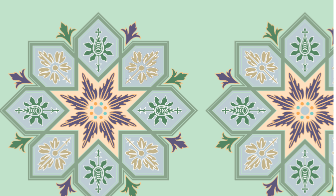
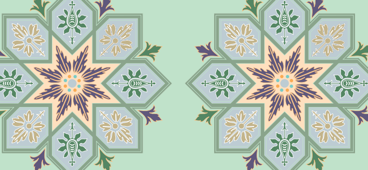
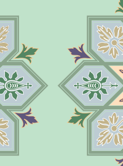
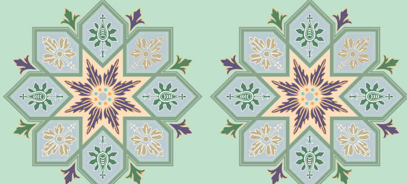
● تبادل الزيارات في مثل هذا إذا كان للتوجيه والنصح والتعاون على البر والتقوى طيب مأمور به؛ لقول النبيﷺ: «يقول الله عز وجل: وجبت محبتي للمتحابين فيَّ والمتزاورين في والمتجالسين في والمتباذلين في» أخرجه الإمام مالك رحمه الله بإسناد صحيح، ولقول النبيﷺ: «سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله وذكر منهم: رجلين تحابا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه» مثل بالرجلين، والحكم يعم الرجلين والمرأتين، فإذا كانت الزيارة لمسلمة أو نصرانية أو غيرهما لقصد الدعوة إلى الله وتعليم الخير والإرشاد إلى الخير، لا لقصد الطمع في الدنيا والتساهل بأمر الله، فهذا كله طيب، فإذا زارت المسلمة أختها في الله ونصحتها بالبعد عن التبرج والسفور وعن التساهل فيما حرم الله من سائر المعاصي، أو زارت جارة لها نصرانية أو غير نصرانية كبوذية أو نحو ذلك لتنصحها وتعلمها وترشدها، فهذا شيء طيب، ويدخل في قولهﷺ: «الدين النصيحة، الدين النصيحة الدين النصيحة»، فإن قبلت فالحمد لله، وإن لم تقبل تركت الزيارة التي لم يحصل منها فائدة.

أما الزيارة من أجل الدنيا أو اللعب أو الأحاديث الفارغة أو الأكل أو نحو ذلك، فهذه الزيارة لا تجوز للكافرات من النصارى أو غيرهن؛ لأن هذا قد يجر الزائرة إلى فساد دينها وأخلاقها؛ لأن الكفار أعداء لنا وبغضاء لنا؛ فلا ينبغي أن نتخذهم بطانة ولا أصحابا، لكن إذا كانت الزيارة للدعوة إلى الله والترغيب في الخير والتحذير من الشر فهذا أمر مطلوب، كما تقدم، وقد قال الله سبحانه وتعالى في سورة الممتحنة: ﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَآءُ مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ﴾.

حكم إعطاء المصحف للمسيحي

■ **لو طلب مني رجل مسيحي مصحفا، هل أعطيه أم لا؟**

● ليس لك أن تعطيه، ولكن تقرأ عليه القرآن، وتسمعه القرآن، وتدعوه إلى الله وتدعو له بالهداية؛ لقوله تعالى في كتابه العزيز: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ﴾، وقولهﷺ: «لا تسافروا بالقرآن إلى أرض العدو؛ لئلا تناله أيديهم»؛ فدل ذلك على أنه لا يعطى الكافر المصحف خشية أن يهينه أو يعبث به، ولكن يُعلّم ويُقرأ عليه القرآن ويوجه ويدعى له، فإذا أسلم سلم له المصحف، ولا مانع أن يعطى بعض كتب التفسير أو بعض كتب الحديث إذا رجي انتفاعه بذلك أو بعض تراجم معاني القرآن الكريم.



قوله تعالى: ﴿فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا﴾

■ **ورد في سورة الكهف على لسان الرجل الصالح في قصته مع موسى عليه السلام، في قوله تعالى: ﴿أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ..﴾ إلى قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِع عَلَيْهِ صَبْرًا﴾، لاحظت أنه عند السفينة قال: ﴿فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا﴾، وعند ذكر الأبوين المؤمنين: ﴿فَأَرَدْنَا أَن يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا﴾، وعند ذكر قصة اليتيمين صاحبي الجدار: ﴿فَأَرَادَ رَبُّكَ﴾، فما الفرق بين التعابير الثلاثة؟ وهل ذلك يعني أن للرجل الصالح إرادة في الأمر مع إرادة الله؟**

● الصحيح أن هذا الرجل هو الخضر صاحب موسى عليه الصلاة والسلام، وأنه نبي وليس مجرد رجل صالح، بل الصحيح أنه نبي؛ ولهذا قال: ﴿وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي﴾ أي: بل عن أمر الله سبحانه وتعالى.

وجاء في القصة نفسها في الصحيح أنه قال لموسى: «إنك على علم من علم الله علمك الله إياه لا أعلمه أنا، وأنا على علم من علم الله علمنيه لا تعلمه أنت».

فدل ذلك على أنه من الأنبياء؛ ولهذا قال: ﴿فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا﴾، وقال: ﴿وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي﴾، والرسول يعلم إرادة الله حيث جاءه الوحي بذلك.

وفي قصة السفينة نسب الأمر إليه: ﴿فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا﴾ هذا - والله أعلم - لأن الرب سبحانه ينسب إليه الشيء الطيب، والعيب ظاهره ليس من الشيء الطيب، فنسبه إلى نفسه تأدباً مع ربه عز وجل، فقال: ﴿فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا﴾، وهذا عيب يراد منه أن تسلم السفينة حتى لا يأخذها الملك؛ لأنه كان يأخذ كل سفينة صالحة سليمة، فأراد الخضر أن يعيبها؛ لتسلم من هذا الملك إذا رآها معيبة خاربة تسلم من شره وظلمه، فلما كان ظاهر الأمر لا يناسب ولا يليق إضافته لله نسبه لنفسه فقال: ﴿فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا﴾.

وعند ذكر الأبوين المؤمنين قال: ﴿فَأَرَدْنَا أَن يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا﴾ كذلك لما كان أمراً طيباً نسبه إلى نفسه؛ لأنه مأمور من جهة الله عز وجل ﴿أردنا﴾، وذكر نون الجمع؛ لأنه نبي، والنبي رجل عظيم فناسب أن يقول: ﴿أردنا﴾، ولأنه عن أمر الله وعن توجيه الله، فناسب أن يقال فيه: ﴿أردنا﴾، ولأنه كان عملاً طيباً ومناسباً وفيه مصلحة.

ولما كان أمر اليتيمين فيه خير عظيم، وصلاح لهما، ومنفعة لهما قال: ﴿فَأَرَادَ رَبُّكَ﴾ فنسب الخير إليه سبحانه وتعالى، وهذا من جنس قول الجن في سورة الجن، حيث قال سبحانه عن الجن: ﴿وَأَنَّا لَا نَدْرِي أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَن فِي الْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا﴾.

فالشر لم يضيفوه إلى الله سبحانه وتعالى، ولما جاء الرشد قالوا: ﴿أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا﴾؛ فنسبوا الرشد إلى الله سبحانه وتعالى؛ لأن الرشد خير فنسبوه إلى الله، وأما الشر فلا ينسب إليه، كما جاء في الحديث الصحيح: «والشر ليس إليك»، وهذا من الأدب الصالح، من أدب الجن المؤمنين، ومن أدب الخضر عليه الصلاة والسلام، قال في العيب: ﴿فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا﴾ وفي اليتيمين: ﴿فَأَرَادَ رَبُّكَ﴾، وهذا من الأدب المناسب مع الله سبحانه.

من كان شيخه كتابه فخطؤه أكثر من صوابه

■ **ما رأي فضيلتكم في هذه العبارة التي تتردد على ألسنة كثير من طلبة العلم، وهي: «من كان شيخه كتابه ضل عن صوابه»؟**

● المعروف أن من كان شيخه كتابه فخطؤه أكثر من صوابه، هذه هي العبارة التي نعرفها، وهذا صحيح، وذلك لأن أن من لم يدرس على أهل العلم، ولم يأخذ عنهم، ولا عرف الطرق التي سلكوها في طلب العلم، فإنه يخطئ كثيراً، ويلتبس عليه الحق بالباطل؛ لعدم معرفته بالأدلة الشرعية، والأحوال المرعية التي درج عليها أهل العلم، وحققوها وعملوا بها.

أما كون خطئه أكثر، فهذا محل نظر، لكن على كل حال أخطاؤه كثيرة؛ لكونه لم يدرس على أهل العلم، ولم يستفد منهم، ولم يعرف الأصول التي ساروا عليها؛ فهو يخطئ كثيراً، ولا يميز بين الخطأ والصواب في الكتب المخطوطة والمطبوعة.

وقد يقع الخطأ في الكتاب، ولكن ليست عنده الدراية والتمييز، فيظنه صواباً؛ فيفتي بتحليل ما حرم الله، أو تحريم ما أحل الله؛ لعدم بصيرته؛ لأنه قد وقع له خطأ في كتاب، مثلاً: لا يجوز كذا وكذا، بينما الصواب أنه يجوز كذا وكذا، فجاءت (لا) زائدة، أو عكسه يجوز كذا وكذا، والصواب: لا يجوز، فسقطت (لا) في الطبع أو الخط، فهذا خطأ عظيم.

وكذلك قد يجد عبارة: ويصح كذا وكذا، والصواب: ولا يصح كذا وكذا، فيختلط الأمر عليه؛ لعدم بصيرته، ولعدم علمه، فلا يعرف الخطأ الذي وقع في الكتاب، وما أشبه ذلك.





وفد الكويت إلى جنيف تعهد بحلول مناسبة للبدون ومنح الجنسية للمستحقين

أكدت الصحف اليومية أن الوفد الكويتي الحكومي المكلف بالرد على المطالب الإنسانية لمجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة في العاصمة السويسرية جنيف قد تعهد أمام أعضاء مجلس حقوق الإنسان بإيجاد حلول مناسبة وسريعة (للبدون) (المقيمين بصورة غير قانونية)، ومنح المستحقين منهم الجنسية الكويتية وتقديم تقرير بذلك قبل تاريخ ١٥ سبتمبر المقبل.

ومن جانب التوصيات الست التي طلبت الكويت منحها وقتا لدراستها سوف تقدمها قبل ذلك التاريخ، وهي: التصديق على الاتفاقية الدولية بشأن وضع الأشخاص عديمي الجنسية لسنة ١٩٥٤، والاتفاقية الدولية بشأن خفض حالات انعدام الجنسية لسنة ١٩٦١، والتصديق على نظام روما الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية، وإنشاء مؤسسة وطنية لحقوق الإنسان مستقلة ويشارك فيها المجتمع المدني وغير حكومية، وضرورة تقديم التقارير الدورية المطلوبة لهيئات الاتفاقيات الدولية التي صدقت عليها دولة الكويت، وإلغاء نظام الكفالة الحالي وإبداله بقوانين تتفق مع المعايير الدولية، وإدخال العمالة المنزلية في قانون العمل، وإصدار دعوة رسمية دائمة لنظام الإجراءات الخاصة (المقررين الخواص).

وتعهد الوفد الكويتي أمام مجلس حقوق الإنسان في التقرير الذي قدمه بتعهدات طوعية وهي: تنظر الدولة في إنشاء هيئة وطنية تعنى بكافة المسائل المتصلة بحقوق الإنسان، ودراسة الاتفاقيات والمعاهدات والصكوك الدولية التي لم تنضم إليها الكويت حتى الآن، ويجري العمل حاليا على اتخاذ إجراءات الانضمام إلى الاتفاقية الدولية لذوي الإعاقة، ومواصلة الجهود لإصدار تشريع مكافحة الاتجار بالبشر وتهريب المهاجرين يتماشى مع الاتفاقية الدولية لمكافحة الجريمة المنظمة، والسعي من خلال التعاون بين السلطتين التشريعية والتنفيذية لإصدار تشريع خاص يوحد التشريعات الوطنية المتعلقة بحقوق الطفل كافة، تماشيا مع الاتفاقية الدولية لحقوق الطفل وبرتوكوليها الإضافيين وباقي الاتفاقيات المعنية بالطفل، السعي لإنشاء محكمة خاصة بالأسرة، وذلك لفض المنازعات الأسرية.

كما أشار التقرير في نهايته إلى ما أسماه تحديات من أبرزها: قيام الحكومة الكويتية بجهود كبيرة لوضع الحلول اللازمة للمقيمين بصورة غير قانونية، لكن أجهزة الدولة المختصة ادعت أنها تعاني صعوبة التوصل إلى جنسياتهم الأصلية، مبررة ذلك بعدم تعاونهم او متذرعة بأن العديد منهم قاموا بإخفاء مستنداتهم التي تثبت هويتهم وجنسياتهم، مشيرة إلى أن ذلك يطيل عمل تلك الأجهزة.

سلّم تبرعاً من (التراث الإسلامي) لجمعية القرآن الكريم الأردنية

فيصل الحمود: الكويت سباقة في دعم العمل الخيري

أكد سفيرنا لدى الأردن الشيخ فيصل الحمود حرص الكويت وأهلها على دعم العمل الخيري والتوعية بالدين والتراث الإسلامي. وقال لدى تسليمه تبرعا من جمعية إحياء التراث الإسلامي لجمعية المحافظة على القرآن الكريم في الأردن: إن أهل الكويت سيبقون كما عهدتهم أمتهم العربية والإسلامية داعمين لكل ما من شأنه الحفاظ على القيم الإسلامية.

وتطرق إلى الجهود التي تبذلها الحكومة في دعم العمل الخيري والحفاظ على العقيدة الإسلامية السمحة في مختلف بقاع الأرض، مشيرا إلى دور التعاليم الدينية في الحفاظ على القيم ومحاربة الآفات الاجتماعية، مؤكدا أن كتاب الله عز وجل وسنة رسوله ﷺ خير واق للمجتمعات. ووصف العقيدة الدينية بأنها السياج الذي يحمي القيم ويحصن النفس البشرية من كل ما من شأنه أن يفسدها ويهدي النشء إلى العمل الصالح.

ومن ناحيته أشاد مشرف عام جمعية الحفاظ على القرآن الكريم د. عدنان عزايزة بدور الكويت وأهلها وجهودهم الخيرة في دعم العمل الخيري.

وأكد د. عدنان عزايزة حرص الجمعية على زيادة حضور الدين في حياة المجتمع مشيرا إلى الدور الذي تقوم به الجمعية في هذا المجال.



(مقومات حقوق الإنسان) تستنكر موقف لجنة شؤون المرأة بشأن مكافأة الوظيفة المنزلية

استنكرت رئيسة لجنة حقوق المرأة والطفل الأستاذة هيام الجاسم إصرار لجنة شؤون المرأة البرلمانية على رفض منح المرأة العاملة في المؤسسة المنزلية مكافأة شهرية وترك الأمر لمجلس الأمة للتصويت عليه، مؤكدةً أننا في جمعية مقومات حقوق الإنسان نولي ملف حقوق المرأة الكويتية اهتماما خاصاً ونتابع قضاياها عن كثب، ويؤسفنا استمرار تعنت لجنة المرأة تجاه منح مكافأة متواضعة لربات البيوت نظير عملهن بالمنزل ، مشيرة إلى أن هذا الرفض رغم ما صرحت اللجنة بأنه نابع من الحرص على ميزانية الدولة إلا أنه في المقابل جاء تكريساً لمبدأ تحرير المرأة وتطبيقاً لأجندات تغريبية يعرفها القاصي والداني، موضحة أن التغافل عن حسم هذه القضية وترك القرار فيها بمنأى عن الدور النيابي المناط بالنائبات في لجنة المرأة، من شأنه أن يسبب فجوة كبيرة بين شرائح قاعدة كبيرة من النساء وبين ممثلاتهن في البرلمان.

واستنكرت الجاسم حقيقة ما عبرت عنه لجنة المرأة من «أنّ المتعارف عليه أن الأجر مقابل العمل»، وهذا التصدر بمثل تلك العبارة في تصريح اللجنة إنما ينم عن تجاهل تام للدور التربوي الكبير الذي تقوم به الأم في أهم مؤسسة في المجتمع إذ هي المصدّرة للأجيال العاملة في الوظائف المتعددة في بقية مؤسسات الدولة، فمن حق الموظفة الأم في المؤسسة المنزلية أن تحظى بمثل أختها العاملة في مؤسسات الدولة من دفع مقابل مادي تنعم به كمواطنة في مجتمعها.

واستغربت أن يتم التحدث باسم المرأة لكن وفق منظومة الضدية والتغافل عمدا عن حقوق شريحة لا يستهان بها من ربات البيوت في المجتمع الكويتي، مشددة على أن إقرار مثل تلك المكافأة أبعد ما يكون عن الضرر والإضرار بميزانية الدولة الأمر الذي فنّده المختصون في هذا المجال.

شكر وتقدير

وثمنت الجاسم الدور الذي قام به العديد من النواب والشخصيات العامة والإعلاميين الذين أكدوا على احترام حق المرأة في اختيارها لما يناسبها، فاختيار طبيعة العمل حق إنساني كفلته الشريعة الإسلامية ونادت به المواثيق الدولية والإقليمية ذات الصلة، مؤكدة أننا كناشطات في مجال حقوق الإنسان نؤمن بوعي المرأة الكويتية وحسن اختيارها للعمل المؤسسي الذي يتماشى مع طبيعة أولوياتها وقدراتها وطموحاتها، متلائما مع مواطنتها الفاعلة ورغبتها الملحة في السير مع أخيها الرجل في المشاركة التنموية للدولة.

لجنة زكاة الفردوس تطلق حملة (التبرع بالدم) الأولى

قال رئيس لجنة زكاة الفردوس التابعة لجمعية إحياء التراث الإسلامي، الشيخ سعود بن حشف المطيري: إيمانا من اللجنة بأهمية مبدأ التكافل الاجتماعي، والتعاون على البر والتقوى، ستبدأ اللجنة بإذن الله إطلاق حملة (التبرع بالدم) الأولى، التي يشرف عليها مشروع (ومن أحياها)، انطلاقا من قول الباري جل وعلا: ﴿ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعا﴾، وقول المصطفى ﷺ: «المسلم أخو المسلم»؛ لذا حرصت اللجنة على المساهمة دائما بما فيه خير وصلاح لجميع الإخوة المحتاجين من جميع الجوانب المادية والصحية والإغاثية، وجميع النواحي الاجتماعية، حيث لا تقف اللجنة على جانب دون الآخر، فهي بفضل الله عز وجل مساهمة في كل باب من أبواب الخير، وفي كل جانب من الجوانب الاجتماعية.

ودعا المطيري إلى المساهمة في هذه الحملة؛ لإنقاذ كل مسلم ومسلمة يحتاج إلى قطرة دم تساهم في إنقاذ حياته، مشيراً إلى أن سيارة التبرع بالدم ستتوجد عند مقر اللجنة الكائن في ضاحية الفردوس ق٢ ش١ ج١٣ م١٣، في ٣٠ مايو الجاري من الساعة ٤ م وحتى الساعة ٧ م.

شرح كتاب «الاعتصام بالكتاب والسنة» من صحيح الإمام البخاري (٣٩)

التحذير من التشبه بالأمم

كتب : الشيخ الدكتور محمد الحمود النجدي

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهد الله فهو المهتدي، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن نبينا محمدا عبده ورسوله. ذكرنا في الحلقة السابقة حاجة اليقظة الإسلامية، والشباب المهتدي إلى الضوابط الشرعية، التي تضبط له منهجه وطريقه، ورجوعه إلى الله سبحانه وتعالى، وإلا فإنه سيخسر جهده ووقته، ويخسر أفراده، ويضيع كل ذلك سدى. ومن الكتب النافعة المفيدة في هذا المضمار، كتاب: «الاعتصام بالكتاب والسنة» من صحيح الإمام البخاري، وقد اخترنا شرح أحاديثه والاستفادة من مادته المباركة.

الباب الرابع عشر:

١٤ - باب قول النبي ﷺ: «لتتبعن سنن من كان قبلكم».

الحديث الأول:

٧٣١٩ - حدثنا محمد بن يونس: حدثنا ابن أبي ذئب، عن المقبري، عن أبي هريرة]، عن النبي ﷺ قال: «لا تقوم الساعة حتى تأخذ أمتي بأخذ القرون قبلها، شبرا بشبر وذراعا بذراع» . فقيل: يا رسول الله، كفارس والروم؟ فقال: «ومن الناس إلا أولئك؟!».

الحديث الثاني:

٧٣٢٠ - حدثنا محمد بن عبدالعزيز: حدثنا أبو عمر الصنعاني - من اليمن - عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن أبي سعيد الخدري، عن النبي ﷺ قال: «لتتبعن سنن من كان قبلكم، شبرا شبرا وذراعا بذراع، حتى لو دخلوا جحر ضب تبعتموهم» قلنا: يا رسول الله، اليهود والنصارى»؟ قال: «فمن؟!» (طرفه:٣٤٥٦).

الشرح:

الباب الرابع عشر: باب قول النبي ﷺ: «لتتبعن سنن من كان قبلكم»، والسنن: بفتح السين وضمها، والأكثر على الفتح، والمقصود بالسنن: الطرق والسبل.

ثم روى البخاري بسنده عن شيخه أحمد ابن يونس، وهو ابن عبدالله الكوفي التميمي اليربوعي، ثقة حافظ. قال: حدثنا ابن أبي ذئب، وهو عبدالرحمن بن أبي ذئب المدني، من الأئمة الأعلام المشهورين بالحفظ والإتقان، وكان قوالا بالحق. عن المقبري، وهو سعيد بن أبي سعيد كيسان المقبري، أبو سعد المدني، ثقة تغير قبل موته بأربع سنين، من الرواة المكثرين عن أبي هريرة.

عن أبي هريرة]، عن النبي ﷺ قال: «لا تقوم الساعة حتى تأخذ أمتي بأخذ القرون قبلها، شبراً بشبر، وذراعا بذراع، فقيل: يا رسول الله، كفارس والروم؟ فقال: ومن الناس إلا أولئك؟!».

في الحديث إخبار من النبي ﷺ باتباع هذه الأمة للقرون من قبلها كما سيأتي بيانه، والقرون: جمع قرن، وهم الأمة من الناس، وقيل: القرن ثمانون سنة، وقيل: القرن مائة سنة، وهو الأشهر.

وفي الحديث الذي بعده، الذي رواه البخاري عن شيخه محمد بن عبدالعزيز وهو ابن محمد العمري، أبو عبدالله الرملي، صدوق يَهِمُ. قال: حدثنا أبو عمر الصنعاني، وهو حفص بن ميسرة العُقيلي، ثقة ربما وهم. وقول الراوي: من اليمن، يعني هو من أهل اليمن، والصنعاني نسبة إلى صنعاء اليمن، لا صنعاء الشام؛ لأن الشام كان بها أيضا بلد يسمى صنعاء، فأراد التنبيه.

عن زيد بن أسلم، وهو العدوي، أبوعبدالله وأبو أسامة، أحد الثقاة المشهورين بالحديث والتفسير. عن عطاء بن يسار التابعي الجليل المشهور، ومضى الكلام عليه.

قال: عن أبي سعيد الخدري، وهو سعد بن مالك بن سنان الأنصاري، أحد من روى عن النبي ﷺ فوق الألف كما مر معنا.

قال: عن النبي ﷺ قال: « لتتبعن سنن

من كان قبلكم، شبرا شبرا، وذراعا بذراع، حتى لو دخلوا جحر ضب تبعتموهم، قلنا: يا رسول الله، اليهود والنصارى؟ قال: «فمن؟».

قوله: «لتتبعن سَنَنَ من كان قبلكم «أو» سُنن من كان قبلكم» فيه إخبار من المصطفى ﷺ بهذا الأمر الغيبي، والذي هو من دلائل النبوة وعلامات الساعة الواقعة في الأمة، وهي خصلة إتباع سبيل من سبقها من الأمم، وطرق من سبقها من القرون، وهي أمم ضلت عن سواء السبيل، وانحرفت عن الصراط المستقيم، فسيكون أناس من هذه الأمة يأخذون بأخذها، والأخذ: يعنى السير على سيرتها، يقال: أخذ فلان بأخذ فلان، يعني: عمل بسيرته، وفعل مثل فعله، وقصد مثل قصده.

قوله: «شبرا بشبر، وذراعا بذراع» هذا للتشبيه، فالشبر والذراع من المقاييس، وهذا كله للتشبيه والتمثيل، وكذا قوله ﷺ: «حتى لو دخلوا جحر ضب تبعتموهم»، هذا للتمثيل أيضا، والضب هو الحيوان المعروف، وقد قال العلماء: إن جحره ضيق، ويضرب به المثل في الضيق والسوء.

فهذا يدل على أن هناك طوائف من هذه الأمة ستأخذ بسيرة من قبلها من القرون من اليهود والنصارى، وفارس والروم، كما في الرواية الثانية، وكان فيهم يهود ونصارى، ولو كان شيئا فيه ضيق وسوء كالجحور! ولو كان أمرا مستقبحا، أو خلاف الفطرة، فإنهم سيقلدونهم ويتابعونهم عليه كالعميان!

وورد في أحاديث أخرى أيضا التحذير من هذه الخصلة التي ستكون في هذه الأمة، وفي أواخر هذه الأمة، وهي التشبه بالأمم، وهي تزداد بابتعاد الناس عن العصر النبوي والعلم الشرعي.

فقد ورد في حديث المستورد بن شداد رضي الله عنه أنه قال: قال ﷺ: «لا تترك هذه الأمة شيئا من سنن الأولين حتى تأتيه» رواه الطبراني في (الأوسط)، يعني: كل الذنوب وكل الأفعال والأحوال والأقوال التي مضت فيمن سبق، سترتكبها طوائف ممن ينتسبون لهذه الأمة.

قال ابن بطال رحمه الله: أعلمَ ﷺ أن أمته ستتبع المحدثات من الأمور، والبدع والأهواء، كما وقع للأمم قبلهم، وقد أنذر في أحاديث كثيرة بأن الآخر شر، والساعة لا تقوم إلا على شرار الناس، وأن الدين إنما يبقى قائما عند خاصة من الناس.

قال الحافظ ابن حجر: قلت: وقد وقع معظم ما أنذر به ﷺ وسيقع بقية ذلك.

وقال ﷺ: «من تشبه بقوم فهو منهم» رواه أحمد وغيره.

وقال ﷺ: « ليس منا من تشبه بغيرنا، لا تشبهوا باليهود ولا بالنصارى »رواه الترمذي عن ابن عمرو رضي الله عنه.

فقوله: «ليس منا» تبرؤ ممن يقع في هذا الفعل المحرم.

وقوله ﷺ في حديث الباب: «كفارس والروم» لما سئل فقال: «ومن الناس إلا أولئك؟!».

وفي الحديث الثاني: قلنا يا رسول الله، اليهود والنصارى؟ قال: «فمن؟» يعني: فمن الناس إلا هؤلاء، وذلك لأن فارس والروم كانوا أكبر مملكتين في الدنيا، وأوسع أمتين في الأرض، وأكثرهم رعية، وأوسعهم بلادا.

وفي الحديث الآخر قال: «اليهود والنصارى»؛ لأن اليهودية والنصرانية كانتا أعظم ديانتين يدين بهما الناس قبل الإسلام، فقال أهل العلم: إن طوائف من هذه الأمة ستتبع ما يتعلق بالدنيا والسياسات أعظم أمتين سابقتين فيها، وهما فارس والروم، وأما فيما يتعلق بالديانات، وأصولها، وفروعها فسيحصل التقليد والتشبه باليهود والنصارى، وهذا الحديث يدل على ذم التشبه باليهود والنصارى، وغيرهما من الأمم من باب أولى؛ لأن اليهود والنصارى أهل كتاب، فكيف بغيرهما ممن لا كتاب له ولا نبي؟! فهذا أقبح.

وهذا الفعل الواقع في الأمة، هو مذموم، كما ذكرنا.

وقد وردت آيات من كتاب ربنا سبحانه وتعالى في ذلك، وهي تؤيد الأحاديث النبوية الصحيحة السابقة في ذم اتباع الأمم، كقوله سبحانه وتعالى: ﴿ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَى شَرِيعَةٍ مِنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (الجاثية: ١٨).

أي: قد شرعنا لك شريعة كاملة، تدعو



إلى كل خير، وتنهى عن كل شر، فاتبعها فإن فيها السعادة في الدنيا والآخرة، ولا تتبع أهواء الجهلة الذين لا علم لهم ولا كتاب، بل يمشون وراء أهوائهم الفاسدة وشهواتهم الدنية.

وكقوله عز وجل: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ (المائدة: ٥١).

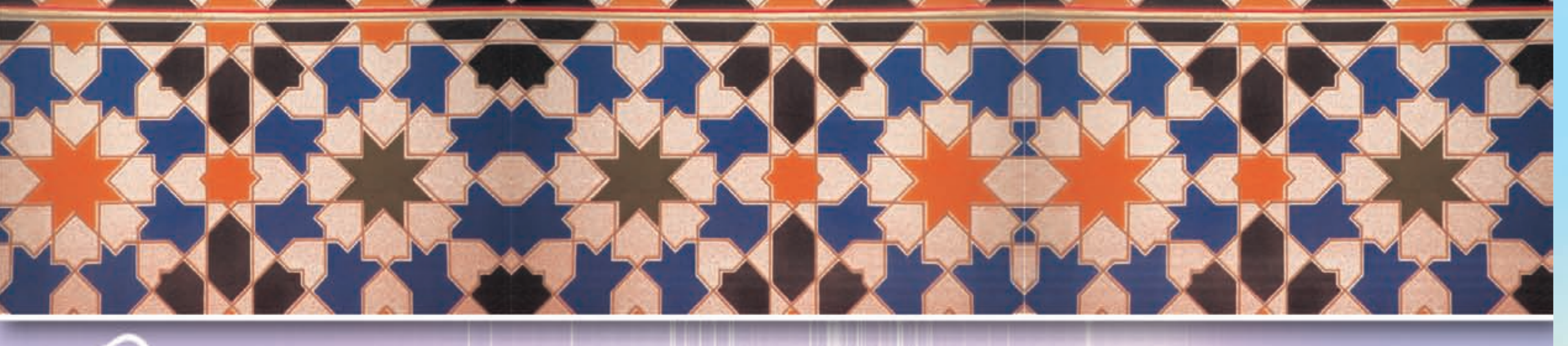
فينهى الله عز وجل عن اتخاذ اليهود والنصارى أولياء، أي: أحبابا وأنصارا وأصفياء مقربين، بعد أن بين صفاتهم غير الحسنة في ثنايا كتابه الكريم، وتوليهم عن طاعة ربهم ورسله الكرام.

وغير ذلك من الأحاديث والآيات في هذا الباب، والتي تدل على حرمة التشبه بالأمم قبلنا؛ لأن الله تبارك وتعالى قد جعلنا على شريعة واضحة، ودين كامل شامل رضيه لنا وأتمه علينا، كما قال عز وجل: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ (المائدة: ٣).

وقد بدأ التشبه بالأمم الكافرة يسري إلى هذه الأمة لما دخل طوائف من اليهود والنصارى إلى الإسلام، ولما كثرت الفتوحات في الدولة المسلمة، فدخلت بعض العادات والتقاليد من البلاد المفتوحة إلى أبناء المسلمين الجهلة، ولا يزال هذا الأمر يعظم ويكثر كلما كثر الجهل بدين الله، واندثر العلم.

وقد كتب كثير من السلف والخلف في هذا الموضوع كتبا وبحوثا، يحذرون من الصفات الرديئة والعادات الطارئة التي دخلت على الأمة، وتبين خطرها على العقيدة والخلق والسلوك وعلى العبادة، بأن الله سبحانه وتعالى قد نهانا عن التشبه بغيرنا عقيدة وشريعة وخلقا وسلوكا، والتساهل في هذا الباب يضيع هوية المسلم وشخصيته، ولاسيما عند ضعف التقوى والأيمان.

وقد دخلت عادات الغربيين والشرقيين من الكفار والمشركين، في هذه الأيام إلى أبناء كثير من المسلمين عبر أجهزة الإعلام المختلفة، وخاصة الفضائيات التي تنقل الغث والسمين، وتنقل أحوال الكفار وملابسهم وعاداتهم، وتنقل عبرها احتفالاتهم واجتماعاتهم وأعيادهم الوثنية والشركية، فيراها أبناء وبنات المسلمين ويقلدونها، ويريدون أن يكون للمسلمين مثلها، ومعلوم أن الإنسان الجاهل والخالي الوفاض من العلم النبوي، يحب التقليد لغيره، أما إذا ذكر له سير الصالحين، وأحوال النبيين، وعلم أخبارهم، فإنه يحب أن يكون مثلهم، وإذا وضعت أمامه أحوالهم وأقوالهم وعاداتهم وذكرت له ملابسهم وزينهم، فإنه يحب أن يكون كذلك، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.



كلمات في العقيدة

العقل والقلب والهوى

بقلم: د. أمير الحداد

- أنا لا أشك أن وظيفة القلب - بعيدا عن رأي الطب - هي أن يعقل.. وذلك لقول الله تعالى في سورة الحج: ﴿أفلم يسيروا في الأرض فتكون لهم قلوب يعقلون بها أو آذان يسمعون بها فإنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور﴾ (الحج: ٤٦).

- وما وظيفة المخ إذًا؟

- المخ يفكر؛ ويميز.. فيعرف الخير والشر، والمفيد والضار.. وغير ذلك مما هو في هذه الطبيعة المعرفية.. أما القلب فهو الذي يعقل، ويتدبر، ويأمر وينهى.. ومصير الإنسان بين مخه، وقلبه وهواه.

- وما وظيفة الهوى؟

- الهوى هو ما تأمر به النفس الأمارة بالسوء، الشهوات بكل أنواعها من النساء والبنين والأموال والثروات والمناصب والشهرة والملذات، وأهميتها تختلف من شخص لآخر، والهوى مذموم دائما، ﴿أولئك الذين طبع الله على قلوبهم واتبعوا أهواءهم﴾ (محمد: ١٦).

- وكيف تعمل هذه الثلاث؟

- الهوى.. يزين للإنسان الشهوات ويدفعه للحصول عليها والتلذذ بها.. وغالبا يكون فيما حرم الله، والمخ يعرف أن هذا الأمر محرم ولا يجوز، والقلب هو الذي يأمر وينهى، وأمره نافذ، فإذا كان القلب سليما، أمر الأعضاء، فامتثلت، فالملك هو القلب والأعضاء جنوده، لذلك أخبر النبي ﷺ: «ألا وإن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله، وإذا فسدت فسد الجسد كله، ألا وهي القلب» متفق عليه.

كنت وصاحبي في اتصال هاتفي نتحاور حول موضوع خطبة الجمعة، وكنت أنوي الحديث عن أهمية الوقت.. وتسارع الزمان إلا أن موضوع القلب والعقل أعجبني فغيرت موضوع الخطبة.

- وما المقصود بالمضغة؟

- هي قطعة اللحم التي يمكن مضغها، وشبه النبي ﷺ القلب بالمضغة لبيان صغر حجمه مع عظم دوره في تحديد مصير الإنسان.

والقلب هو مكان الهداية.. ﴿ومن يؤمن بالله يهد قلبه﴾ (التغابن: ١١) وهو مكان التقوى.. «التقوى هاهنا» الترمذي، وهو مكان التدبر: ﴿أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها﴾ (محمد: ٢٤)، وهو الذي ينظر الله إليه دون بدن الإنسان وظاهرة: «إن الله لا ينظر إلى أجسادكم وصوركم ولكن ينظر إلى قلوبكم» (مسلم).

قاطعني:

- أراك تحمست لموضوع القلب؟

- نعم إن الأمور القلبية دائما أهم من الأمور الظاهرية، والعبادات القلبية أعظم من العبادات البدنية، فأساس الأعمال النية، ومكان النية القلب، ومكان النفاق القلب كذلك؛ ولذلك كان أكثر دعاء النبي ﷺ: «يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك».



فقه الدعوة (٤)

د. وليد خالد الربيع

ذكرنا في الحلقة السابقة أن من فقه الدعوة العلم بأن درجات الواجب تتفاوت، فهناك الواجب العيني، وهناك الواجب الكفائي، وأن من البصيرة في الدعوة أن يدرك الداعية حكم الدعوة في الجملة وأحوالها المختلفة التي يختلف الحكم الشرعي باختلافها.

وأشرنا إلى أن الدعوة إلى الله في حق الحاكم واجبة؛ حيث إن من واجبات الإمام الدفاع عن الدين ورد الشبهات ومنع الزائغين من المبتدعة والعصاة من هدم أركان الدين بشبهاتهم ومخالفاتهم .

فضل الدعوة:

تقدم أن الدعوة إلى الله في حق الحاكم واجبة؛ لأن الحاكم خليفة عن النبي ﷺ والدعوة إلى الله من مهام الرسل، وأن الأصل في الدعوة إلى الله في حق الأفراد أنها فرض على الكفاية إذا قام به البعض سقط الإثم عن الباقين، وقد يصبح الوجوب عينيا على الشخص القادر إذا لم يقدر عليه غيره لعلمه أو لسلطته . وللدعوة إلى الله عز وجل - مع كونها من فرائض الدين - فضل كبير وأجر وفير ومنزلة رفيعة، يدل على ذلك ما جاء في أهمية الدعوة وفضلها من نصوص عديدة تؤكد هذا المعنى وتقرره بكل وضوح.

فمن القرآن الكريم:

يكفي الدعوة فضلا وشرفا أن الله عز وجل تولاها في القرآن فقال تعالى: ﴿والله يدعو إلى دار السلام ويهدي من يشاء إلى صراط مستقيم﴾ (يونس: ٢٥) قال الشيخ ابن سعدي: «عمم تعالى عباده بالدعوة إلى دار السلام والحث على ذلك والترغيب فيه، وخص بالهداية من شاء استخلاصه واصطفاءه، فهذا فضله وإحسانه، والله يختص برحمته من يشاء، وذلك عدله وحكمته، وليس لأحد عليه حجة بعد البيان والرسل». وقال عز وجل: ﴿أولئك يدعون إلى النار والله يدعو إلى الجنة والمغفرة بإذنه ويبين آياته للناس لعلهم يتذكرون﴾ (البقرة: ٢٢١) قال الشيخ ابن سعدي: «أي يدعو عباده لتحصيل الجنة والمغفرة التي من آثارها دفع العقوبات، وذلك بالدعوة إلى أسبابها من الأعمال الصالحة والتوبة النصوح، والعلم النافع والعمل الصالح، ويبين آياته: أي أحكامه» اهـ.

ومن فضل الدعوة أن الله عز وجل سنها وشرعها وأمر بها فقال عز وجل: ﴿ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة﴾ (النحل: ١٢٥) وقال تعالى: ﴿فلا ينازِعُنّك في الأمر وادع إلى ربك﴾ (الحج: ٦٧)، وقال: ﴿فلذلك فادع واستقم كما أمرت ولا تتبع أهواءهم﴾ (الشورى: ١٥) قال الشيخ ابن سعدي: «فأمره بتكميل نفسه بلزوم الاستقامة، وبتكميل غيره بالدعوة إلى ذلك، ومن المعلوم أن أمر الرسول ﷺ أمر لأمته إذا لم يرد تخصيص له» اهـ.

وقال عز وجل: ﴿ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون﴾ (آل عمران: ١٠٤) قال ابن كثير: يقول تعالى: «ولتكن منكم أمة منتصبة للقيام بأمر الله في الدعوة إلى الخير والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر» اهـ.

ومن فضل الدعوة أنها وظيفة الأنبياء والمرسلين، قال عز وجل: ﴿وإن من أمة إلا خلا فيها نذير﴾، وقال تعالى: ﴿ولقد بعثنا في كل أمة رسولا أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت﴾ (النحل: ٣٦) قال ابن سعدي: «يخبر تعالى أن حجته قامت على جميع الأمم، وأنه ما من أمة متقدمة أو متأخرة إلا وبعث فيها رسولا، وكلهم متفقون على دعوة واحدة ودين واحد وهو عبادة الله وحده لا شريك له» اهـ.

ومن شرف الدعوة أنها من هدي النبي محمد ﷺ إمام المتقين وخاتم النبيين، قال عز وجل: ﴿وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيرا ونذيرا﴾ (سبأ: ٢٨) وقال سبحانه لنبيه الكريم: ﴿قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني﴾ (يوسف: ١٠٨) فبين أن طريقة النبي ﷺ وأتباعه هي الدعوة إلى الله تعالى على علم ويقين بلا شك ولا امتراء، وقال عز وجل: ﴿يأيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك﴾ (المائدة: ٦٧)، وقال عز وجل: ﴿يأيها النبي إنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا إلى الله بإذنه وسراجا منيرا﴾ (الأحزاب: ٤٥-٤٦) قال الشيخ ابن سعدي: «هذه الأشياء التي وصف بها رسوله محمدا ﷺ هي المقصود من رسالته وزبدتها وأصولها التي اختص بها وهي خمسة أشياء:

أحدها: كونه شاهدا على أمته بما عملوه.

الثاني والثالث: كونه بشيرا ونذيرا وهذا يستلزم ذكر المبشر والمنذر وما يبشر به وينذر والأعمال الموجبة لذلك.

والرابع: كونه داعيا إلى الله، أي أرسله الله يدعو الخلق إلى ربهم ويشوقهم لكرامته ويأمرهم بعبادته. والخامس: كونه سراجا منيرا، وذلك يقتضي أن الخلق في ظلمة عظيمة، لا نور يهتدى به في ظلماتها ولا علم يستدل به في جهاتها، حتى جاء الله بهذا النبي الكريم فأضاء الله به تلك الظلمات

وعلم به من الجهالات» اهـ باختصار.
والله تعالى قد أكرم الأمة الإسلامية فجعلها خير الأمم لقيامها بهذه الشعيرة وتخلقها بهذه الفضيلة، فقال عز وجل: {كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله} (آل عمران: ١١٠)
وأخرج البخاري عن أبي هريرة أنه قال: «خير الناس للناس، تأتون بهم في السلاسل في أعناقهم حتى يدخلوا في الإسلام»، وقال ابن عباس ومجاهد وغيرهما: «أنفع الناس للناس»
وقال ابن سعدي: «هذا تفضيل من الله لهذه الأمة بهذه الأسباب التي تميزوا بها وفاقوا بها سائر الأمم، وأنهم خير الناس للناس نصحا ومحبة للخير ودعوة وتعليما وإرشادا وأمر بالمعروف ونهيا عن المنكر وجمعا بين تكميل الخلق والسعي في منافعهم - بحسب الإمكان - وبين تكميل النفس بالإيمان بالله والقيام بحقوق الإيمان» اهـ.
ومن فضائل الدعوة أن الله تعالى أثنى على القائم بها فقال: {ومن أحسن قولا ممن دعا إلى الله وعمل صالحا وقال إنني من المسلمين} (فصلت: ٣٣) قال الحسن البصري: «هذا حبيب الله، هذا ولي الله، هذا صفوة الله، هذا خيرة الله، هذا أحب أهل الأرض إلى الله، أجاب الله في دعوته، ودعا الناس إلى ما أجاب الله فيه من دعوته، وعمل صالحا في إجابته وقال: إنني من المسلمين، هذا خليفة الله» اهـ.
وقال تعالى: {لا خير في كثير من نجواهم إلا من أمر بصدقة أو معروف أو إصلاح بين الناس ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضات الله فسوف نؤتيه أجرا عظيما} (النساء: ١١٤)؛ فبين أن كثيرا من كلام الناس لا خير فيه إلا ما استثني ففيه الخير، ومنه الأمر بالمعروف ويدخل فيه الدعوة إلى الله تعالى ودينه القويم.

ومن السنة المطهرة:

ما جاء أن من فضائل الدعوة إلى الله الأجر المتتابع الذي يحصل للداعي بسبب دعوته كما قالﷺ: «من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه، لا ينقص ذلك من أجورهم شيئا، ومن دعا إلى ضلالة كان عليه من الإثم مثل آثام من تبعه لا ينقص ذلك من آثامهم شيئا» أخرجه مسلم، قال الشيخ ابن سعدي: «هذا الحديث - وما أشبهه من الأحاديث - فيه الحث على الدعوة إلى الهدى والخير، وفضل الداعي، والتحذير من الضلالة والغي، والهدي هو العلم النافع والعمل الصالح، فكل من علم علما أو وجّه المتعلمين إلى سلوك طريقة يحصل لهم فيها علم فهو داع إلى الهدى، وكل من دعا إلى عمل صالح يتعلق بحق الله أو بحقوق الخلق العامة والخاصة فهو داع إلى الهدى، وكل من أبدى نصيحة دينية أو دنيوية يتوسل بها إلى الدين فهو داع إلى الهدى، وكل من اهتدى في علمه أو عمله فاقتدى به غيره فهو داع إلى الهدى، وكل من تقدم غيره بعمل خيري أو مشروع عام النفع فهو داخل في هذا النص، وعكس ذلك كله الداعي إلى الضلالة.
فالداعون إلى الهدى هم أئمة المتقين وخيار المؤمنين، والداعون إلى الضلالة هم الأئمة الذين يدعون إلى النار.
وكل من عاون غيره على البر والتقوى فهو من الداعين إلى الهدى، وكل من أعان غيره على الإثم والعدوان فهو من الداعين إلى الضلالة» اهـ.



ومن فضل الدعوة إلى الله عز وجل ما جاء في قولهﷺ: «لأن يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم» متفق عليه، قال النووي: «هي الإبل الحمر، وهي أنفس أموال العرب، يضربون بها المثل في نفاسة الشيء وأنه ليس هناك أعظم منه، قال: وفي هذا الحديث بيان فضيلة العلم والدعاء إلى الهدى وسن السنن الحسنة» اهـ.
وقالﷺ: «نضّر الله امرأ سمع منا حديثا فحفظه حتى يبلغه غيره، فربّ حامل فقه إلى من هو أفقه، وربّ حامل فقه ليس بفقيه» أخرجه الترمذي، وله ألفاظ أخرى، قال شراح الحديث: النضرة: الحسن والرونق، والمعنى: خصه الله بالبهجة والسرور؛ لما رزق بعلمه ومعرفته من القدر والمنزلة بين الناس في الدنيا ونعمه في الآخرة حتى يرى عليه رونق الرخاء والنعمة، ثم قيل: إنه إخبار بمعنى: جعله ذا نضرة، وقيل: دعاء له بالنضرة وهي البهجة والبهاء في الوجه من أثر النعمة ، وفي الحديث فضل تبليغ الدين والعلم وما يلحق الداعي والمبلغ من النضرة والبهاء .
ومن فضل الدعوة إلى الله أنها سبب لمنع العذاب، قالﷺ: «والذي نفسي بيده لتأمرُنّ بالمعروف ولتنهوُن عن المنكر أو ليوشكن الله أن يبعث عليكم عقابا من عنده، ثم تدعونه فلا يستجاب لكم» أخرجه الترمذي، قال شراح الحديث: «والمعنى: والله إن أحد الأمرين واقع إما الأمر والنهي منكم، وإما العذاب من ربكم، ثم عدم استجابة الدعاء في رفعه عنكم ، بحيث لا يجتمعان، فإن كان الأمر والنهي لم يكن العذاب، وإن لم يكونا كان عذاب عظيم.
ومن فضل الدعوة أنها صمام أمان للمجتمع من الهلاك والضلال كما قالﷺ: «مثل القائم على حدود الله والواقع فيها، كمثل قوم استهموا على سفينة، فأصاب بعضهم أعلاها وبعضهم أسفلها، فكان الذين في أسفلها إذا استقوا الماء مروا على من فوقهم، فقالوا: لو أنا خرقنا في نصيبنا خرقا ولم نؤذ من فوقنا، فإن يتركوهم وما أرادوا هلكوا جميعا، وإن أخذوا على أيديهم نجوا ونجوا جميعا» أخرجه البخاري.



يضم تاريخ أم القرى منذ النشأة الأولى وحتى اليوم

متحف مكة للآثار.. ملحمة حية لتراث الحج والحرمين

المتاحف مؤسسات ثقافية وحضارية مهمة؛ فهي تعد مستودعا لتراث الأمم والشعوب، وتضم الآثار والتحف والمقتنيات التاريخية، التي تعبر عن الحضارة والثقافة وأنماط الحياة في مختلف العصور. وقد أولت المملكة العربية السعودية الآثار والأماكن التاريخية والأثرية أهمية خاصة، وحرصت على العناية بها والمحافظة عليها، فأقامت المتاحف الأثرية، التي تضم كل ما يتعلق بالأماكن والآثار التاريخية. ويعد متحف مكة المكرمة للآثار والتراث الإنساني، والذي أنشأته وزارة التربية والتعليم بالمملكة، وتم افتتاحه منذ ٤ سنوات، وبالتحديد في شعبان ١٤٢٧ هـ (سبتمبر ٢٠٠٦م)، بقصر الملك عبدالعزيز بحي الزاهر في العاصمة المقدسة، من أهم المتاحف التي أقيمت في المملكة، ولعل ذلك يرجع إلى ارتباطه بمكة المكرمة أم القرى وأشرف البقاع.

أحمد أبو زيد

وهذا المتحف يحتوي على نحو ١٠ آلاف قطعة أثرية، ويضم بين جنباته تاريخ مكة المكرمة منذ فجر التاريخ، وحتى وقتنا الحاضر؛ وذلك لخدمة تراث السعودية وتاريخها وحضارتها بعامة، ومكة المكرمة على وجه الخصوص.

وتشتمل معروضاته المتحفية على مجموعة من القطع الأثرية والتراثية والسكوكات والنقوش والكتابات الحجرية، فضلاً عن مجموعة من الوثائق والأدوات التعليمية القديمة، كما يضم مكتبة وقاعة محاضرات، وهذا يتيح لمواطني المملكة وزوار مكة المكرمة من المعتمرين والحجاج الاطلاع على ما يتضمنه من قطع أثرية وتراثية تجسد تاريخ وحضارة المملكة العربية السعودية، وحضارة وتاريخ مكة المكرمة على وجه الخصوص.

موقع المتحف

ولقد أنشئ هذا المتحف، الذي أسند تشغيله



إلى الهيئة العليا للسياحة؛ ليكون معلما وطنيا، ليس على مستوى مكة المكرمة فقط، وإنما على مستوى المملكة، بما يضمه من مقتنيات ومأثورات تسهم في إثراء مسيرة التعليم والتوعية الثقافية.

وهو يشغل قصرا من أقدم القصور، وهو قصر الزاهر الذي تم تشييده عام ١٣٦٥هـ/ ١٩٤٦م، بأمر من جلالة الملك عبدالعزيز، رحمه الله، واستغرق بناؤه ٧ سنوات؛ حيث فرغ منه عام ١٣٧٢هـ، واستخدم مدة من الزمن قصرا للضيافة، ثم منح عام ١٣٧٨ هـ لوزارة المعارف آنذاك، التي حولته ليكون مقرا لمدرسة الزاهر المتوسطة، وأعادت توظيف غرفه وصالاته إلى فصول دراسية، واستمر استخدامه حتى عام ١٣٩٨هـ، ثم سلم المبنى إلى وكالة الآثار والمتاحف سابقا التي تولت ترميمه ترميما شاملا، وإعادته إلى الحالة المعمارية التي كان عليها، وقد تكلف ترميمه وتهيئته ٤ ملايين ريال سعودي.

ومبنى القصر من طراز معماري رائع، يجسد فن وأسلوب العمارة التقليدية في مكة المكرمة، فضلاً عن ما يمثله هذا المعلم التاريخي من تخليد لتاريخ وتراث مكة المكرمة في مبناه ومحتواه.

وتبلغ مساحته ٣٤٢٥ مترا مربعا موزعة على ساحة أمامية بمساحة ١٢٠٠ متر مربع، والمبنى الرئيس للقصر بمساحة ألف متر مربع، وملحق خلفي بمساحة ٤٢٥ مترا مربعا، وباقي المساحات تشغلها طرقات وممرات حول القصر.

١٥ قاعة متحفية

ويتكون المتحف من طابقين، ويشغل مساحة ٢٠٠٠ متر مربع من القصر، ويضم ١٥ قاعة تحوي كنوز التراث العربي والإسلامي الذي يرتبط بأرض الحجاز، إلى جانب العديد من القطع التراثية ونفائس التراث في مختلف المجالات ومن مختلف القرون، ومنها مخطوطات ومسكوكات نادرة تعود لمئات السنين.

والطابق الأرضي من المتحف يضم ٤ قاعات هي: قاعة آثار المملكة، وقاعة ما قبل التاريخ، وقاعة التاريخ الجيولوجي والطبيعي لمكة المكرمة، وقاعة ما قبل الإسلام، أما الطابق الثاني فيتكون من ١١ قاعة منها: قاعة الحج وعمارة المسجد الحرام، وقاعة التراث المكي، وقاعة المصحف الشريف، وقاعة السيرة النبوية، وقاعة الكتابة وتطوير الخط العربي، وقاعة المسكوكات، وقاعة الدولة السعودية وقاعة أخرى للتعليم، وقاعة لمعروضات من روائع الحضارة الإسلامية.

قاعة الحج

وتعد قاعة الحج في المتحف من القاعات المتميزة؛ لكبر مساحتها، وعظم المادة المتحفية فيها، فهي كتاب مفتوح عن الحج عبر العصور؛ حيث الطرق المختلفة المؤدية إلى مكة المكرمة مدعمة بخرائط وصور للأحجار الميلية التي كانت توضع على الطريق لهداية الحجاج أثناء رحلتهم من وإلى مكة المكرمة والمدينة المنورة، والقلاع التي كانت بمنزلة استراحات الحجاج، كما تضم القاعة صورا قديمة لرحلات الحج ومجسمات للمشاعر المقدسة.

وخصصت قاعة بالمتحف لعرض المراحل التي مرت بها عمارة المسجد الحرام، بدءا من عصر الخلفاء الراشدين ثم العصر الأموي والعباسي، وعهد الخلافة العثمانية، حتى التوسعة في عهد الدولة السعودية التي كان آخرها التوسعة الكبرى التي تمت في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز، رحمه الله، كذلك تم عرض مراحل بناء الكعبة المشرفة وكسوتها فضلاً عن عرض مجسم للمسجد الحرام بوسط القاعة.

يضم منبرًا للمسجد الحرام وإطارًا للحجر الأسود من عهد السلطان العثماني مُراد خان

قربة ماء وأوان قديمة عثر عليها في قاع بئر زمزم

يضم قاعات للحج وعمارة المسجد الحرام والتراث المكي وروائع الفن الإسلامي



يحتوي على ١٠ آلاف قطعة أثرية ويعد معلما ثقافيا لمكة وبلدان الحجاز

قاعة لعرض المراحل التي مرت بها عمارة المسجد الحرام عبر العصور ومراحل بناء الكعبة المشرفة وكسوتها

أوانٍ فخارية من موقع الحجر (مدائن صالح) يعود تاريخها إلى الفترة ١٠٠ ق.م

وإذا نظرنا إلى الآثار التي يضمها المتحف التي تتعلق بتاريخ الحج والكعبة المشرفة والمسجد الحرام، نجد ما يلي:

● منبر المسجد الحرام، صنع قبل حوالي قرن من الزمان.

● ساعة كانت في المسجد النبوي، ربما تكون من إحدى الساعات التي أرسلها السلطان العثماني عبدالمجيد الأول للمسجد النبوي عام ١٢٧٧هـ.

● ميزاب الكعبة، مصنوع من الخشب المُصَفَّح بالذهب من الخارج، ومبطن بالرصاص من الداخل، يعود تاريخه لعام ١٢٧٣هـ.

● إطار الحجر الأسود من عهد السلطان العثماني مُراد خان.

● زخرفة على حجر الشميسي، كانت مثبتة في أروقة المسجد الحرام، نقش عليها البسملة وسورتا المعوذتين، يعود تاريخها للقرن الثاني عشر الهجري.

● لوح من حجر الشميسي نقش عليه اسم السلطان المملوكي قايتباي المتوفى عام ١٩٠١م، كان مثبتا في أحد أروقة المسجد الحرام.

● مقرنصات على حجر الشميسي كانت موجودة فوق أحد مداخل الحرم يعود تاريخها للقرن الثاني عشر الهجري.

● نص تأسيسي على الرخام لعمارة المطاف في عهد الخليفة العباسي أبي جعفر المنصور.

● صورة عن نسخة من المصحف العثماني الأصل الذي كتب في عهد عثمان بن عفان.

أوان قديمة تم العثور عليها في بئر زمزم قبل أربعة عقود عندما تم تجديد بناء البئر.

● قربة ماء وأوان أخرى عُثر عليها في قاع بئر زمزم.

● صورة قديمة نادرة للمسجد النبوي في المدينة المنورة.

المعالم الأثرية للمملكة

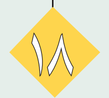
أما قاعة المعالم الأثرية والتاريخية للمملكة، فتضم صورا لأهم المعالم الأثرية والتاريخية في مناطق المملكة، مثل النقوش، والرسوم

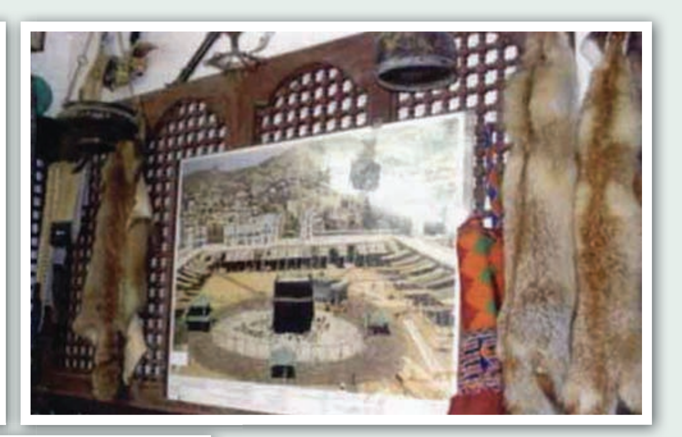


الصخرية، والقلاع، وطرق الحج، والمدن، والمنشآت، والمساجد التاريخية ومكتشفات الحفريات التي خصص لها خمس خزائن عرض، تعرض مختارات من القطع الأثرية التي تم اكتشافها أثناء التنقيبات في مناطق المملكة؛ حيث يشتمل العرض على أجزاء لأوان من العرض الصابوني من موقع المعدن بمحافظة الطائف، وأدوات من العصر الحجري مصنوعة من حجر الصوان من منطقة الرياض، ومجموعة من الأواني الفخارية من موقعي الحمراء والصناعية بمحافظة تيماء، ويعود تاريخها إلى الألف الأولى قبل الميلاد، وأوان فخارية من موقع الحجر مدائن صالح، يعود تاريخها إلى سنة ١٠٠ق.م، وأوان فخارية متنوعة من المنطقة الشرقية، وأوان فخارية من موقع جنوب الظهران يعود تاريخها إلى الألف الثالث ق.م، وأوان فخارية وأجزاء من الأواني من موقعي سهى وعثر بمنطقة جازان.

التراث المكي

وتعرض قاعة التراث المكي العديد من التراثيات في عشر خزائن عرض كبيرة، ضمت أدوات البادية، وصناعة الخوصيات، والأسلحة القديمة، وأدوات الصيد والزراعة







والطهي والأكل والمشرب والإضاءات ودلال القهوة والمياه والملابس النسائية وأدوات الزينة.

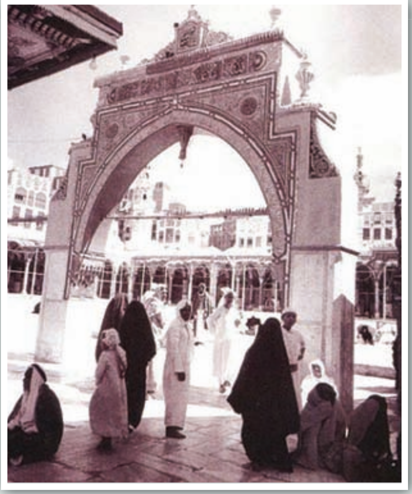
وفي قاعة روائع الفن الإسلامي، تعرض مجموعة مختارة من التحف الإسلامية التي تعود إلى فترات إسلامية مختلفة، وتمثل مختلف الدول الإسلامية، ومن ذلك الجرار والأطباق الخزفية المزينة بالزخارف الهندسية والنباتية والشمعدانات النحاسية التي تحمل أشرطة كتابية وزخرفية، والصواني النحاسية المليئة بالرسوم النباتية فضلاً عن مجموعة من السجاد الشرقي.

وفي قاعة السيرة النبوية نجد بعض الإضاءات المشرقة من سيرة أشرف الخلق سيدنا محمد ﷺ، منذ ولادته حتى وفاته، كما تضم هذه القاعة خزائن وسطية تعرض كسرا لأوان فخارية وخزفية إسلامية مبكرة، التقطت أثناء أعمال الحرف والتوسعة في منطقة الحرم المكي الشريف.

تاريخ الكتابة العربية

وتتناول قاعة تطور الكتابة تاريخ الكتابة العربية منذ بدايتها، وأنواع خطوطها، وأماكن نقشها في منطقة مكة بصفة خاصة، وفي المملكة العربية السعودية بصفة عامة، وأشهر الخطاطين العرب، وأشهرهم بمكة المكرمة، ومواد وأدوات الكتابة.

وتوضح أنواع الخطوط وأشكالها وطريقة كتابتها والموضوع الذي من أجله نقش النص، ومن ذلك نص تأسيسي لعمارة مسجد أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها مؤرخ في عام ٣١٩هـ /٩١٣م، ونقش بالخط الكوفي يعود إلى القرن الثاني الهجري، وآخر يعود



إلى التاسع الهجري، ونص تأسيسي لإنشاء سبيل مؤرخ بعام ٨٤٤هـ ، ومجموعة أخرى من النقوش، ويضم المتحف مصحفا مخطوطا يعود تاريخ كتابته إلى عام ١٢٨٧هـ.

العملات الإسلامية

وتعرض قاعة العملات عددا من العملات الإسلامية مختلفة الأشكال والمقاسات، ترجع إلى فترات تاريخية إسلامية متعاقبة، مع توضيح مسمياتها وخصوصا في منطقة مكة المكرمة، وتضم هذه القاعات أربع خزائن عرض، تعرض كل واحدة مجموعة من المسكوكات صنفت لتعطي الزائر فكرة واضحة عن تاريخ العملة ومكان سكها واسم الحاكم أو الخليفة الذي سُكّت في عهده.

وخصص بالمتحف قاعة للبيئة الطبيعية لمكة المكرمة، تعرض جانب التاريخ الطبيعي للبيئة والجيولوجيا في منطقة مكة، وللكائنات الحية بأنواعها من أسماك وطيور وحيوانات التي حافظت على مكونات بقائها؛ نتيجة لحرص حكومة المملكة علي حماية الحياة الفطرية في منطقة مكة المكرمة.

ويستطيع الزائر للمتحف من خلال قاعة مكة التعرف على نشأة مكة وأسواقها القديمة خلال عصور ما قبل الإسلام، التي كانت ملتقى عاما يحوي كل نواحي النشاط الإنساني في الجزيرة العربية، سواء كانت اقتصادية أو اجتماعية أو ثقافية أو دينية، والحج وبناء البيت، ورحلة الشتاء والصيف، وحادثة الفيل التي أراد فيها الأحباش غزو مكة المكرمة.

وثائق المملكة

وتحكي قاعة الدولة السعودية بالكلمة والصورة والخريطة ملحمة تأسيس دولة أصبحت اليوم عظيمة وذات نهضة عمرانية واقتصادية وسيادة سياسية؛ بفضل تمسك حكامها وأهلها بشريعة الله وسنة نبيه ﷺ.

كما تعرض هذه القاعة مجموعة من الوثائق ترجع إلى عهد الإمام فيصل بن تركي من عهد الدولة السعودية الثانية، ووثائق من عهد جلالة الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن - رحمه الله - وعملات سعودية ورقية ومعدنية تعود إلى فترات الدولة السعودية الأولى والثانية والثالثة ومجموعة نادرة من الطوابع.

وهناك مجموعة من الخدمات الثقافية التي يقدمها المتحف، إلى جانب ما يحتويه من كنوز تاريخية، ومنها: تنظيم زيارات لجميع شرائح المجتمع والمؤسسات الحكومية والخاصة والشركات والمدارس وغيرها للمتحف، وإجراء مسابقات ثقافية بين طلاب المدارس، وتنظيم أمسيات شعرية وندوات ومحاضرات.

الأمية القانونية بين النساء وخطورة انتشارها!!

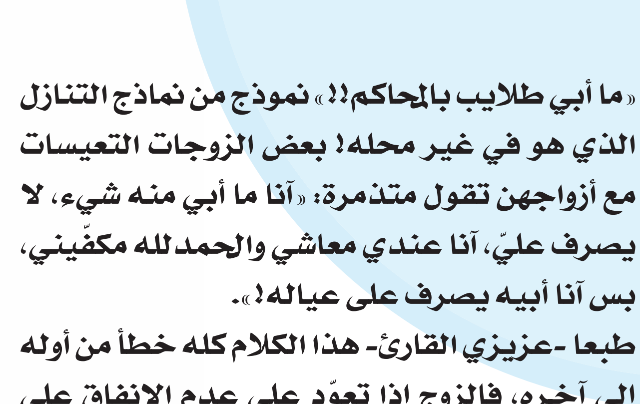


بقلم: هيام الجاسم

طبعًا لأن القانون لا يحمي المغفلين وقعت كثير من النساء رهينة جهلهن بالقانون، وانصهرن في ورطات تلو ورطات حتى كان المصير أروقة التحقيق والنيابة!! لأنهن لا يتصورن أن القانون يعاقب على كذا وكذا من تصرفات هي في الحقيقة تحت مجهر التجريم والتحريم في الجزاءات، ولا عزاء لمن يفتقد التنوير فيها!!.

وكثيرات لا يعلمن من جهة أخرى أن لهن حقوقا في القانون قد تخلّين عنها، بل لا يطالبن بها ظنا منهن أنها ليست لهن حقا مكتسبا، وتظن الواحدة منهن أنها إذا نالتها فإنها تكون تفضلا وإكراما من الطرف الآخر لها، إن هو أهداها إياها طواعية وحبا وكرامة فخير على خير، وإن هو حجبها عنها وسحب منها حقها فإنها تستحيي أن تطالبه بها، بل كثيرات من النساء يدركن بعض حقوقهن ولكن الخجل يمنعهن من التحرك من أجلها ولسان حالها ومقالها: «إن عطوني حقوقي فبها ونعمت، وإن ما عطوني أستحي أعرّض وجهي لهم»!! ونسمع من بعضهن عبارة:





«ما أبي طلايب بالمحاكم!!» نموذج من نماذج التنازل الذي هو في غير محله! بعض الزوجات التعيسات مع أزواجهن تقول متذمرة: «آنا ما أبي منه شيء، لا يصرف عليّ، آنا عندي معاشي والحمد لله مكفّيني، بس آنا أبيه يصرف على عياله!».

طبعا -عزيزي القارئ- هذا الكلام كله خطأ من أوله إلى آخره، فالزوج إذا تعوّد على عدم الإنفاق على زوجته (يتبرمج) على البخل معها، بل تحدّثه نفسه أن يأخذ منها، بل إن بعض الأزواج قد أخذ منها فعليا بطريق الإجبار أو باللف والدوران، والأب إذا اعتاد أن (كي نت) ابنته الموظفة في جيبه فسيصادر حقها في الزواج وسيعضلها!! هذا فضلا عما يقع لبعض النساء من توقيع أوراق مالية تودي بحياتها إلى المهلكة والديون المتلاحقة تحدثني إحداهن أن زوجها ألزمها طواعية مرة وخوفا منه مرة أخرى!! ألزمها مرات عدة بأن تأخذ له قروضا مالية من بنوك ربوية، ولك أن تتخيل -عزيزي القارئ- الفوائد المثقلة بها من أجل سواد عيني الزوج!!، والتقيت مرة بإحدى السجينات التي حدثتني أن مسؤولها في الدوام دعاها للمشاركة معه في مشروع تجاري وشجّعها على توقيع أوراق من أجله، ثم كانت النتيجة أن صارت رهينة السجن، طبعا لا هي تفهم بالقانون ولا فكرت أن تستشير أحدا قبل التوقيع، وأمثال ذلك كثير وكثير جدا.

حضرت ندوة عن حقوق المرأة في الإسكان أقامتها الفاضلة وضحة المضف في رابطة الاجتماعيين قبل شهر تقريبا، واستوقفتني شكوى أرملة تريد حلا، وترفع صوتها للنواب الحاضرين تشتكي من كون زوجها قبل وفاته قد باع بيت العمر المسجل باسمها واسمه، وحينما سألوها كيف وقّع المستندات عنك والبيت لكما أجابت أنها أعطته وكالة عامة؟! فصاح الجمهور والضيوف بها: إذًا لا تشتكي فالقانون لا



مهمة القانونيون أن يرفعوا سقف الوعي عند المرأة

يحمي المغفلين! رجل أوهم امرأة أنه الرجل الحامي لها من كدر الدنيا بعد انفصالها من زوجها الأول، فعرض عليها الزواج وبعد أسبوع فقط طلب إليها أن تسجل بيتها الجديد باسمه فوافقت الساذجة، ومن يومها هجرها بعد أن تملّك البيت والتفت إلى زوجته الأولى، وهي الآن خسرت حياتها الأولى والثانية وتعيش وحيدة.

عزيزي القارئ، القانونيون في بلادنا مهمتهم كبرى في رفع سقف الوعي عند المرأة قبل الرجل في مجتمعنا، لذا أنا آمل أن تجتهد مؤسسات المجتمع المدني في تفعيل المحاضرات والندوات والملتقيات عند بسطاء الناس في أماكن تجمعاتهم، ولا ننتظر أن نقيم نشاطا في مقراتنا وأماكننا وندعو الناس فلا يأتينا أحد، بل ينبغي أن ننزل نحن إلى حيث يوجدون ونمارس معهم أدوارنا التوعوية، ودور المحامين في بلدي، نريده أن يرتقي إلى حد الإشباع القانوني للنساء خصوصاً وللمجتمع عموماً.

إدمان New

بقلم : ريم صلاح الصالح

ربما ترون كم هو عدد قضايا مروجي المخدرات والهيروين الذين يقبض عليهم رجال الأمن - الله يحفظهم - فلا تكاد صحيفة يومية تخلو من عصابة تحمل الهيروين أو الخمور، والآن أعشاب (الماريجوانا) والعياذ بالله، مسببات إدمان عتيقة من السنين القديمة، لكن ظهرت صرعة إدمان جديدة بين الشباب والبنات، بل ربما بين الشيبان ومراهقي الـ ٥٠ للأسف، ألا وهي النت.

في إحدى المرات سئل أحد أصحاب مقاهي الإنترنت عن أطول مدة جلس فيها شخص على النت جلوساً متواصلاً في المقهى الخاص به، فأجاب بأن أحد الشباب جلس لمدة تقارب الـ ٤٨ ساعة متواصلة لا يقوم إلا لقضاء حاجته، أكرمكم الله!!

يومان على النت.. والله لا أعلم إن كان أدى فروضه الخمس أم إنها ذهبت في مهب النسيان أو التناسي؟! فحقاً لقد تفاقمت مشكلة إدمان النت تفاقماً كبيراً جداً حتى باتت تهدد الجيل القادم.. بتُ أستغرب من شباب يهدر جل وقته على توافه الأمور في النت، إن سألته: ماذا تفعل؟ تجده في غرفة الدردشة الفلانية أو في المنتدى الفلاني «لا شغلة ولا مشغلة» كما نقول، إدمان على تقليعة جديدة، فبالله عليكم من يمكنه أن يجلس على الكرسي ليومين متواصلين؟! ألا يتعب؟ ألا يمل؟ ألا يكل؟ ما المشوق في هذا النت ليقضي أمامه تلك الساعات الطوال التي سيحاسب أمام ربه على تفريطه فيها؟! بصراحة ما يتعب النفس والخاطر أن تراه وتتراءى لك صورته في المستقبل، أما يمكن لشاب مثله أن يحصل على براءة اختراع، أو أن يفوز بجائزة نوبل، أو أن يصبح رمزاً عالمياً ومرجعاً يستند إليه، أو أن يصبح (بروفيسوراً) في أحد العلوم، أو أن ينال ميدالية ذهبية في إحدى الرياضات العالمية... ولكنك للأسف ترى عقلاً ذبلت فيه الحكمة وقلباً أعيته توافه الأمور وجسداً أضناه السهر والإجهاد.. وللأسف الخبر الذي يخزي أن دور الدردشة والمحادثة أصبحت مرتعاً ليس للشباب فقط بل للشيبان والعجائز، هؤلاء الذين أصبح أبناؤهم يطاولونهم يدردشون وكأنهم مراهقون مع البنات اللواتي لا شغل لهن ولا عمل، ولكن حقاً سؤال يختلج في صدري لهؤلاء:

أما استحييت من شيبتك؟ والله لهو أمر مخجل أن تجد الشيب قد خط في الرأس ما خط وتراه يكلم تلك ويرقم الأخرى وكل ذلك عبر النت، أما الآخر فتجد الأفلام قد اكتسحت الجهاز فلا تجد للملف الجديد من محل.

في النت كنوز ومحطات تزويد بالمعلومات والثقافة المهمة التي يمكن في أي وقت أن يطلع عليها الفرد وينهل منها العلم الوافر الكثير، وهذا شيء لا يمكنني أو لأي أحد غيري نفيه، ولن تحتاج لقضاء الساعات الطوال أمام شاشة الحاسوب، فالشخص المنظم ينظم وقته بين أشغاله وعلمه وثقافته، يراجع جدول أعماله ويحد من إهماله ليتفاداه ولينجح في الحياة..

وللأسف أيضاً عندما أجريت بحثاً بواسطة الموقع المشهور: (Google) عن أكثر الأقطار استخداماً لمجموعة معينة من كلمات البحث عبر الموقع كانت المفاجآت واحدة تلو الأخرى، حيث عندما بحثت بكلمة (ثقافة) وجدت السودان قد تصدرت قائمة الدول العشر وبعدها كانت سورية، بينما الكويت لم تكن موجودة أصلاً، في حين آخر عندما بحثنا عن كلمة (بنات) وجدنا الكويت دخلت القائمة بالمرتبة العاشرة والسعودية للأسف بالمرتبة الأولى، وعندما اخترنا كلمة (شات) صعدت الكويت إلى المرتبة التاسعة، وبكلمة (غزل) وصلت الكويت إلى المرتبة السادسة من بين ٢٢ دولة عربية، وعن كلمة (عشق) وصلنا إلى الرابعة والعدد في تصاعد، وإذا أراد أي شخص أن يتأكد من هذه الإحصائيات فرابط إحصائيات الموقع هو: www.google.com/trends

قد يظن بعضنا أنها مبالغة أن نقول إنهم أصبحوا مدمنين، ولكن ربما هذا هو المصطلح الوحيد الذي يقال على من ترك فروضه وأهمل دراسته وعمله وأضنى جسده بالسهر والتعب، ورمى بكل مشكلاته على الظروف وعاش عادياً ليموت عادياً، وهدم حياته بكاملها من أجل.. النت!!

reem.alsaleh@live.com



عدوتي اللدودة

شعاع الخلف

هل تعرفون من عدوتي اللدودة؟ وما قصة العداوة بيننا؟، ومنذ متى بدأت هذه العداوة؟، بالرغم من علاقاتي الجميلة بجميع من حولي فإن هذه تختلف، فبداية عداوتنا بدأت منذ زمن طويل منذ حملي بطفلي الأول وأنا لا أطيق رؤيتها، وعندما عرفت خبثها زاد مقدار الكره لها، حتى إننا لم نخف نظرات البغض والكره عن بعض، فعندما ألقاها في وسط الطريق، أمرغها بقدمي لكي تموت وتنطفئ... هل عرفتم منْ هي؟ إنها السيجارة أم الخبائث، ومن باب إنصاف الأمور سنقوم بذكر فوائد التدخين فيما يلي.

ازدهار العلاقات الاجتماعية للمدخن نظرا للتجمعات التي تعقد بين المدخنين في المقاهي وفي الغرف المخصصة للتدخين، وأيضا لتردده المستمر على عيادات الأطباء، أو لسفره إلى الخارج لإجراء العمليات الحرجة لتنقية رئتيه أو تصريف شرايينه من بعد انسدادها، أو استخدام الكيماوي لعلاج السرطان.. (وقانا الله وسائر القارئين من هذه الأمراض الخطيرة).

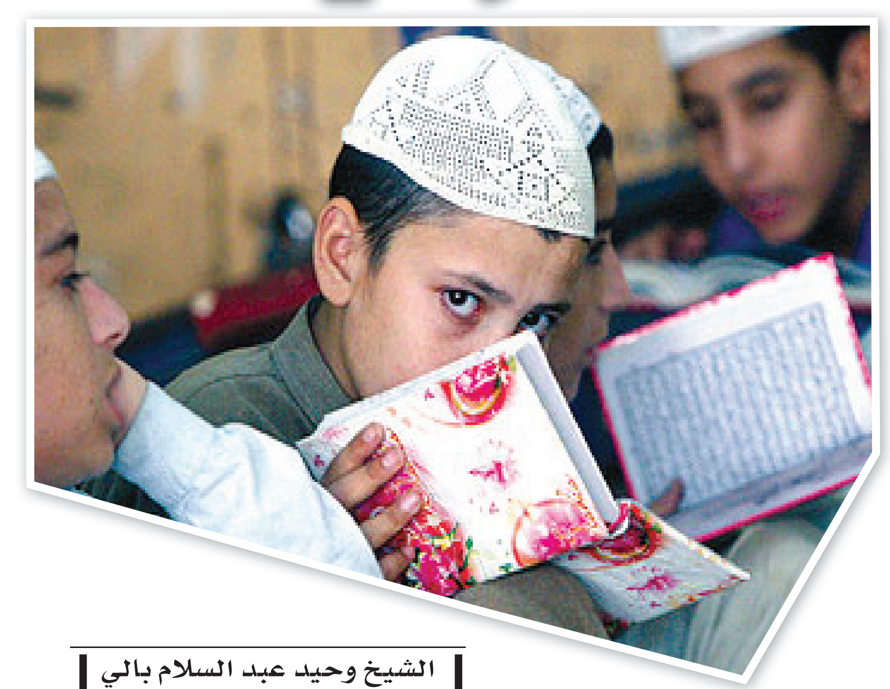
ومن الفوائد الحماية والأمان بسبب وجود نظام أمني عالي المستوى، يقوم بإصدار أصوات السعال طوال الليل، فتخيف اللص وتحذره من مغبة الاقتراب أو الهجوم، وقد يكابد المدخن السعال نظرا لما يستنشقه من مواد سامة خطيرة منها مادة (D.D.T) وهو مبيد حشري محظور الاستخدام فضلاً عن العديد من المواد السامة كالأمونيا أو الزرنيخ.

أناشد المؤسسات الحكومية كافة أن تبذل جهودا ملموسة وحلولا تطبيقية للحد من هذه الظاهرة الاجتماعية، فوزارة التربية مطالبة بالتوعية المؤثرة الموجّهة إلى طلاب المدارس وخصوصا أن هناك شريحة كبيرة من المدخنين بدؤوا بالتدخين في سن المراهقة وفي داخل أروقة المدرسة، فلو كانت هناك مراقبة صارمة وتوعية صحيحة لانخفض عدد المدخنين، وكذلك وزارة الإعلام من خلال تنظيم حملات اعلامية تكشف وتبين الصورة البشعة المختبئة تحت غطاء السيجارة، وأود أن أوضح أنه حان وقف الإعلانات الفقيرة فنيا التي لا تحتوي الا على صورة هيكل عظمي بجانبه سيجارة، وذلك بسبب عدم فاعليتها لتوصيل الرسالة المنشودة... فلتتضافر الجهود وليكافأ الشباب والشابات الذين يتركون التدخين نهائيا بمكافآت مادية ومعنوية، ويمكن معرفة ذلك بالتحليل، وقد ذكر أحد الأطباء المختصين في هذا المجال عدم وجود أي ضرر أو آثار انسحابية عند التوقف عن التدخين، فهيا قرر ترك التدخين وتوكل على الله.

Shu3a3-1@msn.com

الطريق إلى الولد الصالح (١)

دور الأم في صناعة الأجيال



الشيخ وحيد عبد السلام بالي

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستهديه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، وبعد:

فإنه لا مخرج لنا من الأزمة التي نحن فيها إلا بالعودة إلى كتاب الله وسنة رسول الله ﷺ قولاً وعملاً وتطبيقاً، وتحكيم الكتاب والسنة في كل أمورنا صغيرها كبيرها، عظيمها وحقيرها، ثم تنشئة أولادنا على ذلك وغرس حب الله - عز وجل - والرسول ﷺ في قلوبهم، وتعويدهم منذ الصغر على التضحية من أجل هذا الدين والعمل لرفعة هذا الدين وبذل الغالي والرخيص في سبيل إعلاء هذا الدين، وقتها سيعود جيل خالد بن الوليد، وطلحة بن عبيد الله وسعد بن أبي وقاص، وقتها سيسود المسلمون العالم كما ساده أجدادهم من قبل ﴿وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ﴾(الروم: ٤- ٥).

من أجل ذلك كتبت هذه الكلمات سائلا المولى تبارك وتعالى أن ينفع بها في حياتي وبعد مماتي إنه أكرم مسؤول، وصلِّ اللهم وسلم على عبدك ورسولك محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الولد الصالح هو خير كنز يتركه المسلم من بعده، فهو نافع لأبويه في حياتهما وبعد موتهما؛ ولذلك يقول النبي ﷺ: «إذا مات العبد انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له».

بل إن الذرية الصالحة يجمع شملها من آبائها الصالحين في الجنة: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُم مِّنْ عَمَلِهِم مِّن شَيْءٍ﴾ (الطور: ٢١)، فعلى المسلم أن يأخذ بالأسباب لنيل الولد الصالح، وهذه الأسباب نجملها فيما يأتي:

١- اختيار الأم:

على المسلم أن يختار لأبنائه الأم المسلمة التي تعرف حق ربها، وحق زوجها، وحق ولدها، والأم التي تعرف رسالتها في الحياة، الأم التي تعرف موقعها في هذه المحن، الأم التي تغار على دينها، وعلى سنة نبيها ﷺ.

وذلك لأن الأم هي المصنع الذي سيصنع فيه أبناؤك، وهي المدرسة التي سيتخرجون فيها، فإن كانت صالحة أرضعتهم الصلاح والتقوى، وإن كانت غير ذلك فكذلك.

وهذه نماذج تخرجت في مدرسة الأم:

يقول محمد المقدم: لا تكاد تقف على عظيم ممن راضوا شمس الدهر وذلت لهم نواصي الحادثات، إلا وهو ينزع بعرقه وخلقه إلى أم عظيمة، كيف لا يكون ذلك والأم المسلمة قد اجتمع لها من وسائل التربية ما لم يجتمع لأخرى ممن سواها؟ مما جعلها أعرف خلق الله بتكوين الرجال، والتأثير فيهم، والنفاذ إلى قلوبهم، وتثبيت دعائم الخلق العظيم بين جوانحهم وفي مسارب دمائهم.

فالزبير بن العوام:

قامت بأمره أمه صفية بنت عبد المطلب فنشأ على طبعها وسجيتها. والكملة العظماء عبد الله والمنذر وعروة أبناء الزبير ثمرات أمهم أسماء بنت أبي بكر، وما منهم إلا له الأثر الخالد والمقام المحمود.

وعلي بن أبي طالب - رضي الله عنه - تنقل في تربيته بين صدرين من أملأ صدور العالمين حكمة، وأحفلها بجلال الخلال، فكان مغداه على أمه فاطمة بنت أسد، ومراحه على خديجة بنت خويلد زوج رسول الله ﷺ.

وعبد الله بن جعفر سيد أجواد العرب وأنبل فتيانهم تركه أبوه صغيراً، فتعاهدته أمه أسماء بنت عميس ولها من الفضل والنبل مالها.

ومعاوية بن أبي سفيان أريب العرب وألمعيها ورث عن هند بنت عتبة ما لم يرث عن أبي سفيان، وهي القائلة- وقد قيل لها ومعاوية وليد بين يديها: «إن عاش معاوية ساد قومه»- ثكلته إن لم يسد إلا قومه»، وكان معاوية - رضي الله عنه - إذا نوزع الفخر بالمقدرة، وجوذب بالمباهاة بالرأي انتسب إلى أمه فصدع أسماع خصمه بقوله: «أنا ابن هند».

وأبو حفص عمر بن عبد العزيز أورع الملوك، وأعدلهم وأجلهم، أمه أم عاصم بنت عاصم ابن عمر بن الخطاب، أكمل أهل دهرها كمالاً، وأكرمهن خلالاً، وأمها تلك التي اتخذها عمر لابنه عاصم وليس لها ما تعتز به من نسب وحسب إلا ما جرى على لسانها من قول الصدق في نصيحتها لأمها، وهي التي نزعت به إلى خلائق جده الفاروق.

وأمير المؤمنين عبد الرحمن الناصر الذي ولي الأندلس وهي ولاية تميد بالفتن، وتشرق بالدماء، فما لبثت أن قرت له، ثم خرج في طليعة جنده، فافتتح حصناً في غزوة واحدة.

ثم أمعن بعد ذلك في قلب فرنسا وتغلغل في أحشاء سويسرا وضم أطراف إيطاليا، حتى ريض كل أولئك له، ورجف لبأسه، وبعد أن كانت قرطبة دار إمارة إسلامية يذكر اسم الخليفة على منابرها، وتمضي باسمه أحكامها، أصبحت مقر خلافة يحتكم إليها عواهل أوروبا وملوكها، ويختلف إلى معاهدها علماء الأمم وفلاسفتها.

أتدرى ما سر هذه العظمة، وما مهبط وحيها؟ إنها المرأة وحدها، فقد نشأ عبد الرحمن يتيماً إذ قتل عمه أباه فتفردت أمه بتربيته وإيداع سر الكمال وروح السمو في ذات نفسه، فكان من أمره ما علمت.

وسفيان الثوري، وما أدراك ما سفيان الثوري؟! إنه فقيه العرب ومحدثهم، وأحد أصحاب المذاهب الستة المتبوعة، إنه أمير المؤمنين في الحديث الذي قال فيه زائدة: «الثوري سيد المسلمين»، وقال الأوزاعي: «لم يبق من تجتمع عليه الأمة بالرضا إلا سفيان».

وما كان ذلك الإمام الجليل، والعلم الشامخ، إلا ثمرة أم صالحة، حفظ التاريخ لنا مآثرها وفضائلها ومكانتها. روى الإمام أبو عبد الله أحمد بن حنبل رحمه الله بسنده عن وكيع قال: «قالت أم سفيان لسفيان: يا بني، اطلب العلم وأنا أكفيك بمغزلي».

الأم هي المصنع الذي سيصنع فيه الأبناء فإن كانت صالحة أرضعتهم الصلاح والتقوى

فكانت - رحمها الله- تعمل، وتقدم له؛ ليتفرغ للعلم، وكانت تتخوله بالموعظة والنصيحة، قالت له ذات مرة فيما يرويه الإمام أحمد أيضاً: «يا بني إذا كتبت عشرة أحرف فانظر هل ترى في نفسك زيادة في خشيتك وحلمك ووقارك، فإن لم تر ذلك فاعلم أنها تضرك، ولا تنفعك»، فهل ترى من غرابة بعد هذا أن نرى سفيان يتبوأ منصب الإمامة في الدين، كيف وهو قد ترعرع في كنف مثل هذه الأم الرحيمة، وتغذى بلبان تلك الأم الناصحة التقية؟!

والإمام الثقة الثبت إمام أهل الشام وفقيههم، أبو عمرو الأوزاعي.

يقول فيه أبو إسحق الفزاري: «ما رأيت مثل رجلين: الأوزاعي، والثوري فأما الأوزاعي فكان رجل عامة، والثوري كان رجل خاصة، ولو خيرت لهذه الأمة، لاخترت لها الأوزاعي؛ لأنه كان أكثر توسعا، وكان والله إماما».

قال النووي رحمه الله: «وقد أجمع العلماء على إمامة الأوزاعي وجلالته وعلو مرتبته، وكمال فضله، وأقاويل السلف - رحمهم الله- كثيرة مشهورة مصرحة بورعه وزهده وعبادته وقيامه بالحق وكثرة حديثه، وغزارة فقهه، وشدة تمسكه بالسنة، وبراعته في الفصاحة، وإجلال أعيان أئمة عصره من الأقطار له واعترافهم بمرتبته».

ذلك الحبر البحر كان أيضاً ثمرة أم عظيمة، قال الذهبي: قال الوليد بن مزيد البيروتي: ولد الأوزاعي ببعلبك، وربي يتيماً فقيراً في حجر أمه، تعجز الملوك أن تؤدب أولادها أدبه في نفسه، ما سمعت منه كلمة فاضلة إلا احتاج مستمعها إلى إثباتها عنه. ولا رأيته ضاحكاً يقهقه، ولقد كان إذا أخذ في ذكر المعاد أقول: تُرى في المجلس قلب لم يبك؟!

وهذه أم (ربيعة الرأي) شيخ الإمام مالك أنفقت على تعليم ولدها ثلاثين ألف دينار خلفها زوجها عندها، وخرج إلى الغزو، ولم يعد لها إلا بعد أن استكمل ولده الرجولة والمشيخة، وكانت أمه قد اشترتها له بمال الرجل، فأحمد الرجل صنيعها، وأربح تجارتها في قصة ساقها ابن خلكان قال:

وكان فروخ أبو ربيعة خرج في البعوث إلى خراسان أيام بنى أمية، وربيعة حمل في بطن أمه، وخلف عند زوجته (أم ربيعة) ثلاثين ألف دينار، فقدم المدينة بعد سبع وعشرين سنة، وهو راكب فرساً، وفي يده رمح، فنزل ودفع الباب برمحه، فخرج ربيعة، وقال: يا عدو الله أتهجم على منزلي؟

فقال فروخ: يا عدو الله، أنت دخلت على حرمي؛ فتواثبا حتى اجتمع الجيران، وبلغ مالك بن أنس فأتوا يعينون ربيعة، وكثر الضجيج، وكل منهما يقول: لا فارقتك، فلما بصروا بمالك سكتوا، فقال مالك: أيها الشيخ لك سعة في غير هذه الدار، فقال الشيخ: هي داري، وأنا فروخ، فسمعت امرأته كلامه، فخرجت وقالت: هذا زوجي وهذا ابني الذي خلفه وأنا حامل به.

فاعتنقا جميعا وبكيا، ودخل فروخ المنزل، وقال: هذا ابني؟

فقالت: نعم.

قال: أخرجي المال الذي عندك.

قالت تعرّض: قد دفنته وأنا أخرجه، ثم خرج ربيعة إلى المسجد، وجلس في حلقته، فأتاه مالك والحسن، وأشراف أهل المدينة، وأحدق الناس به.

فقالت أمه لزوجها فروخ: اخرج فصل في مسجد رسول الله ﷺ، فخرج، فنظر إلى حلقة وافرة، فأتاها فوقف عليها، فنكس ربيعة رأسه يوهمه أنه لم يره، وعليه قلنسوة طويلة، فشك أبوه فيه، فقال: من هذا الرجل؟ فقيل: هذا ربيعة بن أبي عبد الرحمن.

فقال: لقد رفع الله ابني، ورجع إلى منزله، وقال لوالدته: لقد رأيت ولدك على حالة ما رأيت أحداً من أهل العلم والفقه عليها.

فقالت أمه: فأيهما أحب إليك.. ثلاثون ألف دينار أم هذا الذي هو فيه؟

فقال: لا والله، بل هذا.

فقالت: أنفقت المال كله عليه.

قال: فوالله ما ضيعته. اهـ.

هذه هي الأم المسلمة التي جلست في بيتها، وأنتجت لنا أعظم ثروة، صنعت الرجال العظماء الذين قادوا البشرية إلى الخير والرشاد.

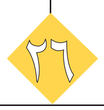




(الديانة الإبليسية)
سهم مسموم جديد في قلب الأمة

القاهرة - (الفرقان): محمود الشرقاوي

أعاد إلقاء قوات الأمن المصرية القبض على أكثر من ١٢٠ شابًا بحسب بيان للأمن العام المصري أثناء ممارساتهم لطقوس غريبة وشاذة في أحد بارات القاهرة، قضية ما يطلق عليه (الديانة الإبليسية) إلى صدارة المشهد في مصر بعد أربعة عشر عامًا من إغلاق القضاء المصري لملف ما كان يعرف بـ(عبدة الشيطان)؛ حيث تورط أبناء فنانين كبار وموسيقيين وعشرات من خريجي المدارس الأجنبية في هذه القضية بعد توقيفهم في قصر البارون (شرق القاهرة)، وهي القضية التي أثار إغلاقها بدون إدانة المتورطين في تهم ازدراء الأديان والترويج للإلحاد جدلاً كبيرًا وتساؤلات حول تعرض القاهرة لضغوط لإغلاق هذا الملف.



وقبل أن ندلف إلى التفاصيل علينا أولاً إلقاء الضوء على المقصود بـ(الديانة الإبليسية) بحسب التحقيقات التي أدلى بها موقوفون أمام النيابة العامة المصرية، وتتلخص في نظر المنخرطين في مثل هذه الأفكار المشبوهة في أن هناك حزمة من المعتقدات يؤمنون بها وعلى رأسها أن إبليس – لعنه الله – هو خالق البشر وهو مانح المعرفة والحامي من كل شر، وأن الجن هم الآلهة المعاونون له وأن معتقدهم سابق على الديانة الإبراهيمية، ويؤمنون بتعدد الآلهة ولا يقرون بما يطلق عليه الأديان السماوية (اليهودية –المسيحية – الإسلام).

الإنترنت والـ(فيس بوك)

وقد جاء عن أحد الموقوفين منهم وهو شخص يدعي: عبد الإله البكري، أنه تعرف على واحدة من معتنقات هذه التقليعة في إحدى الحفلات، وبدأ التواصل معها عن طريق البريد الإلكتروني.

وأضاف عبد الإله أن أتباع هذه التقليعة الذين يعتمدون على الإنترنت ومجموعات الـ(فيس بوك) لهم طقوس خاصة، حيث بدؤوا استمالته لطقوسهم بتشكيكه في الإسلام وإرسال كتب تشكك في القرآن والدين الإسلامي.

وأشار إلى أن هذه التقليعة مؤسسة على الأديان القديمة التي سبقت الأديان الإبراهيمية وتستند إلى فكر وثني ومعتقدات المصريين القدماء، وصولاً إلى مزاعم بعدم وجود جنة أو نار وإنما خلود بعد الحياة، لافتًا إلى أن أتباع هذه التقليعة ينتشرون انتشاراً منظما في الحفلات التي يوجد بها عدد كبير من الشباب وأنهم منظمون على أعلى مستوى.

وأوضحت التحقيقات أن أنصار هذه التقليعة المشبوهة يعتقدون وجود مصحف لهم يطلق عليه مصحف (رأس الخلوة) يتضمن كلام إبليس الذي نزله على أحد الأزيديين في القرن الثاني عشر، وأن مصحفهم بحسب مزاعمهم تعرض للتلاعب به والتلفيق على أيدي المسلمين حتى يتوافق مع معتقداتهم الإسلامية، فضلاً عن وجود طقوس غربية لأصحاب هذه التقليعة تتمثل في طقوس تعميد يقوم بها الفرد للدخول في هذه التقليعة قبل أن يتوشح بما يطلق عليه (طلسم إبليس) و(الياقمت والنجمة الخماسية)، ويعتقدون أن حفلات الجنس الجماعي ونشر الدعارة ونبش القبور وممارسة الشذوذ مع الموتى، فضلا عن شرب دماء البشر ودهن الأجساد، تعد من الطقوس الضرورية للانضمام لما يطلق عليه (الديانة الإبليسية).



له وجود في مصر ولبنان والأردن وتركيا وغيرها

طلقات تحذير

ولا يقتصر الأمر على انتشار مثل هذه المعتقدات المشبوهة فقط، فبحسب تقرير صادر من مكتب التحقيقات الفيدرالي الأمريكي (FBI) تنتشر هذه الديانة في العديد من دول العالم لدرجة أن أنصارها يزيدون كل عام بمعدل ٥٠ ألف شخص سنويًا، مؤكدًا أن هذه الديانة لها وجود في عدد من الدول الإسلامية منها لبنان والأردن والمملكة المغربية ودولة الإمارات العربية المتحدة وتركيا وغيرها؛ حيث تفجرت القضية في الأردن في منتصف التسعينيات من القرن الماضي، وقد حاولت السلطات آنذاك التقليل من حجمها إلى أن قبضت على مجموعة منهم في شهر سبتمبر ٢٠٠٢، في إحدى قاعات الاحتفال في منطقة عبدون الراقية في عمّان، وهم يمارسون طقوسًا غريبة، ويرتدون ملابس فاضحة، ويتقلدون بسلاسل من ذهب، ويرقصون بطريقة مثيرة على أنغام موسيقى غربية صاخبة، ويتبادلون بيانات تدعي أن وجود كلمة (مسلم) في بطاقاتهم الشخصية لا تعني أي وجود للإسلام في قلوبهم.

وقام أنصار هذه التقليعة – مجموعة تُطلق على نفسها: (أبناء إبليس) – بالاعتداء على بعض المساجد وقاموا بتلويث المصاحف بالأوساخ والقاذورات بقصد الإساءة للدين الإسلامي وانتهاك حرمة القرآن الكريم والتنفيس عن الحقد على الدين الحنيف، وكان هؤلاء المنحرفون يتركون وراءهم شهادات توضح أنهم من أبناء: (الديانة الإبليسية) إضافة إلى كتابة كلمة (إبليس الأعظم) ورسم النجمة الخماسية على المصحف.

يدعو للإلحاد ونشر ثقافة الدعارة والجنس الجماعي

ويتكرر المشهد نفسه ولكن بصورة أكثر شراسة في لبنان ولاسيما في جنوبه عام ٢٠٠٣؛ حيث أطلق وزير الداخلية اللبناني آنذاك إلياس المر صرخة تحذير بشأن شباب لبنان بسبب تفشي الظاهرة بينهم، داعياً إلى التشدد في تطبيق القوانين تجاه هذه القلة، مشيرا لانتحار ١١ شخصًا سنة

٢٠٠٢ وقعوا في براثن هذه الجماعة التي كانت قد شهدت انتشارًا في السنوات الماضية، ولا تزال تتغلغل في المدن.
ورغم التحذيرات إلا أن نشاط هذه الفرقة الشاذة مستمر، بل إن خطره تصاعد عقب انتحار شاب في العشرين من عمره بإلقاء نفسه من علو شاهق في إحدى مدن شمال لبنان، وكان بصحبة مجموعة من رفاقه الجامعيين، وكادت الحادثة تمر دون ملاحظة أمنية، ولكن ما حدث بعد الوفاة أثار الكثير من الشكوك والأقاويل، حيث حضر رفاق الشاب المنتحر للوداع الأخير ولكن مظهرهم أثار الكثير من الاستهجان والاستغراب لدى الحضور؛ فغالبيتهم بشعور طويلة وملابس غريبة ممزقة، وبعضهم يحمل وشمًا غريبًا يشير إلى رموز إبليسية، ثم مارسوا طقوسًا غريبة حول نعش رفيقهم، وكتبوا كلمات غريبة على النعش، ووضعوا سروال (جينز) وقميصًا عائدين إلى الشاب المنتحر داخل القبر، فما كان من أجهزة الأمن اللبنانية إلا أن أوقفت ثلاثة شبان من المجموعة للتحقيق معهم بسبب هذه الممارسات الغريبة.

طقوس غريبة

وفي تركيا استفحل خطر (الديانة الإبليسية) بعد الزلزال المدمر الذي ضرب تركيا منذ عدة سنوات، حيث أوقفت الشرطة التركية ثلاثة من الشباب في منطقة أورتاكوري بإسطنبول بعد قيامهم بإجراء مراسم (عبادة الشيطان) مع رفيقتهم (شهربان جو شقون فرات: ٢١ سنة) وذهبوا بها إلى مقبرة المنطقة، وبعد الرقص والعربدة قالوا لها: إن إبليس أمرهم بوجوب تقديم ضحية لوقف الزلازل التي تتعرض لها البلاد، وقد آن الأوان لذلك، ووقع اختيارنا عليك لتنفيذ أمر الشيطان، وأوقعوها أرضًا وقاموا بمعاونة صديقة لهم بطعنها بالسكين وخنقها، وهوى أحدهم بالفأس الذي يحمله معه على رأسها، ثم قاموا باغتصابها ودفنها إلى نصف جسدها وفقا لتعاليم إبليس.



ولعل أخطر ما كشفت عنه التحقيقات المصرية الأخيرة مع معتنقي التقليعة الشاذة هو أنه سبق لبعضهم السفر إلى (إسرائيل) والارتباط بجماعة (إسرائيلية) شاذة، وأنهم خلية من الشواذ ينتمون إلى جماعة من الشواذ أصلها في مدينة لندن يمارسون معهم أنواع المجون والازدراء وعدم الاعتراف بالله تعالى ربًا وخالقًا، مؤكدين أن شبكة الانترنت والـ(فيس بوك) وتجمعات الشباب والجامعات هي مصادر مفضلة لديهم لاكتساب أنصار لهذه الديانة المشبوهة.

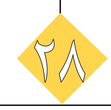
عولمة الأديان

ولا يخفى على أحد أن هناك حزمة من الأهداف يقف وراءها معتنقو هذه التقليعة المشبوهة، وفي مقدمتها الترويج لما يطلق عليه (عولمة الأديان) حيث لم تخف واشنطن يومًا ولعها بهذا المصطلح عبر نشر هذه الأفكار وإبعاد أنصار الملل السماوية عن معتقداتهم، خصوصًا أن أبرز الجماعات الممولة لهذه الأنشطة تقع مقراتها في الولايات المتحدة، وفي الطليعة منها جماعة (كنيسة الشيطان) وجماعة (الشيطانيين) وجماعة (السحر الأسود) وجماعة (الفورو) وجماعة (الوثنيين) وجماعة (الماسونيين الأحرار)، فضلاً عن نشر الفكر الإلحادي والتفسخ الأخلاقي وممارسات الجنس الجماعي؛ لإضعاف الأمة الإسلامية عبر القضاء على مصادر قوتها وهم الشباب، ولاسيما أن أغلب التحقيقات التي جرت مع المنتمين لهذه الأفكار الشاذة خلصت إلى أنهم بين أعمار ١٦و٢٤عاما وهو ما يكشف بجلاء عن جسامة الخطر.

أجهزة الاستخبارات الغربية والصهيونية لعبت دورًا كبيرًا في الترويج للتقليعة المشبوهة

مفسدون في الأرض

وعن الحكم الشرعي في مثل هذه الفرقة المشبوهة يري د. نصر فريد واصل المفتي السابق للديار المصرية أن هذه فرقة خارجة عن حظيرة الإسلام، وأنصارها مفسدون في الأرض، وينكرون ما هو معلوم من





الدين بالضرورة حين يحاولون المساواة بين الله الواحد وبين إبليس – تعالى الله عن ذلك علوًا كبيرًا – وينبغي أن يطبق على هؤلاء حد الحرابة وفقا لقوله تعالى: ﴿إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فسادا أن يقتلوا أو يصلّبوا أو تقطّع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض ذلك لهم خزي في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم﴾ (المائدة : ٣٣).

وتابع د. واصل: هؤلاء تنطبق عليه الآية الكريمة: ﴿اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَأَنسَاهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ أُوْلَئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ (المجادلة: ١٩)، مشيرًا إلى أن مثل هذه التقليعات لا مستقبل لها داخل الأمة رغم خطورتها، وهو ما يجعلنا نطالب باستنفار أولي الأمر من العلماء والحكام لمواجهتها، لافتًا إلى أن مصير هؤلاء الخذلان المبين كما قال الله تعالى: ﴿وقال الشيطان لما قضي الأمر إن الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فأخلفتكم وما كان لي عليكم من سلطان إلا أن دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني ولوموا أنفسكم ما أنا بمصرخكم وما أنتم بمصرخي إني كفرت بما أشركتمون من قبل إن الظالمين لهم عذابٌ أليم﴾ وكذلك: ﴿وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ﴾ (النمل:٢٤) لذا فيجب أن توحد الصفوف لتجفيف منابع هذه التقليعة في مهدها قبل أن يستفحل خطرها.

واعتبر د. واصل أن عدم قيام المؤسسات الدينية بدورها قد خلق نوعًا من الفراغ، وأعطى هذه الفرقة الخارجة عن إجماع الأمة الفرصة لاكتساب أرضية، وهو ما ينبغي الاستيقاظ في مواجهته عن طريق إعطاء دور للعلماء لتحذير هؤلاء المغرر بهم من العواقب الوخيمة لانحرافهم، وإظهار جسامة الجريمة، أما الاقتصار على المواجهة الأمنية فلن يعطي النتائج المرجوة.

منظمات أمريكية في مقدمة الداعمين.. والاقتصار على التعامل الأمني غير كافٍ

أياد صهيونية

فيما يرى د.سيد حامد أستاذ الاجتماع بجامعة عين شمس أن هناك أسبابًا عديدة لانتشار مثل هذه التقليعات المشبوهة، ومنها تطور وسائل الاتصالات، ولاسيما أن شبكة الإنترنت هي الوسيلة الأهم لنشر أفكارهم، والتواصل بين الأتباع، ولهم على هذه الشبكة أكثر من ثمانية آلاف عنوان؛ مما يعطيهم الفرصة لاكتساب أرضية جديدة في ظل الغياب شبه الكامل للمؤسسات الإسلامية عن التعامل مع المستجدات الحديثة مثل الـ(فيس بوك) والمنتديات، لافتًا إلى أن تصاعد وتيرة التطبيع بين الدولة العبرية والعديد من الدول العربية والإسلامية، قد أدى لازدياد الاختلاط مع اليهود، خاصة في مصر والأردن والمغرب، واليهود لا يتركون فرصة لإفساد عقائد المسلمين، وصرفهم عن دينهم، ونشر الأفكار المنحرفة بينهم إلا وقاوموا بها.

واتهم د.حامد وسائل الإعلام بالوقوف وراء نشر مثل هذه الأفكار المشبوهة عبر إذاعة أفلام تمجد هذه التقليعات وتجعلها مستساغة عند المسلمين، ومن ذلك نشر وسائل الإعلام الغربية ومعها الفضائيات العربية لأفلام تتحدث عن مصاصي الدماء، وأشخاص ذوي قدرات سحرية؛ ليغروا الشباب بامتلاكها ويصيروا مثلاً أعلى لشباب المنطقة، لافتًا إلى أن التمزق الأسري قد أدى دورًا في اعتناق الشباب لمثل هذه الأفكار الشاذة.

ويرى أستاذ الاجتماع بجامعة عين شمس أن الغزوة التغريبية لمؤسسات التعليم في الدول العربية روجت لهذا الفكر، ولاسيما أن خريجي هذه المدارس لا يعلمون شيئًا عن دينهم؛ مما يجعلهم فريسة سهلة لمثل هذه الأفكار، مؤكدًا أن إصلاح مسار المؤسسات التعليمية والإعلامية، وتحفيز الأسر على الاهتمام بأبنائها في هذه السن الخطيرة، وقيام رجال الدين بمحاصرة هذه الأفكار المشبوهة، تقدم علاجًا ناجحًا لمثل هذه الأفكار الشاذة.

الآثار.. وتهويد تاريخ القدس!!

عيسى القدومي

علم الآثار أريد منه أن يكون أداة في يد الصهاينة لاختلاق تاريخ يهودي كاذب ومزور في فلسطين العربية، ثم ربطه بالدولة اليهودية الحالية، تقول عالمة الآثار اليهودية (شولاميت جيفا): «إن علم الآثار اليهودي أريد له تعسفاً أن يكون أداة للحركة الصهيونية تختلق بواسطته صلة بين التاريخ اليهودي القديم والدولة اليهودية المعاصرة».

واستمرت المؤسسات الصهيونية المعنية بالتهويد والاستيطان في سياساتها الثابتة الساعية إلى تزوير التاريخ من خلال الحفريات التي تقوم بها في مدينة القدس، وإلى تغيير واقع المدينة المقدسة لتحويلها إلى مدينة ذات طابع يهودي، والاستهداف الصهيوني للآثار نابع من كونها تشكل جزءا من الهوية الثقافية والحضارية الفلسطينية؛ لذا حاول الاحتلال طمس الهوية الثقافية والحضارية الفلسطينية وإخفاء معالمها؛ حيث إن الاحتلال يعمل باعتقاد أن مرحلة حسم وجوده واستمراره على هذه الأرض باتت مطمئنة، فانتقل لحسم أمر آخر وهو التاريخ بكل أدواته ومساراته .

فالعديد من الحفريات تجري بهدف إضعاف البنية التحتية للأبنية والمساكن والمقدسات الإسلامية؛ حيث أصيب الكثير منها بتصدعات خطيرة، مثل المدرسة العثمانية، والمدرسة المزهرية، والمدرسة الجوهرية في باب الحديد، ورباط الكرد، والزاوية الرفاتية، والمدرسة التنكزية في باب السلسلة، هذا فضلاً عن مئات المنازل التي سقطت أرضياتها وتصدعت جدرانها وتمنع السلطات أي ترميم فيها .

والاعتداءات اليهودية لم تمس الأحياء وحدهم؛ بل طالت الأموات في قبورهم كمقبرة باب الرحمة (الأسباط)، حيث أتت حفريات الجرافات الصهيونية على مئات القبور، وتبعثرت عظام الموتى بحجة التطوير والأعمار، وكذلك ما حدث في مقبرة (مأمن الله) العريقة، وسيطر اليهود على هذه المقبرة وتوقفت عملية دفن الموتى منذ ذلك الحين، وتناقصت مساحتها التي لم يتبق منها سوى ١٩ دونما بعد أن كانت ١٣٦ دونما، وهي تستخدم اليوم مقراً رئيسياً لوزارة التجارة والصناعة الصهيونية، وما زالوا يعبثون في قبورها التاريخية التي تضم رفات بعض الصحابة والعلماء المسلمين.

وفي ظل هذه الأحداث أسهمت لجنة التراث العالمي التابعة لليونسكو من خلال إصدار قرار يسمح لسلطات الاحتلال في فلسطين بالإشراف على باب المغاربة وهو أحد أبواب المسجد الأقصى، وأجازت منظمة اليونسكو بذلك لسلطات الاحتلال إجراء الترميمات - حسب زعمهم - في باب المغاربة، وأعطيت بذلك السلطات اليهودية الشرعية الدولية من أجل إجراء التغيرات الشاملة في ساحات حارة المغاربة وبابه الذي هو جزء من المسجد الأقصى وأحد أبوابه.

وهذا القرار يضع باب المغاربة على لائحة التراث العالمي بوصفه (تراثاً يهودياً)!! والذي سيتيح لسلطات الاحتلال المضي قدماً في تنفيذ مخططاتها الرامية لتهويد مدينة القدس وتغيير معالمها وطابعها الإسلامي والسيطرة النهائية على المسجد الأقصى، وفرض أمر واقع لا يمكن رجوع اليهود عنه في أي مفاوضات جارية أو قادمة!!

تهويد الحجارة والتاريخ

من أساليب التحريف والتزييف في مدينة القدس والمدن والقرى التي احتلها الصهاينة عام ١٩٤٨ م إزالة آثار القرى العربية وطمسها، واستخدام حجارتها في بناء المغتصبات اليهودية، فبلدية القدس تتجنب البناء بالأسمنت المسلح لكي يخيل للزائر أن هذا السور بني من قبل مئات السنين ولكي يعملوا على إعادة استخدام هذه الآثار في تركيب تاريخ يهودي مزور؛ لذا كان إهمال الآثار في منطقة القدس والتغاضي عما يحدث فيها من نبش ونهب وسرقة في وضح النهار، وأطلق الكيان اليهودي العنان للتجار اليهود



لممارسة أبشع أشكال التجارة والسرقة غير المشروعة للمعالم الأثرية، فلم تبق خربة إلا وعاث فيها اللصوص خراباً وتدميراً، ولم تتبق حارة أو زاوية في القدس إلا وتعرضت لهذه الحفريات، وعندما توجد أي آثار إسلامية كانت تلقى الإهمال والضياع والتدمير ولا يتم توثيقها.

فالكيان المحتل يريد لهذه الحجارة أن تصبح حجارة يهودية، ويريد للتاريخ أن يكون تاريخا يهوديا، سرقوا الآثار لتصبح آثارا يهودية، ويدمرون كما حدث في جرف حارة المغاربة وحارة الشرف وما حوته الحارتان من أوقاف ومبان تاريخية وآثار حينما احتلوا شرقي القدس في عام ١٩٦٧م، ثم يدعون أنهم يبحثون وينقبون عن آثارهم!!

وبدعوى البحث عن تاريخ القدس يقول (يوسف أبيرام) المتخصص في الآثار من جمعية (أبحاث أرض إسرائيل وآثارها) مسوغاً أفعالهم: «إننا نريد أن نعرف تاريخ القدس من بداية قيامها كما هو مذكور في التوراة إلى أيامنا هذه».

ويرد على ذلك الادعاء أستاذ التاريخ في جامعة تل أبيب (شلومو زند) بالآتي: لقد حاولت الصهيونية منذ بدايتها خلق علاقة تاريخية بين اليهود في العالم وهذه الأرض أي فلسطين، في العهد العثماني ثم في عهد الانتداب عن طريق تجنيد التوراة وتحويلها إلى كتاب تاريخي، كان هذا بمنزلة القوشان الأول

الكيان الصهيوني يريد للتاريخ أن يصبح يهودياً وللحضارة أن تصبح يهودية ويبحثون في الـ(DNA) ليثبتوا أنهم من هنا!!

الذي ربطت به نفسها بهذه الأرض وأعطت شرعية للاستعمار، وضعت كل المعجزات جانبا وأبقت على الأساس التاريخي الذي ماذا يقول؟ إن هذه الأرض كانت للعبرانيين القدماء ولليهود»!! وأضاف (شلومو زند): «لن أشوه التاريخ من أجل إعطاء الشرعية للاستعمار هنا، أريد أن أشدد على أنني أعد هذا استعمارا صهيونيا، وأعتقد أن كل المبررات التاريخية كذب وافتراء»!!

لم تكتف المؤسسات الاحتلالية بما تقوم به من حفر وهدم وتنقيب، بل جندت بأموالها لصوصا يقومون بأعمال سرقة منظمة ولهم ارتباطات مع دولة الاحتلال وعصابات خارجية، حيث يقومون مجتمعين بتهريب الآثار وبيعها في السوق السوداء التي تفتح ذراعيها لكل من يبيع التاريخ لشطب جزء من تاريخ تلك الأرض المباركة .

وعرف عن بعض قادة اليهود كوزير الدفاع الصهيوني السابق (موشيه ديان) تعلقهم بتنقيب الآثار وشراؤهم للمقتنيات الأثرية، وقد تعرضت الكثير من المواقع الأثرية الفلسطينية للتدمير، وسرقت الأرض ليقام عليها مرافق يهودية حديثة كما حدث في الكثير من المواقع التاريخية والأثرية بالقدس بحجة تطوير السياحة.

وكشف الأكاديمي والباحث وأستاذ التاريخ في جامعة تل أبيب (شلومو زند) مدى الهوس والتخريف الذي وصلت إليه مؤسسات الاحتلال لإثبات علاقتهم بتلك الأرض؛ يقول: «لكون المسألة صعبة الإثبات من الناحية التاريخية فإنهم يبحثون في الـ (DNA)، من أجل إثبات أنهم من هنا، وهناك مختبرات في جامعات القدس وتل أبيب والمعهد التقني تبحث عن (DNA) يهودي، وجندوا الأموال من أجل البحث عن قرابة جينية بين اليهود».

وأضاف: «لماذا يفعلون هذا؟! إن الشيء الوحيد المشترك بين يهودي من (كييف) ويهودي من مراكش ويهودي من (لندن) هو الدين.. لم يكن هناك أي رابط دنيوي بينهم، فقد كانوا يأكلون ويعيشون ويتحدثون أحاديث مختلفة، عندما نقول شعبا فإننا نعني مجموعة بشرية تجمعها قيم دنيوية مشتركة ولا دينية، عليك أن تدرك أنه حتى في الـ(DNA) وفي الحفريات الأثرية منذ أن بدأت الهجرة الصهيونية تم البحث عن المسوغات الدينية في الأرض وبالأساس في التوراة؛ إذ كان لا بد من العثور على كل شيء مكتوب في التوراة في الأرض، وقد سارت الأمور كما أرادوا بادئ الأمر وكانوا يقولون: آه هذه إسطبلات سليمان، آه وهذا في الواقع قصر داود! وفي الثمانينيات والتسعينيات وجد الكثير من علماء الآثار (الإسرائيليين) ومعظمهم يحملون الفكر الصهيوني أن هناك تناقضات، لا يوجد شيء من هذا القبيل».

لذا صعد الكيان اليهودي عبر مؤسساته العلمية والتراثية نشاطه في عقد المؤتمرات والندوات وتقديم الدراسات لتوثيق ما يزعمون أنها أملاك اليهود في العديد من الدول العربية، ومصر على وجه الخصوص، والعمل على إيجاد قاعدة بيانات خاصة بها.

ما سبق يؤكد عدم اكتفاء الصهاينة بادعاء الآثار والتاريخ في القدس وفلسطين، بل يتجاوزون ذلك إلى محاولات لتزوير تاريخ المنطقة والعبث به، وإيجاد مبررات لزرع أنفسهم في أي مكان فيها، كالمطالبة بإقامة متحف يهودي في القاهرة بدعوى أن الآثار اليهودية في مصر كثيرة ، رغم تأكيد علماء الآثار أنه ليس لليهود في مصر آثار تستدعي وجود مثل هذا المتحف المستقل.. ولا شك أن مثل هذه المطالبات تأتي في إطار مخططات اليهود ولهاثهم وراء مزاعم وأكاذيب لا أساس لها؛ لإيجاد موطئ قدم لهم بيننا.

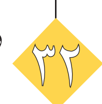


لا تطلب المرأة المسلمة الشقاء لنفسها

بقلم: خالد بن صالح الغيص

قبيلة سبأ، قبيلة عربية مشهورة كانت تسكن اليمن، وقد منّ الله تعالى عليها بنعم كثيرة، كما بيّن الله ذلك في سورة سبأ - السورة التي سميت باسمها - فقال تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُوا مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ وَبَدَّلْنَاهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَيْ أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثْلٍ وَشَيْءٍ مِنْ سِدْرٍ قَلِيلٍ ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِمَا كَفَرُوا وَهَلْ نُجَازِي إِلَّا الْكَفُورَ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَاهِرَةً وَقَدَّرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّامًا آمِنِينَ فَقَالُوا رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا وَظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ وَمَزَّقْنَاهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَمَا كَانَ لَهُ عَلَيْهِمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يُؤْمِنُ بِالْآخِرَةِ مِمَّنْ هُوَ مِنْهَا فِي شَكٍّ وَرَبُّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ﴾، ومن تلك النعم التي منّ الله بها عليهم كما في الآيات السابقة نعمة الأمن والرخاء والراحة أثناء السفر فقال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَاهِرَةً وَقَدَّرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّامًا آمِنِينَ﴾.

قال ابن كثير رحمه الله في تفسيره: «يذكر تعالى ما كانوا فيه من الغِبْطة والنعمة، والعيش الهني الرغيد، والبلاد الرخية، والأماكن الآمنة، والقرى المتواصلة المتقاربة بعضها من بعض، مع كثرة أشجارها وزروعها وثمارها؛ بحيث إن مسافرهم لا يحتاج إلى حَمل زاد ولا ماء، بل حيث نزل وجد ماء وثمرا، ويَقيل في قرية ويبيت في أخرى، بمقدار ما يحتاجون إليه في سيرهم» انتهى. ولكنهم للأسف بطروا النعمة وسئموا الراحة؛ قال تعالى: ﴿فَقَالُوا رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا وَظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ وَمَزَّقْنَاهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾، قال ابن كثير: «إنهم بَطروا هذه النعمة وأحبوا مفاوز ومهامهَ يحتاجون في قطعها إلى الزاد والرواحل والسير في الحَرُور والمخاوف، كما طلب بنو إسرائيل من موسى أن يخرج الله لهم مما تنبت الأرض، من بقلها وقثائها وفومها وعدسها وبصلها، مع أنهم كانوا في عيش رغيد في مَنّ وسلوى وما يشتهون من مآكل ومشارب وملابس مرتفعة؛ ولهذا قال لهم: ﴿أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ اهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مَا سَأَلْتُمْ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ﴾ (البقرة: ٦١)، وقال تعالى: ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ



قَرْيَةٍ بَطِرَتْ مَعِيشَتَهَا﴾ (القصص: ٥٨)، وقال تعالى: ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ﴾ (النحل: ١١٢). وقال في حق هؤلاء: ﴿وَظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ﴾ أي: بكفرهم، ﴿فَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ وَمَزَّقْنَاهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ﴾ أي: جعلناهم حديثا للناس، وسمرًا يتحدثون به من خبرهم، وكيف مكر الله بهم، وفرق شملهم بعد الاجتماع والألفة والعيش الهنيء، تفرقوا في البلاد هاهنا وهاهنا؛ ولهذا تقول العرب في القوم إذا تفرقوا: «تفرقوا أيدي سبأ» «وأيادي سبأ» و«تفرقوا شَذَرَ مَذَرَ».

نعم! هذا ماحدث لـ (سبأ) ويحدث لكل من بطر النعمة وسئم الراحة التي منّ الله تعالى بها عليه ولم يقم بشكرها سواء من الأمم أم من الدول أم من الجماعات أم من الأفراد جزاءً وفاقاً: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾.

الإسلام كرم المرأة

طالعتنا الصحف العربية في الآونة الأخيرة بخبر عن المرأة العربية يقول: «أشارت دراسة من مركز (ستارش) البريطاني للأبحاث العالمية إلى أنّ السوريات هن أكثر البنات دلالاً واحتراماً على مستوى العالم، وذلك بعد احتلالهن المركز الثالث في الدراسة السابقة؛ حيث تمت الدراسة بناءً على أنّ الفتاة السورية تلبى طلباتها بدون عناء، ودائماً ما يقوم أحد بخدمتها، فضلاً عن أنّها ليست بحاجة إلى عمل فمصروفها متوافر لها من أولياء أمورها، وأنّ اهتمامهم بها منذ الولادة وحتى وفاتها يدلّ على احترامها، بينما تفضل الإقدام على العمل لتقف مع الرجل صفاً بصف؛ وذلك لتتساوى مع الرجل السوري». انتهى (نقلا عن صحيفة الوطن الكويتية بتاريخ ١/٦/١٤٣١ هـ).

بفضل من الله ونعمة تعيش المرأة المسلمة عموماً والعربية منهن خصوصاً حياة في مجتمعاتها لايزال يُرى فيها أثر وسمة تعاليم ديننا الحنيف من: كفالة؛ فهي مكفولة محمولة سواء كانت أماً أم بنتاً أم زوجة.. إلخ، ومن حماية وصيانة من قبل المجتمع ، ومن خدمة ودلال واحترام وتقدير من أقاربها الرجال من الصغر إلى الكبر سواء في الحضر أم السفر، وغيرها من رعاية وخدمة، حتى من يقوم بذلك

فلا دين للمرأة المسلمة من دين ربها الذي سترها وجعل القوامة للرجل عليها ليرعاها ويكفلها

مراعاة للعادات والتقاليد فلتأثير الدين في تلك العادات والتقاليد – ولا يعكر على ذلك ما يقع على بعض النساء من ظلم وتعد في بعض المجتمعات الإسلامية أسوة بالمجتمعات الكافرة بسبب الجهل وغيره مما لم يأمر به الدين – فلا تبطر المرأة المسلمة تلك النعم وتسأم الراحة وتتمنى ما فضل الله به الرجل عليها فتطلب المساواة به خصوصاً في العمل والخروج من البيت – كما جاء في الخبر– قال تعالى: ﴿وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبْنَ وَاسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا﴾ (سورة النساء)، قال الطبري رحمه الله في تفسيره: «يعني بذلك جل ثناؤه: ولا تشتهوا ما فضل الله به بعضكم على بعض، وذكر أن ذلك نزل في نساء تمنين منازل الرجال، وأن يكون لهن ما لهم، فنهى الله عباده عن الأماني الباطلة، وأمرهم أن يسألوه من فضله؛ إذ كانت الأمانيّ تورث أهلها الحسد والبغي بغير الحق». انتهى.

فلا تسأم المرأة المسلمة من هذه الحياة وتبطر نعمة الله التي منّ بها عليها فيصيبها ما أصاب (سبأ) من تبدل النعمة وحلول النقمة؛ فإن الله تعالى لا يحابي أحداً، قال تعالى : ﴿لَيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلَا أَمَانِيِّ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ وَلَا يَجِدْ لَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَاتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا﴾ (سورة النساء)، فلا أحسن ديناً للمرأة المسلمة من دين ربها الذي سترها وحفظها وجعل القوامة للرجل عليها ليرعاها ويكفلها وأمرها بالقرار في البيت ليرحمها فهي أقرب إلى رحمته وهي في عقر بيتها؛ كما قال النبي ﷺ: «المرأة عورة فإذا خرجت استشرفها الشيطان، وإنها لا تكون أقرب إلى الله منها في قعر بيتها» رواه الطبراني وصححه الألباني، فلا تطلب الشقاء لنفسها من حيث لا تدري فيحق عليها قول ربها في سورة طه: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى﴾ ولا تكابر الحق وتجادل بالباطل وتأخذها العزة بالإثم وتظن أن دين الله يحابي الرجل – والعياذ بالله – بل هو حكم الله « ﴿وَاللَّهُ يَحْكُمُ لَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ وَهُوَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ (سورة الرعد)، ﴿أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾، ولا يستخفنها الذين لا يوقنون من الرجال، ولا تتطلع أن تكون كالمرأة الكافرة – سواء الغربية منها أم الشرقية – التي أشقاها خروجها من بيتها ومساواتها بالرجل بعد أن سقطت شعارات الحرية والمساواة الزائفة التي أطلقها ويطلقها دائماً دعاة الغرب من الديمقراطيين والتحرريين الذين لايريدون الخير لأمة الإسلام كما قال الله وهو أصدق القائلين: ﴿مَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ (سورة البقرة)، ويريدون أن نضل السبيل كما ضلوا كما قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ يَشْتَرُونَ الضَّلَالَةَ وَيُرِيدُونَ أَنْ تَضِلُّوا السَّبِيلَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِأَعْدَائِكُمْ وَكَفَى بِاللَّهِ وَلِيًّا وَكَفَى بِاللَّهِ نَصِيرًا﴾ (سورة النساء)، سواء في موضوع المرأة والأسرة أم غيره كما قال تعالى عندما ذكر شيئاً من أحكام النساء والأسرة في سورة النساء: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ سُنَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَيَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ وَاللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَنْ تَمِيلُوا مَيْلًا عَظِيمًا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا﴾ (سورة النساء)، ولا يريدون أن تتميز أمة الإسلام عليهم بشيء من الأمن والايمان والطهر والعفاف، فأغلب المسلمين يتشبهون بالغرب وغيرهم من أمم الكفر بأصناف شتى في حياتهم ولم يبق لهم إلا معقل وحصن الأمة الأخير ألا وهو (الكيان الأسري) و(حياتهم الأسرية) فإذا هم تشبهوا بهم في ذلك فأخرجوا المرأة المسلمة من بيتها وجعلوها



كالرجل، فقد أصابوا أنفسهم في مقتل.

ولا تغرّنها الحياة الدنيا بزخرفها، ولا يغرّنها الجري خلف المادة بحجة أنها لا تريد أن تكون تابعة للرجل في مصروفها؛ فالله تعالى بحكمه وشرعه يريد أن تكون المرأة في قوامة الرجل ورعايته وكنفه كما قال تعالى: ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاء بِمَا فَضَّلَ اللّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنفَقُواْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ﴾ (سورة النساء)، وقال أيضاً: ﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَاللّهُ عَزِيزٌ حَكُيمٌ﴾ (سورة البقرة)، بل يريد الله تعالى أن تكون المرأة عند الرجل كالأسيرة كما قال النبي ﷺ: «ألا واستوصوا بالنساء خيراً فإنما هن عوانٍ عندكم» رواه الترمذي وحسنه الألباني، و(عوانٍ) جمع (عانية) بمعنى: أسيرة، قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله: وليعلم أن مالك المرأة هو زوجها، كما قال النبي ﷺ: «اتقوا الله في النساء فإنهن عوانٍ عندكم»، عوانٍ، أي: أسيرات، وقال الله تعالى في سورة يوسف عن امرأة العزيز: ﴿وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَى الْبَابِ﴾ (يوسف:٢٥)، فجعل الزوج سيداً، وهذا يتضمن أن تكون الزوجة بمنزلة الرقيقة الأمة. انتهى (اللقاء المفتوح: ١٦٦) ، فالرجل راعٍ في أهله وهو مسؤول عن رعيته كما قال النبي ﷺ: «وَالرَّجُلُ فِي أَهْلِهِ رَاعٍ وَهُوَ مَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالْمَرْأَةُ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا رَاعِيَةٌ وَهِيَ مَسْؤُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا». رواه البخاري، وبنص الحديث فالمرأة راعيةٌ أبنائها وشؤون بيتها، ومسؤولة أمام الله تعالى عن رعيتها! لمن تتركهم؟ ولكنه للأسف طغيان المادة وحب الدنيا والرفاهية في عصرنا الحديث رجالاً ونساءً - إلا من رحمه الله - فالرجل لا ينظر إلا للمادة فيأمر المرأة بالخروج للعمل من غير ضرورة، والمرأة تطاوعه في ذلك لحاجة في نفسها كما قيل في الأمثال: «وافق شنٌّ طبقة»، قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله عندما سئل: حفظكم الله فضيلة الشيخ، في زماننا هذا كثرت الشركيات وكثر التقرب إلى القبور والنذور لها والذبح عندها، كيف يصحح المسلم هذه العقيدة؟

الشيخ: أنا في ظني أن هذا الوقت هو وقت الوعي العقلي وليس الشرعي، قلّ الذين يذهبون إلى القبور من أجل أن يسألوها أو يتبركوا بها، اللهم إلا الهمج الرعاع، فعندي أن الناس الآن استنارت عقولهم الإدراكية لا الرشدية؛ فالشرك في القبور وشبهها في ظني أنه قليل، لكن هناك شركٌ آخر وهو محبة الدنيا والانهماك فيها والانكباب عليها؛ فإن هذا نوعٌ من الشرك؛ قال النبي ﷺ: «تعس عبد الدينار، تعس عبد الدرهم، تعس عبد الخميصة، تعس عبد الخميلة» فسمى النبي ﷺ من شغف بهذه الأشياء الأربعة عبداً لها فهي معبودةٌ له، وقد أصبح الناس اليوم في انكباب بالغ على الدنيا حتى الذين عندهم شيء من التمسك بالدين تجدهم مالوا جداً إلى الدنيا، ولقد قال النبي ﷺ: «والله ما الفقر أخشى عليكم، وإنما أخشى أن تفتح عليكم الدنيا فتنافسوها كما تنافسها من قبلكم فتهلككم كما أهلكتهم» هذا هو الذي يخشى منه اليوم؛ ولهذا تجد الناس أكثر عملهم على الرفاهية، وهذا فيه ترفيه، وهذا فيه نمو الاقتصاد، وهذا فيه كذا، وهذا فيه كذا، قلّ من يقول: هذا فيه نمو الدين، هذا فيه كثرة العلم الشرعي، هذا فيه كثرة العبادة، قل من يقول هذا، فهذا هو الذي يخشى منه اليوم، أما مسألة القبور ففي ظني أنها في طريقها إلى الزوال سواءٌ من أجل الدنيا أم من أجل الدين الصحيح. (فتاوى نور على الدرب:٤ / ١٨٦).

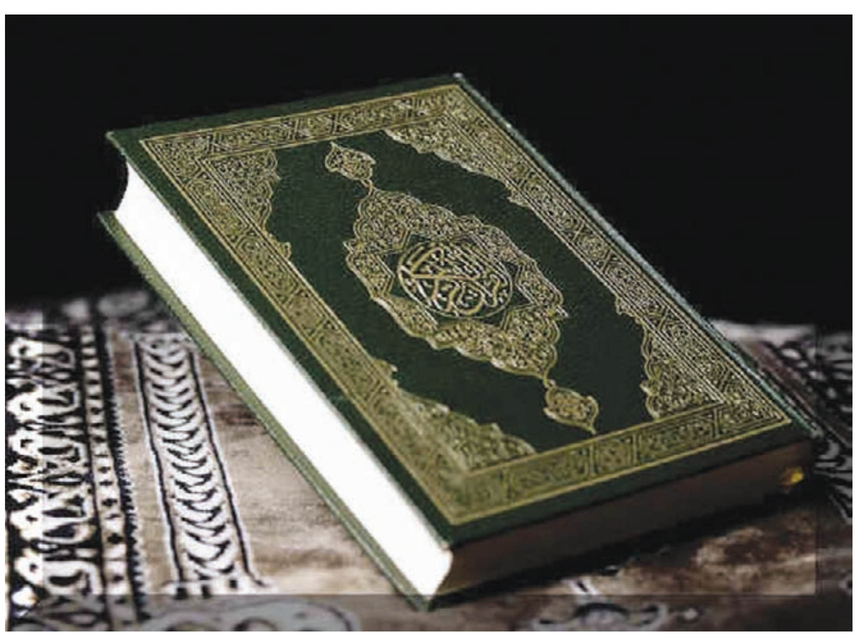
فمن مظاهر الجري خلف الرفاهية والمادة في زماننا هذا خروج المرأة للعمل من غير ضرورة - إلا من رحمها الله- ولو أدى ذلك إلى التقصير في رعايتها لأولادها وبيتها ، ويظن بعض النساء أنه لولا عملهن خارج البيت في طلب الرزق لما تمتعنّ بالرزق والعيش الرغيد، فأقول لهن: إنهن لو كنّ يؤمنّ حق الإيمان وأيقنّ حق اليقين أن الله تعالى هو الرّزاق وأنه قد كتب مقادير أرزاق العباد وأنه سييسر الرزق لمن كُتب له لما طلبن رزق الله بمخالفة أمره، وليعلمنّ أنه لن يأتيهن إلا ما كُتب لهن ولو جرين جري الوحوش، ولا تنخدع بعض النساء بوسوسة الشيطان الذي يوسوس أنه ليس هناك تقصير في رعاية الأبناء عند الخروج للعمل ومساواتها بالرجل؛ لأن الأخطاء والسلبيات الاجتماعية لا يظهر أثرها السّيئ إلا بعد حين قُدّر بنحو ثلاثين سنة تقريباً، أي بعد جيل (كما ذكر بعض علماء الاجتماع)، فالأجيال القادمة هم الذين يتحملون أخطاء وسلبيات الجيل الحالي، ولك أن تتخيل طبيعة هذا الجيل الذي سينشأ وقد قصرنا في تربيته ، وتصحيح هذا الخطأ والسلبية الاجتماعية يحتاج إلى سنوات طويلة؛ لأن البعض قد يحتج بأنه لا يرى ضرراً من خروج المرأة للعمل ومساواتها بالرجل، فأقول لهم: ﴿وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينِ﴾!!

فلنتق الله تعالى رجالاً ونساءً ولا نبطر، ولنحافظ على النعم العظيمة التي أنعم الله بها علينا من تماسك الأسرة المسلمة وأمانها واطمئنانها واستقرارها في ظل شريعة الرحمن، ولنسأل الله تعالى العفو والعافية، ولنا فيما حدث لـ (سبأ) آية وعبرة .

والله تعالى أعلى وأعلم

ksmksmg@hotmail.com

لنكون مع القرآن كما كانوا... (٣)



كما تعلمون فإن القرآن هو كلام الله العظيم، يسر لنا تلاوته، وأمرنا بتدبره والعمل به، فأحببت أن نستأنس معا بأحوال السلف مع القرآن؛ لنكون مع القرآن كما كانوا...

قال الشاطبي - رحمه الله-:

وإن كتاب الله أوثق شافع... وأغنى غناء واهبا متفضلا

وخير جليس لا يمل حديثه... وترداده يزداد فيه تجملا

قال - رحمه الله-: «لا يقرأ أحد قصيدتي هذه، إلا وينفعه الله لأنني نظمتها لله».

عن شعبة وهشام: عن قتادة، عن يونس بن جبير، قال: شيعنا جندبا، فقلت له: أوصنا، قال: أوصيكم بتقوى الله، وأوصيكم بالقرآن؛ فإنه نور بالليل المظلم، وهدى بالنهار، فاعملوا به على ما كان من جهد وفاقة، فإن عرض بلاء، فقدم مالك دون دينك، فإن تجاوز البلاء، فقدم مالك ونفسك دون دينك؛ فإن المخروب من خرب دينه، والمسلوب من سلب دينه، واعلم أنه لا فاقة بعد الجنة، ولا غنى بعد النار.

وقال أبو نصر الرملي: أتانا الفضيل بن عياض بمكة فسألناه أن يملي علينا فقال: «ضيعتم كتاب الله وطلبتم كلام فضيل وابن عيينة، ولو تفرغتم لكتاب الله لوجدتم فيه شفاء لما تريدون» قلنا: قد تعلمنا القرآن. قال: «إن في تعلم القرآن شغلاً لأعماركم وأعمار أولادكم وأولاد أولادكم»، قلنا: كيف؟ قال: «لن تعلموا القرآن حتى تعرفوا إعرابه ومحكمه ومتشابهه وحلاله وحرامه وناسخه ومنسوخه، فإذا عرفتم ذلك اشتغلتم عن كلام فضيل وغيره». ثم قال: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، بسم الله الرحمن الرحيم ﴿يا أيها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين﴾ سورة يونس.

وذكر علماء التراجم في سيرة الجنيد ابن محمد، أنه حين أتته سكرات الموت، أخذ يقرأ القرآن، فأتى الناس - قرابته وجيرانه- يحدّثونه وهو في مرض الموت، فسكت وما حدثهم، واستمر في قراءته، فقال له ابنه: «يا أبتاه! أفي هذه الساعة تقرأ القرآن؟!». فقال: «ومن أحوج الناس مني بالعمل الصالح؟» فأخذ يقرأ ويقرأ حتى قُبضت روحه.

وقال أحد الصالحين لتلاميذه: إذا خرجتم من المسجد فتفرّقوا لتقرؤوا القرآن، وتسبّحوا الله؛ فإنكم إذا اجتمعتم في الطريق، تكلمتم وضاعت أوقاتكم.

وقالت امرأة مسروق بن الأجدع: والله ما كان مسروق يصبح من ليلة من الليالي إلا وساقاه منتفختان من طول القيام!!...

وكان رحمه الله إذا طال عليه الليل وتعب صلى جالساً ولا يترك الصلاة، وكان إذا فرغ من صلاته يزحف (أي إلى فراشه) كما يزحف البعير!!

وقال أحد السلف: مساكين أهل الدنيا خرجوا منها وما ذاقوا أطيب ما فيها، قيل: وما ذاك؟ قال: محبة الله ومعرفة الله.

إخواني أخواتي، أختم معكم رحلة استئناسنا معا بأحوال السلف مع القرآن بحديث الحبيب محمد صلى الله عليه وآله وسلم: «من قام بعشر آيات لم يُكتب من الغافلين، ومن قام بمائة آية كُتب من القانتين، ومن قام بألف آية كتب من المقنطرين» (رواه أبو داوود وصححه الألباني) والمقنطرون هم الذين لهم قنطار من الأجر

أم عزام

إصدارات مبرة الآل والأصحاب

شذى الياسمين.. في فضائل أمهات المؤمنين

نال آل بيت النبي ﷺ منزلة عظيمة ودرجة رفيعة من التقدير والاحترام عند أهل السنة وفق الحقوق التي شرعها الله لهم من المحبة والتولي؛ وذلك حفظا لوصية رسول الله ﷺ: «أذكركم الله في أهل بيتي» (رواه مسلم)، وهم بذلك يتبرؤون من الغلاة الذين أفرطوا في حب بعض آل البيت، ومن النواصب الذين يؤذونهم ويبغضونهم.

فالمسلمون عموماً وأهل السنة خصوصاً يحبون آل البيت الأطهار ويحرّمون إيذاءهم أو الإساءة إليهم بشكل عام وأمهات المؤمنين بشكل خاص.

ويسر مبرة الآل والأصحاب أن تقدم من ضمن أوائل إصداراتها هذا البحث لتحقق به أهداف المبرة المتمحورة حول نشر تراث آل البيت الأطهار والصحابة الأخيار، وغرس محبتهم في نفوس المسلمين، وتصحيح بعض المفاهيم غير الصحيحة بشأنهم في نفوس بعض المسلمين.

حيث تناولت هذه الورقات وقفات في عظم شأن أمهات المؤمنين رضي الله عنهن، ثم فضائلهن رضي الله عنهن من القرآن الكريم والسنة المطهرة، فقد وردت الآيات والأحاديث في مدح أمهات المؤمنين والثناء عليهن مما يدل على علو مرتبتهن، وسمو منزلتهن وتوضيح فضائلهن عامة ضمن آل البيت رضي الله عنهم وتناولت كذلك مناقب خاصة لكل منهن.

وقفة مهمة:

قال تعالى: ﴿النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم﴾ (الأحزاب: ٦).

فالمؤمن: أمهاته زوجات النبي ﷺ، وأبوه رسول الله ﷺ وإخوانه المهاجرون والأنصار، المعنيون بدعائه: ﴿ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان﴾ (الحشر: ١٠).

وهذا هو بيت النبي ﷺ، فمن طعن في زوجة من زوجات النبي فهو مطرود من نسب الإيمان؛ فإنه لو كان مؤمنا لما طعن في أمهات المؤمنين؛ لأن الابن لا يطعن في أمه.

وهذه الأمومة كالأمومة الحقيقية، فيما يترتب عليها من حقوق الاحترام والإجلال والفخر بالانتساب.

فهل هناك أمهات أشرف من نساء اختارهن رسول الله ﷺ؟ بل اختارهن الله عز وجل، فقال لنبيه ﷺ: ﴿لا يحل لك النساء من بعد ولا أن تبدل بهن من أزواج ولو أعجبك حسنهن إلا ما ملكت يمينك وكان الله على كل شيء رقيبا﴾ (الأحزاب: ٥٢)، وقال عن زينب بنت جحش رضي الله عنها: ﴿فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها لكيلا يكون على المؤمنين حرج في أزواج أدعيائهم إذا قضوا منهن وطرا وكان أمر الله مفعولا﴾ (الأحزاب: ٣٧).

وقال في أفضليتهن على نساء العالمين: ﴿يا نساء النبي لستن كأحد من النساء إن اتقيتن﴾ (الأحزاب: ٣٢). حتى إنه تعالى حرّم على المؤمنين الزواج منهن، كما يحرم على الولد الزواج بأمه، مع أن ذلك حلال مع غيرهن. فقال: ﴿وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله ولا أن تنكحوا أزواجه من بعده أبدا إن ذلكم كان عند الله عظيما﴾ (الأحزاب: ٥٣).

والرسول ﷺ يؤذيه كل ما يمكن أن يسيء إلى أزواجه من قول أو عمل إلى الحد الذي أمر الله عز وجل به المؤمنين ألا يخاطبوهن إلا من وراء حجاب، فقال: ﴿وإذا سألتموهن متاعا فاسألوهن من وراء حجاب ذلكم أطهر لقلوبكم وقلوبهن وماكان لكم أن تؤذوا رسول الله﴾ (الأحزاب: ٥٣).

فكيف بالطعن بهن أو سبهن أو وصفهن بما لا يليق؟! والله سبحانه وتعالى يقول بعد تلك الآية بقليل: ﴿يأيها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين وكان الله غفورا رحيما﴾ (الأحزاب: ٥٩).

ثم قال تعالى بعدها مباشرة: ﴿لئن لم ينته المنافقون والذين في قلوبهم مرض والمرجفون في المدينة لنغرينك بهم ثم لا يجاورونك فيها إلا قليلا﴾ (الأحزاب: ٦٠)، إشارة إلى ما كانت يشيعه أولئك عن زواج النبي ﷺ بزينب رضي الله عنها، وقد كان زوجة لمتبناه زيد، وقد مر ذكر ذلك في السورة نفسها في الآية (٣٧)، فجعل الكلام عن النبي ﷺ في أزواجه من شيمة المنافقين وأمثالهم، وأوصى المؤمنين ألا يكونوا أمثالهم.

وبيّن الله عز وجل في السورة نفسها أنه لن يُقبل عذر من طعن في أزواج نبيه ﷺ، تاركا القرآن والسنة، ومتبعا قول السادة والكبراء - إذا لم يتب ومات على ذلك - كما قال: ﴿يوم تقلب وجوههم في النار يقولون يا ليتنا أطعنا الله وأطعنا الرسولا وقالوا ربنا إنا أطعنا سادتنا وكبراءنا فأضلونا السبيلا﴾ (الأحزاب: ٦٦-٦٧)، وهل الطعن في أزواج النبي ﷺ والقول فيهن بما لا يليق من القول السديد؟! أم من المنكر الشديد؟! تخيل نفسك وأنت تسب عائشة أو حفصة رضي الله عنهما، التفت فإذا أنت برسول الله ﷺ ينظر إليك ويسمع كلامك.. ما موقفك في تلك اللحظة؟ وما موقفه ﷺ منك؟!

أزواج النبي ﷺ أفضل نساء العالمين

يقول تعالى: ﴿يا نساء النبي لستن كأحد من النساء إن اتقيتن﴾ (الأحزاب: ٣٢).

أي: ليس هناك من جماعة من النساء مطلقا أفضل منكن؛ بشرط التقوى؛ فإذا ثبتت التقوى في حقهن ثبتت أفضليتهن على نساء العالمين عبر العصور والدهور دون استثناء، وليس ذلك بكثير على نساء أفضل الأنبياء والمرسلين، والخلق أجمعين، على نساء اختارهن الله سبحانه وتعالى ورسوله ﷺ، واخترن الله عز وجل ورسوله ﷺ! أما التقوى فثابتة لنساء النبي ﷺ بنص الكتاب العظيم؛ ذلك أنهن اخترن الله ورسوله والدار الآخرة على الحياة الدنيا وزينتها بعد نزول آيات

التخيير، وهي: ﴿يأيها النبي قل لأزواجك إن كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها فتعالين أمتعكن وأسرحكن سراحا جميلا وإن كنتن تردن الله ورسوله والدار الآخرة فإن الله أعد للمحسنات منكن أجرا عظيما﴾ (الأحزاب: ٢٨-٢٩).

فاخترن الله ورسوله والدار الآخرة، وتركن الحياة الدنيا وزينتها ومتاعها، وكان هذا الاختيار صادقا؛ بدليل أنه لم يكن ثمة ما يرغبهن في البقاء مع النبي ﷺ ويصبرهن على معاناة شظف العيش معه، سوى صدق الإيمان، وحقيقة التقوى، ولأن هذا الاختيار قائم على التقوى، استحق قبول الله عز وجل له فكرمهن بسببه، وذلك بقوله: ﴿لا يحل لك النساء من بعد ولا أن تبدل بهن من أزواج ولو أعجبك حسنهن﴾ (الأحزاب: ٥٢).

وهذا التكريم من جهتين:

١. منعه ﷺ من الزواج عليهن.

٢. منعه ﷺ من تطليق واحدة منهن ليتزوج أخرى بدلا منها؛ وذلك من أجل أن يبقين له زوجات دائمات، ليس في الدنيا فحسب وإنما في الآخرة أيضا؛ ولذلك منع المؤمنين من التزوج بهن من بعده فقال: ﴿وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله ولا أن تنكحوا أزواجه من بعده أبدا إن ذلكم كان عند الله عظيما﴾ (الأحزاب: ٥٣)، وجعلهن بمقام الأمهات لكل مؤمن بقوله: ﴿النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم﴾ (الأحزاب: ٦).

فحري بكل عاقل أن يتدبر هذه الوقفات جيدا في عظم شأن أمهات المؤمنين رضي الله عنهن.

الفضائل العامة

١. تطهير آل البيت من الرجس (الشرك والشيطان والأفعال الخبيثة والأخلاق الذميمة)، وأمهات المؤمنين من آل البيت؛ قال تعالى: ﴿يا نساء النبي لستن كأحد من النساء إن اتقيتن فلا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض وقلن قولا معروفا وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى وأقمن الصلاة وآتين الزكاة وأطعن الله ورسوله إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا واذكرن ما يتلى في بيوتكن من آيات الله والحكمة إن الله كان لطيفا خبيرا﴾ (الأحزاب: ٣٢-٣٤)، يوضح سياق الآيات أن آية التطهير تشمل نساءه ﷺ، كيف لا وهي قد نزلت فيهن؟!

من طعن في زوجة من زوجات النبي فهو مطرود من نسب الإيمان لأنه لو كان مؤمناً لما طعن في أمهات المؤمنين

٢. منزلة الأمومة للمؤمنين؛ حيث جعلهن أمهات في التحريم والاحترام، فضلا عن صحبته ﷺ: ﴿النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم﴾ (الأحزاب: ٦).

٣. اختيار الله ورسوله والدار الآخرة إيثارا على الدنيا وزينتها فكان جزاؤهن أن أعدّ الله لهن أجرا عظيما: ﴿يأيها النبي قل لأزواجك إن كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها فتعالين أمتعكن وأسرحكن سراحا جميلا وإن كنتن تردن الله ورسوله والدار الآخرة فإن الله أعد للمحسنات منكن أجرا عظيما﴾ (الأحزاب: ٢٨-٢٩). ومعلوم أنهن اخترن الله ورسوله؛ ولذا لم يفارقهن ﷺ.

٤. مضاعفة الأجر لهن على الطاعات والعمل الصالح: ﴿ومن يقنت منكن لله ورسوله وتعمل صالحا نؤتها أجرها مرتين وأعتدنا لها رزقا كريما﴾ (الأحزاب: ٣١).

٥. ليست أمهات المؤمنين كأحد من النساء في الشرف والفضل وعلو المقام: ﴿يا نساء النبي لستن كأحد من النساء إن اتقيتن فلا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض وقلن قولا معروفا﴾ (الأحزاب: ٣٢).

٦. لقد شرفهن الله بتلاوة القرآن والحكمة في بيوتهن؛ مما يدل على جلالة قدرهن ورفعتهن: ﴿واذكرن ما يتلى في بيوتكن من آيات الله والحكمة إن الله كان لطيفا خبيرا﴾ (الأحزاب: ٣٤).

٧. هن زوجات رسول الله ﷺ في الدنيا والآخرة.

الفضائل الخاصة بكل واحدة منهن

فضائل أم المؤمنين خديجة-رضي الله عنها

١. خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبدالعزى بن قُصي، وقُصي جد النبي ﷺ، وهي ثاني أقرب أمهات المؤمنين إليه نسبا من جهة الأب، ولم يتزوج غيرها من ذرية قُصي إلا أم حبيبة بنت أبي سفيان.

وتُعتبر خديجة أوسط نساء قريش نسبا، وأعظمهن شرفا، وأكثرهن مالا، تزوجها رسول الله ﷺ وهو ابن خمس وعشرين سنة بعد أبي هالة بن النباش بن زرارة التميمي حليف بني عبد الدار.

آمنت به ﷺ ونصرته، فكان يفضلها على جميع النساء وأنجبت له أولاده إلا إبراهيم فإنه من السيدة مارية رضي الله عنها، ولم يتزوج عليها الرسول ﷺ حتى توفيت قبل الهجرة بثلاث سنين.

ولها فضائل جليلة ومناقب عظيمة منها:

١. أنها من السابقين الأولين إلى الإسلام، فهي أول الناس إيمانا بما أنزل الله؛ فكان لها أجرها وأجر من آمن بعدها.

٢. لم يتزوج عليها ﷺ حتى فارقت الحياة الدنيا، فانفردت بخمس وعشرين سنة من ثمانية وثلاثين سنة هي حياته الزوجية ﷺ (حوالي الثلثين).

٣. كان حب الرسول ﷺ لها رزقا من الله رزقه إياه؛ فحبها فضيلة. (رواه مسلم).

٤. كان ﷺ يكثر من ذكرها والثناء عليها والمدح لها وصلة ودها.

قالت عائشة رضي الله عنها: «ما غرت للنبي ﷺ على امرأة من نسائه ما غرت على خديجة؛ لكثرة ذكره إياها وما رأيتها قط». (رواه مسلم).

٥. كانت خير نساء أمة محمد ﷺ، روى البخاري بإسناده إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «خير نسائها مريم، وخير نسائها خديجة».

٦. سلام الله عليها وبشارتها ببيت في الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب، روى الشيخان بإسناديهما إلى أبي هريرة رضي الله عنه قال: «أتى جبريل إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله هذه خديجة قد أتت معها إناء فيه إدام أو طعام أو شراب، فإذا هي أتتك فاقرأ عليها السلام من ربها ومني، وبشِّرها ببيت في الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب» (رواه البخاري).

٧. رزقه الله تعالى منها من الولد ولم يرزقه من غيرها، قال رسول الله ﷺ: «ورزقني الله منها الولد ولم يرزقني من غيرها» رواه الطبراني.



رئيس مركز السنة التعليمي بالهند شهاب مدني لـ(الفرقان):

اليهود والنصارى يريدون التدخل في تعاليم الإسلام بحجة التقريب



حاوره: علاء الدين مصطفى

حث مؤسس مركز السنة التعليمي ورئيسه بولاية (أترابراديس) الشرقية بالهند شهاب الدين جلال مدني المسلمين على ضرورة توحيد صفوفهم تحت راية الإسلام، مشيرا إلى أن وسائل الإعلام الغربية تريد تشويه صورة الإسلام. وقال مدني في حوار على هامش الملتقى السنوي الأول للدعاة: (السبيل إلى النهوض بالأمة): العديد من المؤتمرات عقدت بقصد التقريب بين الأديان، مشيرا إلى أن اليهود والنصارى يريدون من وراء ذلك التدخل في تعاليم الإسلام الخالدة.

وبيّن أن زواج أبناء المسلمين بالعاملات الفلبينيات في البلاد الخليجية يفسد المجتمع الإسلامي، ويخرج جيلاً مشوها بسبب التربية غير المتوازنة والعادات غير الإسلامية. وأشار إلى أن أكثر المسلمين اليوم يتخلّقون بأخلاق غير إسلامية مما يؤدي على تأثر الآخرين بهم.

■ **تركز بعض وسائل الإعلام على أن الإسلام دين يأمر بقتال المخالفين في العقيدة حتى اعتقد الرأي العام الغربي المتأثر بهذا الإعلام أنه دين دموي.. ما رأيك؟**

● هذا كذب بحت وبهتان عظيم على الإسلام وأهله، وهذا رأي من لا يعرف شيئا عن الإسلام حتى لا يعرف معناه؛ لأن الإسلام دين الرحمة والسلامة وبُعث نبينا محمدﷺ رحمة للعالمين، كما قال الله تعالى: ﴿وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين﴾، والإسلام مشتق من الاستسلام، ولا إكراه في الدين، كما قال الله تعالى: ﴿لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي﴾، فالإكراه في الدين والقتل بسببه ممنوع في الإسلام، والقتل بغير النفس أو فسادٍ في الأرض حرامٌ في الإسلام، وأما قتل النفس بالنفس وقتل الذي يفسد في الأرض ويصد عن سبيل الله وينتهك حرمات الله، فهو في الأصل حياة للبشرية لا علاقة له بسفك الدماء، قال الله تعالى: ﴿من قتل نفسا بغير نفس أو فساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعا ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعا﴾، معنى الآية: أن القتل بغير نفس أو فساد في الأرض قتلٌ للبشرية جمعاء وإحياء نفس واحدة مثل إحياء الناس كلهم.

وأما ما تركز عليه بعض وسائل الإعلام من أن الإسلام دين دموي، فهو لحقدهم وبغضهم للإسلام، يريدون بذلك تشويه صورة الإسلام الجميلة المشرقة.

■ **العديد من المؤتمرات عقدت بقصد التقريب بين المذاهب، ولم تنجح حتى الآن.. لماذا؟ وما رأيك في فكرة التقريب؟**

● المؤتمرات التي عقدت بقصد التقريب بين المذاهب ولم تنجح حتى الآن؛ فسبب ذلك كما أظن أن اليهود والنصارى يريدون التدخل في تعاليم الإسلام الخالدة عن طريق التقريب بين المذاهب ونياتهم ليست سليمة، وفكرة التقريب لها تفصيل؛ لأن التقريب بين المذاهب له نوعان كما ذكر الشيخ محمد المهدي:

الأول: التقريب المفروض، وهو الذي يقصد به إذابة الفوارق الأساسية بين الأديان، كالتوحيد في الإسلام والتثليث في النصرانية، والتنزيه

في العقيدة الإسلامية والتشبيه في العقيدة اليهودية، وغيرها. ومن الفوارق الأساسية: أن كتاب المسلمين القرآن محفوظ من كل تغيير وتحريف وتبديل من الله تعالى، بخلاف التوراة والإنجيل، فقد وقع التحريف فيهما بالحذف والزيادة والتغيير، وقد قال بذلك علماء الغرب أنفسهم من اليهود والنصارى.

والثاني: التقريب المقبول، وهو أن يكون في ضوء الحقائق، مثل:

١- الحوار بالتي هي أحسن والحكمة والموعظة الحسنة لإقناعهم بالدخول إلى الإسلام؛ لقوله تعالى: ﴿قل يأهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله فإن تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون» (آل عمران: ٦٤).

٢- وكذلك التركيز على القواسم المشتركة بيننا وبين أهل الكتاب، كما قال الله تعالى: ﴿وقولوا آمنا بالذي أنزل إلينا وأنزل إليكم وإلهنا وإلهكم واحد ونحن له مسلمون﴾ (العنكبوت: ٤٦).

٣- التعاون لمواجهة الإلحاد والوثنية، فأهل الكتاب ليسوا أشد كفرا من أهل الإلحاد والوثنية، والأحكام التي خص الله بها أهل الكتاب من قبول الجزية والزواج من نسائهم وأكل ذبائحهم، بخلاف الوثنيين والملحدين، تدل على ذلك.

٤- مناصرة قضايا العدل والشعوب المستضعفة.

٥- إشاعة روح التسامح لا التعصب، فتكفير الله لهم وضلالهم لا ينافي حرصنا على الرفق بهم والإحسان إليهم والتعامل معهم بموجب الأحكام التي خصها الله بهم في الفقه الإسلامي من ذبائح وجوار وبيع وشراء.

■ هل اليهود والنصارى كلهم من أهل الذمة، وهل يمكن أن نقول: إنهم كفار، أم نقتصر على اسم (أهل الكتاب)؟

● اليهود والنصارى من أهل الذمة والكفر مع أن كفرهم ليس ككفر الملحدين والوثنيين، وهم كفار بنص القرآن الكريم، كما قال الله تعالى: ﴿وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله ذلك قولهم بأفواههم يضاهئون قول الذين كفروا من قبل قاتلهم الله أنى يؤفكون﴾، وقال تعالى:

زواج أبناء المسلمين بالعاملات الفلبينيات يفسد المجتمع الإسلامي

التعاون لمواجهة الإلحاد والوثنية ومناصرة قضايا الشعوب جائز

هناك شروط للاجتهاد وليس لكل داعية الحق في ذلك

﴿لقد كفر الذين قالوا إن الله ثالث ثلاثة﴾ (المائدة: ٧٢)، وقال سبحانه: ﴿لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح ابن مريم﴾ (المائدة: ٧٣)، فاليهود والنصارى الذين اعتقدوا هذه المعتقدات كفار، ومن أهل الذمة.

■ هناك رؤية تحمّل المسلمين المسؤولية الأولى عن تشويه دينهم.. هل تتفق مع هذه الرؤية؟

● هذا أمر واقع في هذا العصر؛ لأن أكثر المسلمين اليوم ينتحلون بأخلاق غير إسلامية، والناس يرون الدين برؤية صاحب الدين، وفي عصر السلف الصالح كثير من الناس دخلوا في الإسلام متأثرين بأخلاقهم الحميدة وتدينهم وتقواهم.

■ انتشر في الآونة الأخيرة زواج أبناء المسلمين بالعاملات الفلبينيات في البلاد الخليجية، ما رأيك في هذه الظاهرة؟

● هذا عمل خطير يفسد به المجتمع الإسلامي، ويُخشى أن يخرج جيلا كافرا أو مشوها؛ لأن العاملات الفلبينيات الكافرات بعيدات عن الحضارة الإسلامية، فالخطر موجود؛ لأنهن يربين أولادهن حسب عاداتهن وتقاليدهن التي حصلن عليها في بلادهن وبيئتهن الفاسدة.

■ انتشرت ظاهرة زواج المسلمات بغير المسلمين في أوروبا.. فما حكم ذلك؟

● لا يجوز ذلك؛ قال الله تعالى: ﴿الزاني لا ينكح إلا زانية أو مشركة والزانية لا ينكحها إلا زان أو مشرك وحرم ذلك على المؤمنين﴾، فهذا الزواج محرم بنص القرآن الكريم، ومثل هذه المرأة المسلمة التي تزوجت بغير المسلم تخرج عن الملة الإسلامية.

■ انتشرت في الآونة الأخيرة دعوات تدعو إلى توحيد الأديان السماوية، ويسمونها (الديانة الإبراهيمية)، ويدعون إلى إيمان مشترك للإنسانية، ويقال: إن هذا وضع ضمن المناهج الدراسية، ولا سيما أن بعض الدول بدأت تدريس مادة الأخلاق المأخوذة من الأديان كلها، فكيف يمكن مواجهة هذا الأمر؟

● دعوة توحيد الأديان دعوة هدامة وردّة ظاهرة وكفر صريح، وهي دعوة قديمة دعا إليها أهل الحلول والإلحاد من زنادقة المتصوفة كابن عربي والفرق الباطنية.

والإسلام دين كامل وفيه السعادة للبشرية؛ قال تعالى: ﴿اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا﴾، فلما كمل الدين كملت به الأخلاق الحميدة والبر والإحسان والإخاء والطمأنينة، وما إلى ذلك من خصائل حميدة وأخلاق فاضلة، وقال النبي ﷺ: «بعثت لأتمم مكارم الأخلاق»، فمكارم الأخلاق ومحاسنها تمت واكتملت، ولا يحتاج المسلم أن يأخذ الأخلاق من الأديان الأخرى.

ويمكن مواجهة هذه الدعوة الهدامة بنشر دعوة الإسلام وتقديم تعاليم الإسلام الخالدة لأصحاب الديانات المختلفة بشتى الوسائل والطرق.

■ نظرة الإسلام للوحدة بين المسلمين، على أي أساس يتم ذلك؟

● الاتحاد بين صفوف المسلمين والوحدة بينهم أمر مطلوب؛ كما قال الله تعالى: ﴿واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا﴾، وحبل الله هو الكتاب والسنّة، فيتم ذلك على أساس الكتاب والسنة.

■ كثير من القضايا المعاصرة يختلف حولها العلماء، وعندما نناقش أحدهم يقول هذا اجتهادي، فهل من حق كل عالم أو داعية أن يجتهد في أمور الدين؟ ومتى يحق لهذا أو ذاك الاجتهاد؟

● لا حق لكل داعية أو عالم أن يجتهد في أمور الدين، ويحق لمن له إلمام تام بأمور الدين ويعرف الحلال والحرام، وهناك شروط للاجتهاد بيّنها العلماء؛ فلا بد أن توجد هذه الشروط في المجتهد.



الشيخ العلامة صالح الفوزان:

انشغال بعض طلبة العلم بالتكفير والتفسيق والتبديع.. شر مستطير

هناك العديد من المسائل والقضايا التي تطرح ويتم تداولها في الساحة، وينقل فيها بعض الآراء والاجتهادات لكنها تظل في حاجة إلى رأي فقيه وعالم من علمائنا الكبار الذين يحسمون مثل هذه الحوارات، ويبيّنون الحكم الشرعي فيها، ويتعيّن على الجميع الوَقوف عند هذا الحكم.. أمامنا بعض النقاط التي طرحناها على فضيلة الشيخ العلاّمة الدكتور صالح بن فوزان الفوزان عضو هيئة كبار العلماء وعضو اللجنة الدائمة للإفتاء وعضو مجمع الفقه الإسلامي والعالم والفقيه المعروف.

حوار: خالد عبدالله الراشد

تكفير العلماء

■ **فضيلة الشيخ: ظهر في هذه الأزمنة ظواهر بدعية من تكفير للعلماء أو محاولة الإساءة لهم وفرق التضليل وفرق مخالفة لمنهج السلف الصالح؛ مما جعل الشخص يعرض عن العلم الشرعي ويشتغل بذلك، فهل من كلمة حول ذلك، جزاكم الله خيراً؟**

● إن من آداب طالب العلم ألا يتسرع في الأحكام ولا سيما الأحكام الخطرة؛ فإن النبيﷺ يقول: «من قال لأخيه يا كافر يا فاجر يا عدو الله، فقد باء بها أحدهما» فإن كان المرء قيلت فيه وهو مستحق لها، وإلا رجعت إلى قائلها فصار هو الكافر، وصار هو الفاجر، وصار هو عدو الله، فالأمر خطير جداً؛ فلا يجوز لطالب العلم أن يتسرع بالحكم بالتكفير، وهذا الأمر ليس جديداً، وإنما هو منذ عهد الخوارج الذين ظهرت بذرتهم في عهد الرسولﷺ عندما قال قائلهم للرسولﷺ: اعدل فإنك لم تعدل، والذين قالوا لرسول اللهﷺ: هذه قسمة ما أريد بها وجه الله، والذين كفّروا عثمان، وعلي بن أبي طالب، ومعاوية بن أبي سفيان، وعمرو بن العاص، فهؤلاء هم الخوارج، كفروا صحابة رسول اللهﷺ الذين قال فيهم: «والذي نفسي بيده، لو أنفق أحدكم مثل أحد ذهباً ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه» هذا هو منهج الخوارج في القديم، ولا يزال يظهر بين حين وآخر، وقد ظهر في هذا الزمان على ألسنة هؤلاء الذين يكفّرون الناس بغير دليل، إما بجهل وعدم بصيرة، وإما عن هوى وظلم للمسلمين، فالأمر خطير جداً، وواجب على المسلمين عموماً وعلى طلاب العلم خصوصاً أن يكفوا ألسنتهم عن التكفير والتفسيق والتبديع، ومن ظهر كفره أو فسقه أو فجوره، فهذا لا يحتاج إلى أن يحكم عليه؛ لأن أمره ظاهر، أو يترك أمره إلى من هو أعلم منه، ومن هو أفقه منه ينظرون في شأنه إذا اقتضت الضرورة ذلك، فمطلوب منا الكف عن الناس، فإذا اقتضت الضرورة بيان شيء من ذلك، فهذا يوكل لأهل العلم وأهل البصيرة ينظرون في شأن هذا الشخص وما صدر منه وما قاله وكتبه على ضوء الأدلة من كتاب الله وسنة رسول

اللهﷺ، فيكون الأمر صادراً من جهة مختصة بالعلم ولها صلاحية بأن تحكم على الشخص أو الأشخاص إذا اقتضت الضرورة ذلك من أجل أن يحذرهم الناس، فهذا هو المطلوب.

هذا شر مستطير

والحاصل أن الإنسان لا يشتغل بمثل هذه الأمور، بل ينشغل بطلب العلم ويحرص على الاستقامة على دين الله، وينشر الخير، وأما كون طلبة العلم أو الشباب يشتغلون بالتكفير والتفسيق والتبديع فهذا شرٌّ مستطير، وهو يورث شروراً كثيرة وينزع الثقة بين المسلمين، ويزرع العداوة وسوء الظن وغير ذلك من المحاذير.

تنقص العلماء.. نفاق

■ **هناك من يسيء للعلماء ويحاول الحط من قدرهم، كيف ترى انعكاس ذلك؟**

● تناول العلماء الكبار بالتنقّص والحط من قدرهم من علامات النفاق، فالمنافقون في عهد الرسولﷺ قالوا: «ما رأينا مثل قرائنا هؤلاء أرغب بطوناً وأكذب ألسناً وأجبن عند اللقاء» يعنون رسول اللهﷺ وأصحابه؛ فأنزل الله في هؤلاء المتكلّمين: ﴿قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ ● لاَ تَعْتَذِرُواْ قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ﴾ (التوبة: ٦٥-٦٦)، ولا يجوز تنقّص المسلم فضلاً عن العالم؛ قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَومٌ مِّن قَوْمٍ عَسَى أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ﴾ (الحجرات: ١١)، فالعلماء لهم قدرهم ومكانتهم لأنهم ورثة الأنبياء ومن ينتقّصهم فهو كما قال الشاعر:

وإذا أتتك مذمتي من ناقص
فهي الشهادة لي بأني فاضل

هذه ملاه

■ **فضيلة الشيخ، نغماتُ الجوال كثرت عند النساء فما نصيحتكم لهن؟**

● النغمات الموسيقية لا تجوز لا للرجال ولا للنساء لأنها من الملاهي، فالمسلم يتقي الله ويخاف الله ويترك آلات الموسيقى وآلات اللهو في الجوالات وفي غيرها، ويستخدم الجوالات التي ليست بها موسيقى، وهي كثيرة ولله الحمد.

جهات محددة

■ **في هذا الزمن كثر المفتون وتشعب الأمر على العامة، فهل هناك قرار بتوحيد الفتوى وقصرها على دار الإفتاء وإيقاف الفتاوى الفردية لجمع كلمة المسلمين؟**

● نعم، هذا حاصل ولكن الحمد لله هناك جهات للإفتاء وجهات للقضاء وجهات للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، كلها جهات موجودة؛ فعليك أن ترجع إلى هذه الجهة وأن تسأل أهل العلم من الذين أسند إليهم أمر الأمة وأمر الفتوى وأمر القضاء وأمر الحسبة، فارجع إليهم وخذ منهم ما يرشدونك إليه.

بعض الفتاوى

■ **هناك بعض الناس يعمل بفتاوى بعض العلماء في الأخذ من اللحية وسماع الغناء وغير ذلك، وينشر مقالاته بين الناس فما حكم فعله؟**

● إن الله لم يكلنا إلى فتاوى بعض العلماء وأقوال بعض العلماء، بل أنزل علينا كتاباً وأرسل إلينا رسولاً، فنحن نتبع ما في الكتاب والسنّة ولا نتبع غلطات العلماء أو خلاف العلماء المخالف للدليل؛ فالذي يريد نجاة نفسه وبراءة ذمته فلا يأخذ إلا ما دل عليه الدليل ولا يأخذ من العلماء إلا ممن يثق في علمه ويثق بدينه حتى تبرأ ذمته.

نحن نتبع الكتاب والسنة ولانتبع غلطات العلماء أو خلافهم المخالف للدليل

لفظ (السلف)

■ **فضيلة الشيخ: بعض الشباب اليوم يقول: إن مسمى (السلف) اسم جديد ليس له علاقة بأهل السنّة والجماعة، وإنما هو مسمى طائفة وفرقة جديدة لها بعض انحرافات عقدية، فما توجيهكم حفظكم الله؟**

● القول بأن لفظ (السلف) لفظ جديد، هذا كلام لا صحة له؛ فلفظ (السلف) لفظ صحيح يشهد له القرآن والسنة النبوية؛ قال تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ﴾ (التوبة: ١٠٠). أليس هذا أمرا باتباع السلف من المهاجرين والأنصار صحابة الرسولﷺ؟! وقال عليه الصلاة والسلام: «خيركم قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم»، قال الراوي: لا أدري، ذكر اثنين أو ثلاثة، ثم قال: «ثم تأتي من بعدهم خلوف يقولون ما لا يفعلون، ويفعلون ما لا يؤمرون...» إلى آخر الحديث. فثناؤهﷺ على القرون المفضّلة تزكية لهم وحرص على اتباعهم والاقتداء بهم، ونهي عن الاقتداء بمن جاء بعد القرون المفضّلة؛ لأنهم غير منضبطين كي لا يحصل عنده خلط، ولكن لا يقبل منهم إلاّ من كان سائراً على منهج السلف؛ قال تعالى لما ذكر المهاجرين والأنصار في سورة الحشر: ﴿وَالَّذِينَ جَاؤُوا مِن بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ (الحشر: ١٠).

هذا يحمل في قلبه غلاً

فالذي يقول غير ذلك في السلف فهذا في قلبه غل على سلف هذه الأمة؛ فعليه أن يتوب إلى الله سبحانه وتعالى؛ قال عليه الصلاة والسلام: «عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي، تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور»، فأمر بالتمسك بسنته وسنة الخلفاء الراشدين، والخلفاء الراشدون هم أئمة السلف الصالح، والسلف الصالح من جاء بعدهم ممن سار على طريقهم، أما من ادّعى غير ذلك فإنه يكون مخالفاً لتزكية الله لهم وتزكية الرسول ﷺ لهم.

الرشوة من أكبر الفساد في الأرض



بقلم: فضيلة الشيخ الدكتور سعد بن تركي الخثلان

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين، وبعد: فإن الرشوة داء خطير ما أن يفشو في مجتمع حتى يشيع فيه الفساد والظلم وقلب موازين الحق، وحقيقة الرشوة: بذل المال للتوصل إلى باطل، إما لإبطال حق أو لإحقاق باطل، وهي من خصال اليهود؛ قال الله تعالى في ذم اليهود: ﴿سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَّالُونَ لِلسُّحْتِ﴾ (المائدة: ٤٢)، قال الحافظ ابن كثير - رحمه الله - في (تفسيره): «السحت: الحرام، وهو الرشوة، كما فسره بذلك عبدالله بن مسعود وغير واحد». اهـ.

وعن عبدالله بن عمرو بن العاص - رضي الله عنهما - قال: «لعن رسول الله ﷺ الراشي والمرتشي» أخرجه الترمذي وابن ماجة والحاكم بسند صحيح. وفي لفظ: «لعن الله الراشي والمرتشي»، واللعن هو: الطرد والإبعاد من رحمة الله، ولا تكون لعنة الله ورسوله ﷺ إلا على أمر عظيم ومنكر كبير، وهذا يقتضي أن بذل الرشوة وأخذها من كبائر الذنوب، وقد عدّها صاحب كتاب (الزواجر عن اقتراف الكبائر) من الكبائر، وذكر أن الراشي بدفعه للرشوة يصبح فاسقاً وكذلك المرتشي، قال: «ولا فرق في ذلك بين قليل المال وكثيره».

وإنما شدد الشارع في الرشوة ولعن آخذها وباذلها؛ لأنها من أكبر الفساد في الأرض، فبها تؤكل أموال الناس بالباطل، وبها يغيَّر حكم الله، وبها تضيع الحقوق، وبها يثبت ما هو باطل، ويُنفَى ما هو حق، فالرشوة فساد للمجتمع، وتضييع للأمانة، وظلم للنفس، يظلم الراشي نفسه ببذل المال لنيل الباطل، ويظلم المرتشي نفسه بالمحاباة، وعن طريقها تهدر الحقوق، يأكل بها الراشي والمرتشي ما ليس من حقه، ويكتسب حراماً لا ينفعه، بل يضره، ويسحت ماله إما بذهابه حساً أو بذهاب بركته.

إن شيوع الرشوة في أي مجتمع شيوع للفساد والظلم؛ لأنها تتسبب في منع صاحب الحق من حقه ودفعه إلى غير مستحقه، تتسبب في الظلم والعدوان، وتقدّم من يستحق التأخير، وتؤخّر من يستحق التقديم، فما خالطت الرشوة عملاً إلا أفسدته، ولا قلباً إلا أظلمته، وما فشت الرشوة في أمة إلا وحلّ فيها الغش محل النصح، والخيانة محل الأمانة، والخوف محل الأمن، والظلم محل العدل، والرشوة مهدرة للحقوق، معطلة للمصالح، مجرئة للظّلمة والمفسدين، والرشوة تقدم السفيه الخامل، وتبعد المجد العامل، تجعل الحق باطلاً والباطل حقاً، وكم ضيّعت الرشوة من حقوق! وأهدرت من كرامة، ورفعت من لئيم، وأهانت من كريم! وكم من تقي أهين وضاع حقه عند موظف لئيم لم يدفع له رشوة! وكم من فاسق قُدم على غيره وأعطي مطلبه وإن كان باطلاً؛ لأنه دفع الرشوة!

وبالجملة فالرشوة فساد للمجتمع، وقلب لموازين الحق فيه، وإحلالها بموازين الباطل والظلم والعدوان.

ولنلق نظرة إلى المجتمعات التي فشت فيها الرشاوى.. وإلى حالة التردي والسوء الذي وصلت إليه! أصبح الإنسان في تلك المجتمعات لا يستطيع أن ينجز معاملة له إلا بالرشوة، بل أصبح المجرمون في تلك المجتمعات في مأمن من العقوبة؛ لأنهم إن قبض عليهم وهم متلبسون بجريمتهم فيسخرجون من السجن عن طريق رشوة القائمين عليه، وإن قدر أن رفع أمرهم للحكم عليهم فلن يحكم عليهم بكبير عقوبة؛ بسبب دفعهم الرشوة لمن يحكم عليهم!

وبالجملة فإن الرشوة إذا فشت في مجتمع أوصلته إلى الحضيض وأفسدته.

والرشوة تكون في أمور كثيرة ومجالات متعددة، وأسوأ ما تكون فيه القضاء والحكم بين الناس، فيُقضىَ من أجلها لمن لا يستحق أو يمنع من يستحق، وعن بريدة – رضي الله عنه – أن رسول الله ﷺ قال: «القضاة ثلاثة: واحد في الجنة واثنان في النار، فأما الذي في الجنة فرجل عرف الحق فقضى به، ورجل عرف الحق فجار فهو في النار، ورجل قضى للناس على جهل فهو في النار» أخرجه أبو داود وابن ماجة بسند صحيح، وتكون الرشوة في التحقيقات الجنائية والتحقيق في القضايا العامة والخاصة؛ فيتساهل المحققون في التحقيق من أجل الرشوة، وتكون في تنفيذ المشاريع، فعندما يطرح مشروع عمل للمناقصة فيبذل أحد المتقدمين رشوة، يرسو عليه المشروع مع أن غيره أنصح وأتقن عملاً.. ومن صور الرشوة ما يبذل لمراقبي البلدية ورجال المرور والجوازات لتخطي بعض الأنظمة أو يبذل لبعض الموظفين للحصول على رخصة أو إنجاز معاملة أو نحو ذلك.

ومن صور الرشوة: ما يبذل من مال لأجل تحصيل وظيفة فيطلب المرتشي مباشرة أو عن طريق وسيط مبلغاً مالياً كبيراً لتوظيف هذا الشخص، وربما سماه بدل أتعاب، وهذا من قبيل تسمية الأمور بغير أسمائها؛ فإن بدل الأتعاب إنما يكون مبلغاً يسيراً يوازي في عرف الناس المجهود الذي بذل.

ومن صور الرشوة: بذل مال لتحصيل منحة أرض أو نقل من مكان إلى مكان، فكل ذلك داخل في الرشوة؛ لأن من يملك القرار في التوظيف أو النقل أو المنح استغل منصبه الوظيفي وتعاطى الرشوة، وربما دخلت الرشوة التعليم فينجح من أجلها من لا يستحق النجاح، وخاصة في بعض المدارس الأهلية؛ حيث يتساهل بعض المسؤولين في تلك المدارس في مراقبة الطلاب أثناء تأدية الاختبارات أو يعطوا الطلاب ملخصات مختصرة تكون الأسئلة منها نظير أخذهم الرشوة إما بصفة مباشرة أو غير مباشرة، أي إن التساهل لأجل المكافآت التي يتقاضونها.

ومما يدخل في معنى الرشوة: هدايا العمال، فعن أبي حميد الساعدي – رضي الله عنه – أن رسول اللهﷺ قال: «هدايا العمال غلول» أخرجه أحمد وغيره. وهو حديث صحيح بمجموع شواهده، وفي (الصحيحين) عن أبي حميد الساعدي – رضي الله عنه –: «أن رسول اللهﷺ استعمل رجلاً على الصدقة، فلما قدم، قال: هذا لكم وهذا لي أهدي إلي، فقام النبيﷺ على المنبر فحمد الله وأثنى عليه وقال: ما بال العامل نبعثه فيأتي فيقول: هذا لكم وهذا أهدي إلي؟! أفلا جلس في بيت أبيه وأمه فينظر أيهدى إليه أم لا؟! والذي نفس محمد بيده، لا ينال أحد منكم شيئا إلا جاء به يوم القيامة يحمله على عنقه: إن كان بعيراً له رغاء، أو بقرة لها خوار، أو شاة تيعر، ثم رفع يديه حتى رأينا بياض إبطيه فقال: اللهم هل بلغت ثلاثاً».

تحويل الرشوة إلى مسميات أخرى كبدل الأتعاب أو المكافأة أو الإكرامية أو غير ذلك من المسميات.. لا يغير من الحكم

فإذا كان ما يأخذه العامل على الصدقة التي كلف من قبل الإمام بجبايتها غلولا؛ فكذلك أيضاً ما يأخذه الموظف من الناس مقابل وظيفته؛ فإن هذا من الغلول، سواء سمي ذلك هدية أم مكافأة أم إكرامية أم غير ذلك؛ لأن الموظف يجب عليه القيام بعمله في مقابل ما يتقاضاه من مرتب، فما يأخذه هذا الموظف من الناس فوق ذلك فهو غلول؛ لأن هذا الموظف لو جلس في بيت أبيه أو أمه لما أهدى إليه أحد شيئاً، وهذا الموظف إن كان ما يأخذه من الناس من المال من أجل أن يعطي صاحب الحق حقه فهذا واجب عليه بحكم عمله بدون مقابل، وإن كان لأجل أن يعطيه غير حقه أو يقدمه على غيره ممن هو أسبق منه، فهذا مال أخذه بغير حق وفي مقابله ظلم؛ فهو أشد تحريماً وأعظم إثماً، وكما أن هذا الموظف لا يجوز له أن يأخذ هذا المال فلا يجوز كذلك لأحد من الناس أن يدفع لموظف من أجل وظيفته.

وإن بعض الناس يتعاطى الرشوة ويسميها إما بدل أتعاب أو مكافأة أو إكرامية أو غير ذلك، وهذه التسميات لا تغير من الحكم شيئاً، وقد صح عنهﷺ أنه قال: «ليكونن من أمتي أقوام يشربون الخمر يسمونها بغير اسمها»، وقد وضع النبيﷺ لنا قاعدة عظيمة في هذا الباب، وهي قوله: «أفلا جلس في بيت أبيه وأمه فينظر أيهدى إليه أم لا؟!»، فإذا أشكل عليك أمر الهدية أو الإكرامية فطبق عليها هذه القاعدة: لو أنك كنت في بيتك أو بيت أبيك وأمك، أي إنك لست في هذا المنصب أو لست موظفاً في هذه الدائرة، هل سيهدي لك هذا المهدي؟! فإذا كان الجواب بالنفي وأن هذا المهدي إنما أهدى لك لأجل موقعك الوظيفي؛ فيكون ذلك داخلاً في الرشوة.

ورخّص بعض العلماء بذل الرشوة دون أخذها في حالة واحدة، وهي إذا ما وقع على الإنسان ظلم ولم يستطع دفعه إلا ببذل الرشوة؛ فإنه يجوز بذل الرشوة في هذه الحال والإثم على الآخذ، وهكذا إذا كان للإنسان حق ولم يستطع الوصول إليه إلا ببذل الرشوة جاز بذلها والإثم على الآخذ، وقد اختار هذا القول شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله – وابن القيم وجمع من المحققين من أهل العلم رحمهم الله تعالى، وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: «هذا هو المنقول عن السلف والأئمة الأكابر».

ولكن عند تقرير هذا القول لا بد من التحقق من وقوع الظلم فعلاً، وعدم إمكانية دفعه بأي طريق آخر سوى بذل الرشوة، وهكذا لو كان للإنسان حق وليس له طريق للوصول إليه بأي طريق آخر سوى بذل الرشوة؛ فيجوز البذل دون الأخذ، ولاحظ أن صورة الجواز نطاقها ضيق جداً، وبعض العامة يستغل هذا القول ويتوسع في بذل الرشوة اعتماداً على هذا القول؛ فيجيز لنفسه بذل الرشوة لأجل الحصول على وظيفة أو النقل من مكان إلى آخر، وهذه الصور لا تنطبق على هذا القول؛ لأنه ليس هناك ظلم واقع ولا حق مكتسب له حرم منه.

أسأل الله تعالى أن يغنينا بحلاله عن حرامه، وبفضله عمن سواه، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه.

بذل مال لتحصيل منحة أرض أو نقل من مكان إلى آخر أو هدايا العمال كل ذلك داخل في الرشوة



الأمم المتحدة: الأسرة الدولية غير قادرة على تلبية احتياجات سكان غزة

قال تقرير للأمم المتحدة: إن الحصار (الإسرائيلي) على غزة يمنع إعادة إعمار القطاع، مشيرا إلى أن الجزء الأكبر من الممتلكات والبنية التحتية التي تضررت في الهجوم الذي شنته (إسرائيل) قبل أكثر من عام لم يتم إصلاحه حتى الآن.

وقال التقرير الذي نشره برنامج الأمم المتحدة للتنمية: إن الجزء الأكبر من أعمال الترميم جرى باستخدام مواد تم تهريبها عبر الأنفاق من مصر المجاورة في التفاف على الحصارين (الإسرائيلي) والمصري.

وأكد التقرير أن الجهات الدولية المانحة للمساعدات تجد أنها لا تستطيع التحرك بسبب هذه العقوبات. وقال: إن «عددا كبيرا من أعضاء الأسرة الدولية بما في ذلك الأمم المتحدة، امتنع عن استخدام مواد تبين أنها جلبت عبر الأنفاق مما حد من دورها في إعادة الأعمار»، وتابع أن «الواقع على الأرض يظهر أن الأسرة الدولية أصبحت غير قادرة على تلبية احتياجات السكان في غزة على الرغم من بعض عمليات الإصلاح التي تجري».



وقالت الأمم المتحدة: إن ٦٢٦٨ منزلا في القطاع الفقير والمكتظ بالسكان قد تم تدميره أو أصيب بأضرار جسيمة خلال الحرب التي استمرت من ٢٧ ديسمبر ٢٠٠٨ إلى ١٨ يناير ٢٠٠٩، واستشهد حوالي ١٤٠٠ فلسطيني في النزاع بينما قُتل ١٣ صهيونيا.

منظمة العمل العربية: نتنياهو يوزع أراضي الجولان على جنود الجيش

فجّر تقرير حديث حول أوضاع العمال العرب في الأراضي المحتلة مفاجأة من العيار الثقيل، بعدما أكد أن رئيس الوزراء (الإسرائيلي) (بنيامين نتنياهو) بدأ في توزيع أراضي الجولان السورية المحتلة على جنود الجيش، موضحا أن «قرار (نتنياهو) المشؤوم، يتيح لكل جندي يخدم في الجيش الحصول على أراض في الجولان، على أن يختار الجنود السكن بعد الخدمة العسكرية أو خلالها في مناطق الجليل والنقب والجولان المحتل، وبالتالي يكون من لا يملك قد وهب من لا يستحق».

وذكر التقرير الصادر عن منظمة العمل العربية، الذي ينتظر أن يعرضه مدير المنظمة أحمد لقمان على الدورة الـ ٩٩ لمؤتمر العمل الدولي في جنيف الشهر المقبل، أن «(إسرائيل) في سبيل تحقيق هذا الهدف، وقامت بفرض ضرائب ورسوم مرتفعة على مياه الري؛ حيث تبلغ ما يقارب دولارا لكل متر مكعب، فضلا عن ضريبة الاشتراك في شبكة الري التي تبلغ ١٥٠٠ دولار عن كل دونم أرض، ومنع إقامة خزانات المياه التي اعتاد اتحاد العمال الزراعيين إقامتها لاستخدامها في الري، وفرضت مبلغ ٥٠٠ دولار لكل خزان جديد، كما قامت بحفر العديد من الآبار لصالح المستوطنات (الإسرائيلية)؛ الأمر الذي أدى إلى انخفاض نسبة المياه الجوفية في قرى الجولان».

وشدد التقرير على «ضرورة إدراج (إسرائيل) ضمن قائمة الدول التي تخالف مبادئ منظمة العمل الدولية ودستورها واتفاقياتها في الجولان المحتل، في جدول أعمال المؤتمر السنوي لمنظمة العمل الدولية المقبل المقرر عقده في جنيف في يونيو المقبل».

المملكة تدعو إلى خطاب (وسطي) يوحد الرؤى الإسلامية في دائرة الاعتدال

أكدت المملكة العربية السعودية على أهمية التضامن الإسلامي، وضرورة إصلاح شؤون العالم الإسلامي تلبية لدواعي الأوضاع وتحقيقا لتطلعات الرقي والرخاء، كما دعت إلى توحيد الخطاب الإسلامي نحو اتجاه وسطي يخدم مصلحة توحيد الرؤى الإسلامية في دائرة الاعتدال والتسامح والبعد عن الغلو والتطرف، وذلك في افتتاح أعمال الدورة السابعة والثلاثين لمجلس وزراء الخارجية بالدول الأعضاء بمنظمة المؤتمر الإسلامي التي عقدت في العاصمة الطاجيكستانية دوشنبيه.

وقال وزير الدولة للشؤون الخارجية الدكتور نزار بن عبيد مدني في كلمة ألقاها: إن انعقاد المؤتمر في هذا الجزء الغالي من العالم الإسلامي يأتي تأكيدا على أهمية التضامن الإسلامي، وعلى تنامي دور منظمة المؤتمر الإسلامي التي تمكنت من تحقيق الإنجازات على صعيد العمل الإسلامي المشترك التي جاء أبرزها إقرار البرنامج العشري للأمة الإسلامية في قمة مكة المكرمة الاستثنائي عام ٢٠٠٥ م، وأوضح معاليه أن إقرار الميثاق الجديد للمنظمة في القمة الإسلامية الحادية عشرة في العاصمة السنغالية داكار أضاف بعداً جوهرياً في تطوير عمل المنظمة، مشيرا إلى مشاريع إنشاء المنظمات والهيئات المتخصصة التي منها منظمة تنمية المرأة في الدول الإسلامية والهيئة المستقلة لحقوق الإنسان، وأبان الدكتور مدني أن الحاجة إلى إصلاح شؤون العالم الإسلامي ليست استجابة لعوامل خارجية، وإنما تأتي تلبية لدواعي أوضاعنا وتطلعاتنا للرقي ورخاء أوطاننا، مطالبا بإحياء التنمية الشاملة والقيام بالجهود الحثيثة لتحقيق النمو الاقتصادي المنشود، وذلك بتبني السياسات الاقتصادية عن طريق تبادل المعلومات والخبرات في مجال التقنية والتعريف بما تزخر به بلداننا من مصادر ومنتجات، وإزالة العوائق والعقبات التي تعترض تدفقها وتحد من قدرتها على النفاذ في الأسواق العالمية.

وأشار معاليه إلى أن المملكة تتطلع من خلال المؤتمر إلى وضع سياسات وآليات من شأنها توجيه الخطاب الإسلامي الراهن إلى اتجاه وسطي يخدم مصلحة توحيد الرؤى الإسلامية في دائرة الاعتدال والتسامح والبعد عن الغلو والتطرف.

وكانت أعمال الدورة قد افتتحت في قصر سومون بحضور فخامة الرئيس (الطاجيكستاني) (إيمومالي رحمان) ، ومعالي أمين عام منظمة المؤتمر الإسلامي البروفيسور (أكمل الدين إحسان أوغلي)، ووزراء الخارجية بالدول الأعضاء.

وقد بدأت الجلسة بكلمة وزير خارجية الجمهورية العربية السورية وليد المعلم، بعد ذلك تولى وزير الخارجية الطاجيكستاني رئاسة الدورة السابعة والثلاثين لمجلس وزراء الخارجية للدول الإسلامية، ثم ألقى رئيس الجمهورية (الطاجيكستانية) كلمة ثمن خلالها الجهود التي تقوم بها منظمة المؤتمر الإسلامي من أجل تعزيز العمل الإسلامي المشترك، داعياً في الوقت ذاته إلى مزيد من التضامن الفاعل في تعزيز السلم والاستقرار في العالم الإسلامي وتعزيز ضمان التنمية المستدامة.

وأشاد بالمبادرة التي أطلقها خادم الحرمين حول إصلاح برامج منظمة المؤتمر الإسلامي، وقال في هذا السياق: إن خادم الحرمين الشريفين وضع خلال مبادرته الكريمة برنامجا للعمل الإسلامي المعاصر الذي تضمن برنامج العمل العشري وحظي بتقييم عالٍ كمبادرة طيبة أطلقتها المملكة.

إثر ذلك ألقى الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي أكمل الدين أوغلي كلمة أعرب فيها باسم المشاركين في الدورة عن أسمى الشكر والتقدير والعرفان لخادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود وحكومته الرشيدة التي يسرت للمنظمة الانتقال إلى مقرها الجديد، وقال: إن هذه المبادرة الكريمة أردفت بأخرى أكثر كرماً من خادم الحرمين الشريفين الذي قدم منحة لغرض بناء مقر جديد وحديث للمنظمة.

عمدة نيويورك يدعم قرار بناء مسجد قرب أنقاض مركز التجارة

عبر (مايكل بلومبرج) عمدة مدينة نيويورك عن غضبه الشديد ورفضه للتصريحات المسيئة التي صدرت عن (مارك وليمز) أحد قادة اليمين الأمريكي بعد موافقة سلطات المدينة على بناء مركز إسلامي ضخم بالقرب من أنقاض مبنى التجارة العالمي.

وفي دعم واضح لحق المسلمين الأمريكيين في بناء المسجد بالمكان المثير للجدل، قال (بلومبرج): «لا مكان في مدينتنا للعنصرية والتصريحات المسيئة، وستظل نيويورك مدينة مفتوحة لكل مواطن بغض النظر عن ديانته».

وقد تزامنت تصريحات بلومبرج مع تصريحات مسؤولي المدينة وممثليها المنتخبين التي تؤيد حق بناء المسجد وترفض عنصرية تصريحات (مارك وليمز) زعيم ما يسمى بحركة (حزب الشاي) اليميني، إلى حد أن أحد مسؤولي المدينة اقترح تسمية المسجد بـ (مسجد السلام) وجعله رمزا للتعايش بين الأديان.

كما صرح (سكوت سترانجر) رئيس حي (مانهاتن) الذي يعد قلب نيويورك داعما لقرار المدينة: «نقف اليوم ممثلين وأبناء لمدينة نيويورك يملؤنا الأمل والحب ونرفض الكره والعنصرية». وجاءت تصريحات (مايكل بلومبرج) الأخيرة لتقطع الطريق على اليمين الأمريكي الذي كان قد بدأ حملة لجمع التوقيعات لتقديم طلب لعمدة نيويورك لوقف قرار المدينة بالسماح ببناء المسجد.

همسة تصحيحية



د. بسام الشطي

ثقافة الاستهلاك الأسري والادخار

أعجبني كتيب صغير أعده وأصدره (بيت الزكاة) تحت عنوان: (ميزانية الأسرة)، فرواتب المواطنين تعد عالية مقارنة مع الدول الأخرى، ولا سيما أنه لا يوجد عبء الضرائب.

● وأوضح المؤلف (مجهول) أن سبل تشجيع الادخار: اتباع نظام تخطيط للصرف المالي، ووضع ميزانية شهرية في جدول لكل أفراد الأسرة، ثم تشجيع الميل للادخار لدى الأبناء، وذلك من خلال تخصيص جزء من المصروف اليومي أو الأسبوعي، ثم اتباع نظام الشراء بالتجزئة، واتباع نظام الأقساط؛ لأن غالبية الأسر تتوجه إلى الاقتراض؛ مما يزيد من عبء المصروفات، والعمل على تثبيت أوجه الإنفاق الشهري.

● مسؤولية إدارة المصروفات الأسرية تكون بيد الزوج أو الزوجة، ولكن بدون اتهامات: (مبذر) أو (بخيل)، ويجب تدوينها مع اتباع أسلوب الصراحة والرضا عن هذه الإدارة المالية، ووضع الأولويات الحياتية من مثل تسديد فاتورة الكهرباء والماء والوقود وبطاقات الهواتف النقالة والاشتراك في خطوط الإنترنت والهواتف الثابتة المنزلية، ثم ملابس الشتاء والصيف والعيدية والمناسبات، ثم شراء المواد الغذائية والاستهلاكية الأخرى ومصروفات التنظيف ورواتب العمالة المنزلية وأقساط المنازل أو إيجاراتها ومصروفات الأولاد وسداد الديون والتبرع الخيري.

وبعد ذلك تلزم نفسك وأسرتك بالادخار، وأهم شيء أن تبتعد عن عالم الديون وإغراق نفسك وأهلك في هذا الوحل الخطير.

● النجاح يأتي من خلال التخطيط ورصد الحساب وتدقيق المتابعة والمراقبة وإصدار القرارات، فلقد سجلت دراسة وزارة التخطيط أن أموال المواطنين تستهلك في الوجبات السريعة والمطاعم والترفيه وتسديد الهواتف النقالة وأقساط السيارة و(الكشخة): نظارات شمسية وشراء ملابس على الموضة والماركات والمقارنة مع الآخرين وإلزام الأسرة بهذا البذخ الكمالي، والسفرات الصيفية والمدارس الخاصة الباهظة الثمن.

● تسع أفكار تساعد على المحافظة على الميزانية وتوفير المال: تكليف شخص بالمتابعة ومراقبة المصروفات وإيرادات الأسرة، كتابة ما يصرفه الزوجان على كل شيء، ووضع دفتر خاص للأسرة لبيان الإيرادات والمصروفات، وجعل الميزانية مرنة تستوعب أي مستجدات طارئة، وإشراك الأبناء في تحمل وضع الميزانية وحسّ الوسطية في الصرف، ووضع خطط مستقبلية للجميع، وهذه مسؤولية يشترك فيها أفراد الأسرة، الاستعداد للصيف وقضاء إجازة ممتعة من جزء من هذا الادخار وليس كله، والإبداع في التوفير اليومي أو الأسبوعي.

● والتوفير أربعة أنواع: عفوي لا يخطط له الزوجان، ولا يضعان له برنامجا مقننا، وسرعان ما يزول بعد أقل من ثلاثة أشهر، ومؤقت: حيث يوفران لشراء جهاز (كمبيوتر)، وينتهي بعد تحقيق الهدف، وتوفير دائم لشراء أرض أو زواج الابن، وهذا لا يحقق كل الأهداف، وإجباري: وهذا الذي يفرض نفسه على الشخص بعد أن يضعه في حساب آخر ولا توجد معه بطاقة سحب.

● ٢٠٪ من حالات الطلاق في أقل من ثلاث سنوات زواج بسبب فقدان الإدارة المنزلية على الصرف وحسن الإنفاق، والوقوع في برامج الديوان والضغوط المالية، وعدم استقرار الميزانية، وهذا يفقد الأسرة سعادتها.

● ما زلت أذكر خادمتنا، وكان راتبها ٥٠ ديناراً، وبه اشترت منزلاً وتزوجت خلال أربع سنوات قضتها، وعامل نظافة في سكن وقد فتح بقالة صغيرة للعمال، واشترى خمس عمارات في صعيد مصر، وكان راتبه ٥٠ ديناراً، وأمضى في الكويت عشر سنوات ودفع رسوم ابنيه المدرسية حتى تخرجا وكان أحدهما طبيباً والآخر مهندساً.

● هذا الكتيب الرائع لم يدع حتى ميزانية الأسرة في السياحة والسفر، فوضع لها أربع قواعد: المكان والمدة والنوعية والكيفية، والتقدير والاختيار، وجدية التفكير، ودفتر مراجعة الحساب، وحسن استخدام الجدول: وتذاكر السفر، وتأشيرة الدخول، والإقامة، والمواصلات، الوجبات، والسيارات السياحية، والترفيه، والهدايا، والهاتف، والأسواق، وغسيل الملابس، وأجور زيادة الوزن، والأدوية، والنثريات، والطوارئ.

أعتقد أنه آن الأوان لتهيئة النفوس والتعاون الكلي والشعور بالمسؤولية لنشر ثقافة ترشيد الاستهلاك والادخار، فمن يبدأ ومتى؟

همسة تصحيحية